نشرة فصلية إعلامية تصدر عن رابطة أصدقاء كمال جنبلاط
«بعضهم يستجدي الألم، ويمتّع نفسه بالشقاء لكي يصل... ولكن طريق الفرح هي أكمل وأجدى... كل شيء هو فرح... هو فرح»
رابطة أصدقاء كمال جنبلاط
FRIENDS OF KAMAL JOUMBLATT ASSOCIATION
www.kamaljoumblatt.com

# فرح

العدد 74 ايار 2023

## رابطة أصدقاء كمال جنبلاط

## المحتوى

**ملح الارض**: النازحون السوريون في لبنان : مشكلتهم لا تحل بالكراهية والعنصرية، بل في تحمل الدولة اللبنانية مسؤولياتها، واتخاذ القرارات الصائبة في الوقت المناسب – عباس خلف

**مع الاحداث**: لبنان المأزوم، من اقامة دولة الرعاية محروم - سعيد الغز

**مقال سياسي**: قدرات المقاومة في غزة في تصاعد .. ولا حرب إقليمية - العميد ناجي ملاعب

**مقال اقتصادي**: لا كهرباء لا نمو– د. لويس حبيقة

**تحليل سياسي** : الخلفية الفكرية للحرب الاوكرانية – د. رياض طبارة - جريدة النهار – 2023/5/3

**تقرير اقتصادي** : لبنان: اسعار المواد الغذائية ارتفت 2000% بين تشرين 2019 وكانون 2022 – برنامج الغذاء العالمي

**دراسة جيوسياسية: سوريا والعودة المشروطة – صافيناز محمد احمد – مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية – جريدة الاهرام المصرية في 2023/5/10**

**نافذة على فكر كمال جنبلاط:**

**من مواقفه:**

- **الذهنية التي نواجه بها الانظمة والاشخاص**
- **علاقتنا مع الدول العربية الشقيقة**

**من اقواله:**

- **ايار المبارك**
- **انتهت لم تنته!**

**- مطالب ومشاريع اصلاحية: الديموقراطية التي نريدها للبنان**

**مختارات من خوابي التاريخ: الروحانية الهندية في فكر كمال جنبلاط ومسيرة حياته – كلمة المحامي فؤاد جان ناصيف في اللقاء الروحاني الذي نظمته رابطة اصدقاء كمال جنبلاط في مقرها بتاريخ 2011/12/7**

**علوم وتكنولوجيا**: كيف يرسم الذكاء الصناعي مستقبل التقنيات الصحية؟ - جريدة الشرق الاوسط – 2023/5/15

**صحة وغذاء**: السكري وتغير درجات الحرارة.. ما العلاقة؟ - سكاي نيوز عربية - 2023/5/18

**اخبار الرابطة:**

**من الصحافة اخترنا لكم:**

النزوح السوري بالأرقام: "إستنزاف" للموارد وخطر أمني وديموغرافي... - راكيل عتيّق – جريدة نداء الوطن– 2023/5/1

التحدي والاستجابة في المسألة السورية – د. رضوان السيد – جريدة الشرق الاوسط – 2023/5/12

عرب اليوم فى قمة مختلفة - جميل مطر – جريدة الشروق المصرية – 2023/5/21

لبنان "الحاضر الغائب"... رسائل مباشرة في قمّة جدّة - الراي الكويتية – 2023/5/21

France issues arrest warrant for Lebanon central bank chief - Financial Times - 16 May 2023

‘The police and military can’t be everywhere’: Israelis wrangle over easing gun controls - Financial Times - 14/5/2023

Saudi Arabia’s journey from troublemaker to diplomat - Financial Times - 7/5/2023

Arab world weighs price for Assad’s rehabilitation - Financial Times - 1/5/2023

**ملاحظة: المقالات والدراسات التي تنشر في "فرح" تعبّر عن آراء كاتبيها**

**ملح الارض**: النازحون السوريون في لبنان : مشكلتهم لا تحل بالكراهية والعنصرية، بل في تحمل الدولة اللبنانية مسؤولياتها، واتخاذ القرارات الصائبة في الوقت المناسب – عباس خلف

ان قدوم هذه الاعداد المتزايدة من السوريين الى لبنان، والذي بات يشكل حوالي 30% من مجموع سكانه، وانتشارهم الفوضوي في مختلف المناطق اللبنانية ، في غياب اي تدابير لضبطه ، ترتّب عليه مفارقة كبرى لا تستطيع تحملها بين هذا الكم الهائل من السوريين ، وقدرة لبنان في تركيبه السكاني ومساحته وطاقته الاستيعابية وانقساماته السياسية والطائفية من جهة ، واوضاعه المالية والاقتصادية والاجتماعية والمعيشية والصحية والامنية ومن جهة اخرى فإن كلفة هذا الدفق السوري الى لبنان منذ العام 2011 وحتى اليوم تجاوزت الخمسين مليار دولار اميركي. وكل ما قدمته المنظمات الدولية المسؤولة عن رعاية النازحين للبنان لم يتجاوز التسع مليارات من الدولارات فقط.

ان كافة اللبنانيين يدركون فداحة هذه الاوضاع وخطورتها على حاضرهم ومستقبل اجيالهم ، وعلى كيان لبنان ومصيره كدولة مستقلة . فما من احد ينكر ذلك او يعلم الى اين تتجه الامور؟ فالبلد يعاني اقسى المعاناة وسط الشغور الرئاسي والفشل الحكومي والشلل النيابي ، وغير قادر على اجتراح الحلول المناسبة للخروج من معاناته ومن بينها المعضلة المترتبة على الوجود السوري في لبنان .

والمستغرب ان من تناوبوا على السلطة وادارة شؤون الناس في لبنان ، منذ العام 2011 الى 2023 ، لم يحسنوا التعامل مع هذا الملف الشائك للوجود السوري المتزايد في لبنان ، ولم يتخذوا التدابير الكفيلة بالتخفيف من وطأته على اللبنانيين . ولهذا وصلنا الى ما نعانيه اليوم ونعجز عن محاولة ايجاد حلول مقبولة له .

نحن كنا سبّاقين في التحذير من التداعيات التي ستترتب على ترك حركة النزوح والدخول السوري الى لبنان على غاربه ، نظمنا المؤتمرات وعقدنا الندوات، ووجهنا النداءات المتتالية لأرباب السلطة لتحمّل مسؤولياتهم وتنظيم هذا الوجود ، فلم يستجيبوا واوصلونا الى ما نحن عليه اليوم من انسداد افق الحلول ، وتفاقم المخاطر. ومن مواكبة تطورات هذا الملف تكوّنت لدينا ملاحظات كثيرة على سوء ادارة السلطة اللبنانية له.

وما نشهده اليوم من تدابير تتخذها السلطة اللبنانية يؤكد لنا ان من بين الاسباب الرئيسية للفشل المتواصل في المعالجة هو هذا الخلط بين العمالة والنزوح واللجوء السوري في لبنان، والتعامل معها كملف واحد تحت مسمى النزوح ، وكيفية اعادة النازحين الى بلدهم سوريا. وفي رأينا، ان الفصل بين هذه الملفات وطرق التعامل معها هو اساسي لانجاح الحلول المطلوبة .

فملف العمالة السورية في لبنان لا علاقة له اطلاقاً بملفي النزوح واللجوء. ولبنان منذ الاستقلال كان ولا يزال بحاجة دائمة لليد العاملة السورية في مجالات الزراعة والبناء والصناعة والعديد من المهن والحرف. وما حوّل العمالة السورية في لبنان الى مشكلة لبنانية – سورية متفجرة هو سوء الادارة اللبنانية وتقاعسها عن وضع التشريعات اللازمة لضبطها ومراقبتها وشرعنتها واحصائها ووضع داتا كاملة لها، والحؤول

دون تأثيرها سلباً على العمالة اللبنانية ، ومنع اصحاب المصالح اللبنانيين من تشغيل السوري محل اللبناني بشكل فوضوي طمعاً بتحقيق مكاسب شخصية . والمطلوب من اللبنانيين اليوم مسؤولين وافراد وجماعات التعاطي مع ملف العمالة السورية بحكمة ودراية خدمة للمصلحة المشتركة بعيداً عن مزايدات الكراهية والعنصرية والاستغلال الفئوي او الحزبي او الطائفي التي تعقّد الامور وتزيد المخاطر.

اما ملف النزوح الذي يبرز حالياً في مقدمة اهتمامات اللبنانيين بين افراد وجماعات ومسؤولين ، فمسؤولية تفاقمه وتداعياته السلبية والفشل في ايجاد حلول مقبولة له ، يتقاسمها ثلاثة اطراف: السلطة اللبنانية ، منظمات الرعاية الدولية والنظام السوري ، كما سيتبيّن في ما يأتي :

1- ان السلطة اللبنانية بمختلف مكوناتها السياسية والحزبية والادارية تعاطت مع هذا الملف بالكثير من الاستخفاف وعدم الجدية وغياب القرار في الوقت المناسب ، والتباين في المواقف منه على خلفيات فئوية وحزبية ومحورية . وكان من نتائج ذلك انعدام التنظيم وغياب المراقبة والاحصاء، وانفلاش النزوح فوضوياً على كل المناطق ، وترك النازحين يتصرفون على هواهم ، وابقاء الحدود مع سوريا مشرّعة لهم دخولاً وخروجاً ولعلّ اغرب قرار اتخذته السلطة اللبنانية كان القرار الذي اتخذته في العام 2015، والطلب من مفوضية الشؤون اللاجئين المنوط بها رعاية شؤون النازحين، التوقف عن تسجيل واحصاء اعدادهم في لبنان . ولهذا بات من المتعذر اليوم معرفة حقيقة اعدادهم وولاداتهم ، وتحركاتهم عبر الحدود. هذا الفلتان وعدم الجدية في ضبط الحدود من قبل السلطة اللبنانية حوّلها الى معابر للتهريب والتجارة بكل شيء تقريباً، الامر الذي ترتب عليه تكبيد لبنان مليارات اضافية من الدولارات على الاستيراد والدعم الذي يهرّب قسم كبير منه ، على يد المافيا اللبنانية – السورية الى سوريا .

كل هذا حصل ولا يزال يحصل لمصالح فئوية ونفعية ، وتعجز السلطات اللبنانية المتناكفة عن التصدي له ووقفه.

وفي الحقيقة لا يمكن تصوّر معالجة النزوح السوري في لبنان قبل تشكيل سلطة جديدة شفافة وقادرة ، موثوقة من اللبنانيين ، ومعبّرة عن مصالحهم العليا . واي كلام آخر في ظروفنا الراهنة عن ملف النزوح لن يتجاوز المزايدات المعتادة بين اطراف لبنانية لتسجيل بطولات وهمية على بعضهم البعض في بلد ممزق ومعلق على حبال الهواء تتقاذفه الرياح العاتية. والبرهان الاخير على ذلك ، ان ارباب الحكم والتحكم والبطولات الشعبوية بسياساتهم وسوء ادارتهم عزلوا لبنان عن العالم ، وغيبوه حتى عن الاجتماعات التي تعقد للبحث في شؤونه بما في ذلك قضية النزوح السوري ذات الاولية عند اللبنانيين .

2- ان منظمات الرعاية الدولية ممثلة خاصة بالمفوضية العليا لشؤون اللاجئين مسؤولة عن تأمين الرعاية للنازحين من جهة ، والتعويض على الدول المستقبلة لهم بقسم من النفقات المترتبة على وجودهم في اراضيها وعلى البنى التحتية والموارد التي يحتاجون اليها لسد حاجاتهم اليومية في مختلف الشؤون المعيشية والتعليمية والصحية . هذه المفوضية تقوم بعملها ضمن ما يتأمن لها من تمويل دولي وترفض تحميلها مسؤولية تفاقم تداعيات هذا الملف ، وتحمل مسؤولية ذلك الى السلطة اللبنانية وتعترض على محاولاتها اعادة النازحين قبل ضمان سلامتهم وتوفير اسباب سكنهم وعملهم

ومعيشتهم في بلد مهدّم ومشرذم بين قوى امر واقع غير ملائم لاعادتهم ، وعدم موافقة المجتمع الدولي على هذه الاعادة قبل اتمام الحل السياسي للمشاكل القائمة في سوريا .

3- ان النظام السوري ، رغم الاتصالات والزيارات لمسؤولين لبنانيين مع اركان هذا النظام للبحث معهم في اعادة النازحين السوريين من لبنان الى سوريا ، لم يحصل المتصلون سوى على الترحيب الكلامي ووضع العديد من الشروط حول من هم الذين على استعداد لقبول عودتهم ، وخاصة الحصول على اموال لاعادة الاعمار ، وتعويم النظام عربيا ودولياً.

ولو كان النظام السوري راغباً في استعادة مواطنيه الذين هجّرهم الى بلدان الجوار السوري ، فمن يمنعه؟ ولماذا يشترط ليتعامل معه ويفاوضه حول عودة مواطن سوري لبلده سوريا؟

وفي ما يتعلق بملف اللجوء المختلف كلياً عن ملف النزوح ، حيث ان اللاجئ له بعد سياسي وخطر حياتي يمنع عودته الى بلده، وترعى القوانين المنظمات الدولية وكيفية التعاطي معه وهو يحتاج الى توافق الدولة المضيفة له مع المنظمات الدولية ذات الصفة لتأمين بقائه الشرعي في البلد الضيف او ايجاد بلد آخر يوافق على اقامته فيه.

ان القدرة اللبنانية على ايجاد حلول لهذه القضايا المجتمعة مرهونة بقدرة ارباب السياسة والسلطة في لبنان على اعادة تكوين السلطات المعطلة واعادة تسيير الادارات. فهل حان الاوان لاتخاذ ما يلزم من خطوات وقرارات واجراءات تنفيذية لانجاز هذه المهمة؟

**مع الاحداث**: لبنان المأزوم، من اقامة دولة الرعاية محروم - سعيد الغز

**كمال جنبلاط يدعو ارباب الحكم والسياسة للتحرك الجدي: "البدار البدار ، والسرعة كل السرعة في معالجة كل الامور من جذورها واعماقها ، والتلاقي والتحاور من اجل:**

1. **طرد روح الطائفية السياسية من النفوس، هذه الروح الشريرة المسؤولة عن تصاعد التطرف والمغالاة.**
2. **تطهير اجهزة الادارة من ممارسي الفساد والرشوة ومستغلي النفوذ.**
3. **انتهاج سياسة "الجسر الوطني" الرابط والصاهر لمختلف نشاطات الشعب اللبناني في ما يتعدى نزاعاتهم وطوائفهم واحزابهم المذهبية والسياسية .**
4. **الاسراع في انقاذ لبنان من الانهيار قبل فوات الاوان."**

**(المرجع من مقال له في جريدة الانباء بتاريخ 1959/3/4)**

نحن ندرك اليوم ، كما ادرك المعلم كمال جنبلاط سنة 1959 فداحة الاوضاع الراهنة وخطورتها على حاضر اللبنانيين ومستقبل اجيالهم ، وعلى الكيان والوجود كدولة . وما من احد يستطيع نكران ذلك او معرفة المسار الذي تتجه اليه الامور ، وسط الفشل المتواصل والعجز المتفاقم عن اتخاذ ما يلزم من تدابير لانقاذ اللبنانيين من المعاناة ولبنان من الانهيار والزوال كدولة .

عندما ناشد كمال جنبلاط اللبنانيين سنة 1959 للمبادرة الى التلاقي والتفاهم على الحلول ، استجاب الرئيس فؤاد شهاب للدعوة ، ومعه العديد من ارباب السياسة والاصلاح . وانتج ذلك محاولات صادقة للمباشرة في وضع الاسس الكفيلة في اقامة دولة المؤسسات.

هذه التجربة الرؤيوية التي كان لكمال جنبلاط دور بارز في تحقيقها ، سرعان ما انهارت مع انقضاء العهد الشهابي وعودة الطبقة السياسية الى التموضع الطائفي والتناحر والتنازع على الحصص والمكاسب الفئوية والحزبية التي تفاقمت مع الزمن ، وعرّضت لبنان ولا زالت تعرّضه الى مخاطر الزوال.

فجوهر الازمات التي يعاني منها لبنان اليوم هو ان الدستور على الرف او تحوّل الى وجهات رأي متناقضة، والنظام والانتظام في المؤسسات ومختلف السلطات معطّل بقوة المنتفعين من استمرار الاوضاع الراهنة ، ولو على حساب الوطن والمواطن.

يتحدثون عن فشل النظام وضرورة تعديله او تبديله ، ولكنهم يختلفون في ما يريدون . فالمنطق يستدعي البحث عن نظام بديل اكثر حداثة وملاءمة وقدرة على اعادة بناء دولة الرعاية في لبنان . هذا النظام ترجمته قيام دولة مدنية علمانية تنقذ البلد من مخاطر الذهنية السياسية الطائفية والنفعية وتحقق المساواة والعدالة بين اللبنانيين في الحقوق والواجبات وفرص العمل والتعلم والرعاية الصحية والاجتماعية . هذا الحل ، كما يجب ان يتذكر ارباب السياسة والحكم، كان دعا اليه كمال جنبلاط سنة 1975 في البرنامج المرحلي للاصلاح على مراحل ، ثم تبنّاه اتفاق الطائف سنة 1989، واصبح جزءاً من الدستور اللبناني سنة 1990، ومع ذلك حال ارباب الحكم والسياسة واسياد الوصاية دون تطبيقه ، ولا زالوا الى اليوم في العام 2023، رغم انه الحل الطبيعي الممكن لانقاذ لبنان من الضياع .

واما الحل اللاطبيعي لأزمات لبنان فهو الدعوة للتحجر الطائفي والتقسيم القاتل للوطن من جهة او فرض الدولة الدينية التي تكرّس هيمنة طائفة معينة واحدة على سائر الطوائف بقوة الديموغرافيا، مع ما يواجهه هكذا حل من نزاعات دائمة في دولة تعددية التركيب السكاني والطائفي مثل لبنان ، تستدعي التدخلات الخارجية الاقليمية والدولية ذات المصالح المتناقضة ولا نعرف الى اين ستقود لبنان وتحت اية وصاية ستضعه؟

ومن جديد ، نعود الى المعلم الرؤيوي كمال جنبلاط لنضع بتصرف ارباب السياسة والحكم المبادرة الى عمل انقاذي رسم خريطته سنة 1977 يتطلب منهم :

**"المبادرة الى اقامة عهد جديد من التسامح وتصفية القلوب، والاتفاق على ان الحل السياسي يجب ان يأتي في مقدمة الاهتمامات التي على اللبنانيين مواجهتها للخروج من الازمات ، لان مثل هذا الاتفاق يمهد الطريق لاعادة الاوضاع في البلد الى طبيعتها ، وهذا يحدث راحة نفسية ، واطمئناناً عاماً، وازالة التشنج والتنافر والاقتتال. ان هكذا اتفاق يجب ان يُدخل الى نفوسنا جميعاً التواضع وقبول الاخر والتلاقي على قاسم مشترك نستطيع من خلاله ان نعبر هذه المرحلة المتأزمة بسلام وبأقل ضرر ممكن، وعلينا ان لا نجعل قطار القدر يفوتنا، وعندها لا يعود ينفع الندم."**

**(المرجع: من مقال له في جريدة الانباء بتاريخ 1977/3/13)**

ألم يحن الوقت بعد لأن يتخلّى ارباب السياسة والحكم عن التمترس وراء المكاسب الفئوية الانية وممارسة التعطيل المتبادل، وانتظار قرارات سلطات الوصاية الخارجية ، والمبادرة الى الخروج من لبنان المأزوم والمحروم الى لبنان الدولة الراعية والحامية والقادرة ؟

**مقال سياسي**: قدرات المقاومة في غزة في تصاعد .. ولا حرب إقليمية - العميد ناجي ملاعب

وصف اعلام المقاومة الرد على العدوان الإسرائيلي على غزة، الشهر الفائت، إثر اغتياله قادة من الجهاد الإسلامي، بعد 36 ساعة بالـ "صمت الإستراتيجي" الذي أربك العدو. فوجهت المقاومة ضربة صاروخية أولى على عسقلان معلنة بدء عملية الرد بمعركة اطلقت عليها عنوان "ثأر الأحرار". ثم تلاها باليوم التالي ضربة صاروخية متطورة ومركزة على مستوطنة "روحوفوت" جنوب تل تل أبيب ادت لمقتل واصابة عدد من المستوطنين الصهاينة.

وفي اليوم الرابع وأثناء المفاوضات والحديث عن طرح اتفاق هدنة من قبل الوسطاء لمدة 24 ساعة، كان الرد على ذلك بإطلاق صواريخ على المستوطنات المحيطة بالقدس، وهو رد في اشارة الى "أننا لا زلنا في بداية المعركة، وان من يتحدث عن الانسانية هم من داسوا عليها بصواريخهم الغادرة بقتلهم للنساء والاطفال، بالإضافة لما تحمله هذه الضربة من مؤشرات سياسية لرمزية هذه المدينة والمستوطنات".

إن هذه الضربات التي فاجأت العدو وما بينها من قصف لغلاف غزة من المستوطنات والمعابر التي تدك يومياً بقذائف الهاون والصواريخ قصيرة المدى، لدليل واضح ان المقاومة تجهزت لمعركة استنزاف للعدو، ما ينبىء بتصاعد قدرات المقاومة عسكرياً رغم الحصار المطبق على غزة الصامدة.

سنعرض في هذا البحث الى تداعيات العدوان على غزة، نجاحات المقاومة، والتحليل الإسرائيلي على المستويين العسكري والسياسي، ومدى تطبيق شعار "وحدة لساحات" ومعظلة السلطة الفلسطينية أمام الضغوط الأميركية العربية، لنعالج في الختام الإرباك الصهيوني من نجاحات طهران في تخصيب اليورانيوم والرد المحتمل.

**1- العدوان والرد عليه وفق اعلام المقاومة**

1469 صاروخًا أطلقتها سرايا القدس والمقاومة الفلسطينية أبقت الراية مرفوعة والسلاح بيد المجاهدين في الميدان حتى اللحظة الأخيرة لإعلان "اتفاق" وقف إطلاق النار. فخمسة أيام من معركة "ثأر الأحرار" تصديًا لعدوان الاحتلال على القطاع واستهداف حركة الجهاد الاسلامي التي اغتال الاحتلال 6 من كبار قادتها، حقّقت فيها المقاومة الفلسطينية منجزات على أكثر من صعيد.

**مفاجآت الميدان:** وضعت المقاومة الفلسطينية كلّ المدن المحتلّة تحت مرمى صواريخها، وتدرّجت في توسيع مدياتها التي وصلت الى "تل أبيب"، وما يسمى "الوسط" في الداخل المحتل، وصولًا نحو المدن البعيدة أيضًا جنوب الأراضي المحتلة في النقب. على الرغم من أنها ليس المرة الأولى التي تتمكّن فيها المقاومة الفلسطينية وسرايا القدس تحديدًا من قصف "تل أبيب" (قصفت "تل أبيب" لأوّل مرّة عام 2012، ردًا على اغتيال القائد الكبير في كتائب القسّام أحمد الجعبري) الا أنّه في "ثأر الأحرار"، كشفت المقاومة الفلسطينية عن تطور ملحوظ في صواريخها وتكتيكاتها، ما مكّن صاروخ "براق – 85" من تجاوز ليست فقط القبة الحديدية إنما أيضًا منظومة "مقلاع داوود" التي اسماها الاحتلال بـ "العصا السحرية" للتخلص من الصواريخ. سقط "براق – 85" في "روحوفوت" جنوبي "تل أبيب"، تاركًا "لوحة" للتاريخ من دمارٍ واستهداف مبنى مؤلف من 4 طوابق، وإيقاع قتلى وإصابات في صفوف المستوطنين.

مع اضطرار تفعيل منظومة "مقلاع داوود"، أثبتت هذه المعركة دون شك، أن تكتكيات المقاومة، وخاصة في تكثيف رشقاتها الصاروخية، اذ كانت تطلق حوالي الـ 100 صاروخ دفعة واحدة، أنّ القبة الحديدية التي أصابها الارباك لم تعد طريقة ناجعة من أجل تحقيق "أمن" المستوطنات والتعامل مع صواريخ المقاومة، لاسيما الثقيلة منها. كما حافظت سرايا القجس على وتيرة قصف عالية أكّدت ترميمها لمخزونها الصاروخي بعد 9 أشهر فقط على خضوضها لمعركة "وحدة الساحات" في آب / اغسطس 2022.

لم تكتفِ المقاومة بذلك، بل وسعّت المواجهة وأدخلت القدس المحتلّة الى المعادلة، مطلقة الصواريخ نحو المستزطنات هناك. وكانت "القدس أمام عيوننا وما يجري هناك ليس بمعزل عن غزة"، وفق ما أكّدت حركة الجهاد الاسلامي التي أرادت أن توصل رسالة الى الاحتلال الذي أمعن بعدوانه على المسجد الأقصى والمصلين والمرابطين فيه خلال شهر رمضان الماضي، ويتحضّر لتمرير "مسيرة الأعلام" قريبًا. وقد شكلّت قبل سنتين الصواريخ التي وصلت الى القدس بداية معركة "سيف القدس".

**القصف مقابل القصف.. "لا انجازات لاسرائيل":** في نهاية " جولةٍ أخرى في الصراعِ مع المشروعِ الصهيونيِّ"، سحبت المقاومة الفلسطينية من رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو صورة "الانجاز" أو "ترميم الردع" أمام جمهوره، واحتفظت بتوقيت بدأ المعركة – بعد "صمت قاتل" دام أكثر من 24 ساعة على اغتيال القادة الثلاث – وتوقيت انتهائها مع وجود صواريخها في سماء فلسطين المحتلّة الساعة العاشرة من تاريخ 13 أيار / مايو 2023، الى جانب مفوضات كرّست "القصف مقابل القصف".

**2- ثأر الأحرار وعمليات الأيام الخمسة وفق إعلام العدو**

أطلقت فصائل المقاومة الفلسطينية 1469 قذائف صاروخية تجاه البلدات الإسرائيلية في الجنوب ومستوطنات "غلاف غزة"، وذلك ردا على العدوان الأخير على قطاع غزة. وبحسب معطيات الجيش الإسرائيلي، فإن 1139 قذيفة صاروخية اجتازت السياج الأمني، وتم وفق سياسة الاعتراض المتبعة من قبل المنظومات الدفاعية والقبة الحديدية باعتراض 439 قذيفة صاروخية من بينهم صاروخين اعترضتهما منظومة "مقلاع داوود"، أحدهما في تل أبيب والآخر في جبال القدس.

وزعم جيش العدو أن 291 قذيفة صاروخية سقطت وانفجرت داخل قطاع غزة، فيما سقطت 39 قذيفة صاروخية في البحر. وأدى إطلاق القذائف الصاروخية من القطاع إلى مقتل إسرائيلية 80 عاما، وذلك عقب قذيفة سقط بشكل مباشر على شقة سكنية في مدينة روحوفوت جنوب تل أبيب.

وذكرت جمعيات الإسعاف الإسرائيلية أن طواقمها قدمت العلاج إلى 77 إسرائيليا، من بينهم 32 شخصا أصيبوا بجروح جسدية، بينهم 9 بفعل شظايا القذائف، و23 بفعل سقوطهم خلال محاولتهم الوصول للمناطق المحمية والملاجئ، و45 شخصا أصيبوا بالهلع.

أما بما يتعلق في حصيلة الغارات الجوية على غزة، قال جيش الاحتلال في بيانه إنه استهدف 422 هدفا وموقعا للمقاومة في قطاع غزة، منها مراكز قيادة وتحكم وسيطرة ومواقع إنتاج ذخيرة وأسلحة وتصنيعها، ومواقع إطلاق القذائف الصاروخية والهاون، إلى جانب اغتيال 6 من قيادات الجهاد الإسلامي.

**3- تحليلات إسرائيلية: عدوان قادم على غزة مسألة وقت وحسب**

يرى غالبية الإسرائيليين أن القادة السياسيين والعسكريين قدموا أداء حسنا خلال العدوان على غزة، وفي مقدمتهم رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، هرتسي هليفي، غير أن الإسرائيليين يرون أن العدوان لم يغيّر من معادلة الردع، وأن المواجهة المقبلة هي مسألة وقت. وحول أداء نتنياهو ذكر أن 63% من الإسرائيليين إنه كان جيدا خلال العدوان.

لكن محللين إسرائيليين توافقوا على أنه: رغم تفوق إسرائيل العسكري لكنها لم تتمكن من إملاء إستراتيجية إنهاء القتال؛ نجاح الجهاد بإطالة المعركة، وفيما "يتواجد نصف الدولة في الملاجئ، هو إنجاز آخر في ترسيخ قدرة الجهاد على الصمود". وأن إسرائيل لم تحقق أهدافا هامة في عدوانها، باستثناء اغتيال قياديين عسكريين في الجهاد، وأن عدوانا آخر على غزة هو مسألة وقت ليس أكثر.

وأشار المحلل العسكري في صحيفة "هآرتس"، عاموس هرئيل، إلى أنه طوال نهاية الأسبوع الماضي علقت إسرائيل أملها على أن تنجح المخابرات المصرية بتحقيق وقف إطلاق نار يبقى صامدا بعد دخوله إلى حيز التنفيذ. "وبدا، ليس لأول مرة، أنه أسهل على الحكومة الإسرائيلية أن تبدأ عملية عسكرية في غزة من إنهائها." فبرغم تفوقها العسكري الواضح والضرر المحدود الذي ألحقته بتنظيم الجهاد، واجهت صعوبة في إملاء إستراتيجية خروج من العملية العسكرية. فقد كان واضحا لإسرائيل أنها لن تربح الكثير من استمرار العملية العسكرية، وأنه كلما طالت سيكون من الصعب رصد واستهداف أهداف في غزة. كما أن استهداف

مدنيين فلسطينيين بالخطأ سيزداد وحسب. وهذا هو سبب توصية الجيش الإسرائيلي والشاباك، منذ الخميس الماضي، بالسعي إلى وقف إطلاق النار."

وبحسب المحلل هرئيل، فإن "استمرار المعركة كان ينطوي على خطر على صناع القرار في المستوى السياسي الإسرائيلي، بأن استمرار إطلاق القذائف الصاروخية على الجبهة الداخلية الإسرائيلية يمكن أن يدفع الجمهور إلى فقدان صبره وتراجع تأييده لخطوات الحكومة." ولفت هرئيل إلى أن "مفتاح وقف إطلاق النار لم يكن بالضرورة بأيدي إسرائيل. وربما استخلصت الجهاد دروسا من جولة القتال السابقة، في آب من العام الماضي، وسعت إلى مواصلة المواجهة لفترة أطول. وحتى بدون إلحاق خسائر كثيرة في الجانب الإسرائيلي، فإن مجرد القدرة على مواصلة الصمود في مواجهة مع الجيش الإسرائيلي يمكن اعتبارها إنجازا بحد ذاته. وإسرائيل، رغم نجاحها العسكري الأولي، كانت حبيسة في فخ يُصعّب عليها إنهاء العملية العسكرية، وأوضح بشكل كبير عدم وجود مخرج للوضع الإستراتيجي الشامل في غزة."

**...وعلى المستوى السياسي**

اعتبر رئيس الوزراء الكيان الصهيوني بنيامين نتنياهو، أن هدف العدوان الإسرائيلي الأخير على غزة، كان تغيير توازن الردع بين إسرائيل وحركة الجهاد الإسلامي في قطاع غزة، "على غرار التغيير في توازن الردع في أعقاب عملية "حارس الأسوار" مقابل حماس قبل سنتين - في إشارة إلى العدوان على غزة في أيار من العام 2021.

وتابع أنه "منذ حارس الأسوار لم تطلق حماس أي قذيفة صاروخية باتجاه أراضينا. وعملية حارس الأسوار العسكرية وجهت الضربة الأشد لحماس في تاريخها وتسببت بتغيير معادلة الردع، وهذا مستمر منذ سنتين."

لكن المحلل العسكري في هيئة البث العامة الإسرائيلية "كان"، روعي شارون ورأى أن "جميع الإنجازات العسكرية الإسرائيلية الأولية بقيت في المستوى التكتيكي. ومنذ عملية بزوغ الفجر العسكرية (العدوان على غزة في آب الماضي) مرّ تسعة أشهر. والهدوء الذي حققته تلك العملية صمد أقل من نصف سنة. والفترات بين جولة قتالية وأخرى آخذة بالتقلص، والعد التراجعي لمواجهة مقبلة بدأ الآن فعليا." وبحسبه، فإن حماس، "الحركة القوية الحاكمة في القطاع تواصل تعزيز قوتها وبناء قدرات عسكرية، لاستخدامها ضد إسرائيل في المستقبل.

من جانبه، قارن رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي الأسبق، غيورا آيلاند، في "يديعوت أحرونوت"، بين نوعين من العمليات العسكرية الإسرائيلية. النوع الأول هدفها محدود والحفاظ على الوضع القائم، والنوع الثاني هو تغيير الوضع من أساسه. والعدوان الأخير على غزة هو من النوع الأول.

واعتبر آيلاند أن "الواقع هو أن غزة تحولت منذ فترة إلى دولة مستقلة فعليا، فيما حكومة حماس في حالة توتر بين مصلحتين. الأولى ضمان حياة طبيعية لسكان غزة، والمصلحة الثانية هي الحفاظ على المقاومة ضد إسرائيل وأن تمتلك قيادة المقاومين الفلسطينيين في الضفة الغربية أيضا. ولدى إسرائيل القدرة على جعل حماس تفضل المصلحة الأولى، وكلما وسّعنا 'الجزرات الاقتصادية' في فترات الهدوء، سننجح أكثر."

**4- دولة إسرائيل ليست قريبة من حرب**

في جهاز الأمن يسود الإعتقاد أن للعدوان الأخير على غزة "أهمية للرسالة التي تُنقل إلى حماس وحزب الله وإيران أيضا، وبموجبها فإنه حتى عندما تكون هناك خلافات شديدة في المجتمع الإسرائيلي، وتتسرب إلى الجيش الإسرائيلي، فإنه في ساعة الحقيقة، عندما يتعين اتخاذ قرارات، يعمل الجيش الإسرائيلي بشكل حاد وقوي مقابل تهديدات الإرهاب"، بحسب صحيفة يديعوت أحرونوت.

واعتقاد آخر في جهاز الأمن هو أن "دولة إسرائيل ليست قريبة من حرب". وكانت التوقعات في إسرائيل خلال العدوان الأخير على غزة أنه في حال دخول حماس المعركة، من الممكن حدوث تصعيد في جبهات إسرائيلية أخرى، إضافة إلى قطاع غزة، مثل إطلاق قذائف صاروخية من لبنان باتجاه إسرائيل أو إطلاق طائرات مسيرة. ورجحت تقديرات الجيش الإسرائيلي، بحسب الصحيفة، أنه حتى لو تطورت مواجهة شديدة بين إسرائيل وحماس، فإن حزب الله لم يكن سينضم إلى معركة ضد إسرائيل.

**5- معضلة السلطة الفلسطينية:**

أين السلطة الفلسطينية مما يجري؟ لا تريد السلطة الفلسطينية القضاء على الحالة الجماهيرية الشبابية والهبات الجديدة من أجل القضاء على مقاومة العدو الاسرائيلي، بل بسبب خشيتها القضاء على السلطة، لاسيما وأنها تعاني من العزلة السياسية العربية والدولية، ولذلك أصبحت أكثر تأثرا بالضغوط التي مورست عليها من قبل الولايات المتحدة الاميركية، وإن قامت بهذا الدور ستتواجه مع الشعب، وهذا ما جعلها ترتمي مجددا بالحضن الأميركي والوعود الأميركية الفارغة، التي تقوم على ركيزة التطبيع وركيزة الاستقرار وضبط الاوضاع الامنية كي لا تتورط بحروب أخرى بالمنطقة، إضافة للعملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، والتصدي للإتفاقيات بين الشرق، مثل الاتفاق السعودي - الايراني في بكين، لما تشكل اسرائيل جزء أساسي من الحلف الاطلسي في الشرق الاوسط والاقليم.

ولذلك، تهتم الادارة الاميركية بخفض التوتر وما يسمى بالعنف الفلسطيني – الاسرائيلي، لكن أخطر ما في اجتماع العقبة – الذي عقد برعاية أميركية منذ شهرين - هو تحويل الاجتماع من بعد سياسي الى بعد امني، لتتحكم اسرائيل بالامن، ورغم إتخاذ اللجنة التنفيذية قرار تعليق التنسيق الامني مع 13 بندا آخر، منها وقف المستوطنات، وقف التنكيل بالاسرى، تصعيد المقاومة الشعبية التي تحد من الاعتداءات الاسرائيلية، والتي لا يمكن التحكم بها من الجانب الاسرائيلي، من خلال تشكيل قيادة فلسطينية موحدة تضم جميع الناشطين والفصائل الفلسطينية، عبر حوار وطني شامل، لا يتم الحديث به عن المصالح الفردية التي لا تهم الشعب الفلسطيني في الوقت الحالي كالمحاصصة، والمشاركة في الحكم... بهدف ترتيب البيت الداخلي وتنفيذ قرارات المجلس الوطني والمركزي الفلسطيني والعمل على تفعيل المقاومة الشعبية بكافة أشكالها على المستوى المحلي، العربي، والدولي لمواجهة الاستعمار الاسرائيلي، إلى جانب نظامه الفصل العنصري، ومحاكمته بمحاكم دولية، وليس استبدال قرار مجلس أمن ببيان رئاسي هزيل لا يساوي قيمة الحبر الذي كتب فيه. وقد أخذ قرار مشاركة السلطة الفلسطينية بإجتماع العقبة دون العودة إلى اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية، ما يجعل هذه القرارات غير ملزمة ولا تمثل اللجنة التنفيذية للمنظمة.

تكمن خطورة القرارات التي إتخذت بشرم الشيخ – الذي عقد ما بعد اجتماع العقبة - أنها تتناول شقا أمنيا، لخلق غرفة عمليات مشتركة يترأسها فينزل الأميركي، لوقف التحريض، ولكن لا يمكن الحديث عن وقف التحريض لإحتلال يحتل الارض، ويقوم بإستفزازات الشعب الفلسطيني، ويسن قوانين عنصرية، تنص على حصرية الحقوق للشعب اليهودي، إلى جانب الوزراء العنصريين مثل سموتريتش الذي أخذ صلاحيات وزارة الدفاع الاسرائيلية، إضافة الى وزارة المالية، والذي يريد ضم 60% من الضفة الغربية، ويضع الشعب الفلسطيني أمام ثلاثة خيارات إما القبول والرضوخ للأمر الواقع، واما التهجير القسري، واما إبادة الشعب، وبالتالي من ينفذ عملية التحريض هو الجانب الاسرائيلي.

الجدير بالذكر ان اجتماعي العقبة وشرم الشيخ لم يشيرا إلى القدس الشرقية ومكانتها القانونية، وانها عاصمة لدولة فلسطين، بل تناول الحفاظ على المقدسات في القدس فقط، وهذا فرق كبير، يجب التنبه له، ما يعني أن هناك ضعف من جانب الوفد الفلسطيني، الذي قد يكون شريكا في التلاعب على الألفاظ التي صاغتها الادارة الاميركية.

كما ان الاتفاقيات السابقة تتحدث عن تنفيذ القرارات بإتفاق الطرفين، من دون وجود مرجعية دولية، أو لجنة تحكيم تحاسب إسرائيل على عدم تطبيق بنود الاتفاقيات السابقة، وهذا يعود إلى إجبار الشعب الفلسطيني على التعايش مع الاحتلال الاسرائيلي دون الحديث عن الحرية والتحرير.

وأخطر ما جاء في هذا الاجتماع، هو الشق الأمني لمنطقة "أ" بالضفة الغربية، لفرض السلطة الفلسطينية سيطرتها على الشعب الفلسطيني، وإلا سيتدخل الجيش الاسرائيلي للقمع، وهذا يعني اعطاء غطاء للاقتحامات الاسرائيلية المتكررة ضد الشعب الفلسطيني .

**6- إسرائيل وتحدي "ردع حزب الله".. وشعار وحدة الساحات**

في تقييم أُعد في نهاية عام 2020 – على عتبة الإنتخابات الأميركية - استعرض رئيس أركان جيش العدو، أفيف كوخافي، تقييم الوضع الإستراتيجي السنوي للجيش أمام الحكومة، في الفترة القريبة المقبلة، وتطرق إلى التوتر مقابل حزب الله والتصعيد الأخير مقابل قطاع غزة وإلى تبعات اتفاق التحالف وتطبيع العلاقات بين إسرائيل والإمارات، وتأثيره على الساحة الفلسطينية وخاصة في الضفة الغربية، ليخلص إلى أن حزب الله وحماس والفصائل الفلسطينية الأخرى "مرتدعة" ولا يتوقع نشوب حرب.

واعتبر تقييم الجيش الإسرائيلي أن حركة حماس استخدمت إطلاق البالونات الحارقة في الفترة الأخيرة، وإطلاق قذائف صاروخية في حالات قليلة، "بسبب التخوف من رد فعل الجيش الإسرائيلي". وحسب التقييم، فإن رئيس حماس في قطاع غزة، يحيى السنوار، "يحسب خطواته بحذر"، فيما أشار موقع "واللا" إلى أن إسرائيل لم توافق على أيٍ من مطالب السنوار، وبينها تحرير أسرى، دخول عمال (إلى إسرائيل)، المصادقة على مشاريع، إعادة إعمار غزة وتوسيع مساحة الصيد.

ويصف تقييم الوضع الفترة الأخيرة بأنها "مستقرة"، وتمكن المواطنون خلالها من "التجول بمحاذاة حدود الدولة". وتم تعريف هذا "الاستقرار" على أنه "غاية لفترة الأعياد (اليهودية) القريبة أيضا"، رغم ما وصفه

الموقع بوجود "مجهود سري واسع لاستهداف تعاظم قوة حزب الله وحماس وتموضع إيران في سورية"، إلى جانب متابعة البرنامج النووي الإيراني ومواجهة الاحتجاجات الشعبية في الضفة الغربية.

**7- عمليات من الجنوب اللبناني ترسم معادلة جديدة**

في تقرير نشره موقع "مباط عال" لكل من أورنا مزراحي ويورام شفايتسر، بصفتهما "البحثية" في "معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي"، يدعو الكاتبان "الإسرائيليان" الدولة العبرية إلى تغيير معادلة الردع حيال حزب الله، وفق سردية تقرأ في أحداث الأسابيع الأخيرة سياسياً وميدانياً. ماذا تضمن التقرير الذي نشره بالعربية موقع مؤسسة الدراسات الفلسطينية؟

مؤخراً، تجددت العمليات ضد إسرائيل من الحدود اللبنانية، وتمثّلت بحادثَين غير مسبوقَين؛ أوّلهما الهجوم في 13 آذار عند مفترق مجيدو على طريق 65، وكان من خلال وضع عبوة ناسفة من نوع كليمغور، نفّذها "مخرب فلسطيني" تسلل إلى إسرائيل عبر الحدود اللبنانية، وأدى انفجارها إلى إصابة مواطن إسرائيلي بجروح بليغة. ولقد تم القبض على "المخرب" وقُتل وهو في طريقه إلى لبنان، وكان يحمل حزاماً ناسفاً. وأعلنت منظمة فلسطينية تطلق على نفسها اسم "قوات الجليل – الذئاب المنفردة" مسؤوليتها عن الهجوم.

أمّا الحادث الثاني غير المسبوق، فكان إطلاق صواريخ على إسرائيل في 6 نيسان/أبريل من جنوب لبنان ضمن إطار مسعى فلسطيني لفتح عدد من الساحات (القدس، وقطاع غزة، ولبنان)، وذلك بعد المواجهات التي وقعت بين مصلين مسلمين والقوى الأمنية في حرم المسجد الأقصى خلال شهر رمضان. وقد شمل القصف الذي قام به عناصر من "حماس" في لبنان 35 صاروخاً (جرى اعتراض 25 منها، وسقطت خمسة صواريخ داخل الأراضي الإسرائيلية)، وهذا الحجم لم نشهده منذ حرب لبنان الثانية سنة 2006.

وعلى الرغم من عدم وجود ما يدل على تورط مباشر لحزب الله، فإنه يمكن التقدير بمنطقية كبيرة أن الهجوم حدث بموافقة مبدئية منه، في عمليات التنسيق الاستراتيجي بين كبار المسؤولين في حزب الله و"حماس"... وفي ضوء سيطرة حزب الله على منطقة جنوب لبنان، فإن هذا يفرض على المنظمات الفلسطينية، التي تنشط في لبنان ضد إسرائيل التنسيق معه، والتي من الممكن أن تورطه في مواجهة معها (...). وبعكس المرات السابقة، امتنع حزب الله من أي رد على هجوم سلاح الجو في 7 نيسان/أبريل، وعلى عملية سرّية أُخرى ضد حزب الله بعد إطلاق الصواريخ.

مع ذلك، فإن كلّاً من عدم القيام بعملية عسكرية، ولو محدودة، كرد من جانب حزب الله، وامتناع الحزب من الاعتراف رسمياً بتدخّله في العمليات ضد إسرائيل، يؤكد أنه على الرغم من الجرأة الزائدة، فإن الحزب لا يزال حذِراً، ويريد منع مواجهة جبهوية مع إسرائيل يمكن أن تؤدي إلى مواجهة واسعة النطاق تلحق ضرراً كبيراً، ليس بالحزب فحسب، بل أيضاً بإيران، وكذلك لبنان، حيث تتوسع الانتقادات ضد حزب الله على الرغم من ادعاء نصرالله أنه مستعد أيضاً لمواجهة واسعة.

في كل الأحوال، تشير الأحداث الأخيرة إلى تآكل الردع الإسرائيلي في مواجهة حزب الله وشركائه في المحور. وفي أوضاع كهذه، يتوجب على المستوى السياسي في إسرائيل أن يُجري نقاشاً عميقاً وشاملاً مع

المؤسسة الأمنية لبلورة استراتيجيات تعزز الردع في مواجهة حزب الله، الذي يشكّل رأس حربة محور المقاومة الموسع، كما يشكّل اليوم التهديد التقليدي الأساسي على إسرائيل. ويخلص التقرير الى "أن المطلوب هو القيام بعملية عسكرية ضد حزب الله لتوضيح الثمن الذي سيدفعه إذا استمر في استفزازه إسرائيل، وذلك من أجل منع تحوّل العمليات "الإرهابية" المنبثقة من لبنان إلى أمر يومي، بما في ذلك إطلاق حماس الصواريخ".

**في الخلاصة**

على المستوى الإقليمي تصاعدت اللهجة ضد إيران في تصريحات كبار القادة العسكريين والسياسيين في الحكومة الإسرائيلية لتحمل نبرة تهديد هذه المرة، تلمح إلى قرب شن عملية عسكرية "للتصدي إلى التهديد الإيراني". بعد أن نشرت أسوشييتد برس للأنباء، خبراً بأن إيران تبني موقعاً جديداً تحت الأرض في جبال زاجروس ليحل محل مركز مكشوف لتصنيع أجهزة الطرد المركزي في منشأة نطنز النووية القريبة التي تعرضت لانفجار وحريق في يوليو تموز 2020.

وقال رئيس أركان الجيش الإسرائيلي الجنرال هيرتسي هليفي، خلال كلمة ألقاها في مؤتمر هرتسيليا الأمني السنوي، الشهر الفائت، أن طهران ضالعةٌ بكل ما يحدثُ على الساحة الإقليمية، وأن "بصمات أصابعها تظهر على النشاطات العدائية للجهات التي تدور في فلكها." في حين كان رئيس مجلس الأمن القومي، تساحي هنغبي، خلال المؤتمر، شديد التحذير من إن "إسرائيل ستتصرف في حال أتاحت الولايات المتحدة لإيران الوصول إلى نقطة اللاعودة"، في تطوير أسلحة نووية.

لقد خاضت إسرائيل الحرب على قطاع غزة بالإستراتيجية نفسها التي خاضت فيها حروبها السابقة ضده. وقد استندت في حربها أساسًا إلى تفوق سلاحها الجوي الذي استعملته بكثافة وقوة تدميرية غير مسبوقة ضد أهداف، أغلبها مدنية، تقع في قلب المدن والمخيمات في قطاع غزة. إلا أن إسرائيل فشلت، مع ذلك، في وقف إطلاق صواريخ المقاومة إلى داخل العمق الإسرائيلي، وفشلت في ردع المقاومة وكسر إرادتها، وفشلت قبتها الحديدية ومقلاعها من التصدي لرشقات صواريخ المقاومة. وإن كانت إسرائيل لم تقبل شروطًا لوقف إطلاق النار، فإنها أيضًا فشلت في فرض أي شرط على المقاومة.

ونلفت هنا الى أن لموضوع الشائك مع النووي الإيراني سيبقى مقلقاً للكيان الغاصب، ولكن، على صعيد آخر، يبدو أن المعادلة في غزة قد تغيرت لناحية وجود تنسيق إسرائيلي دولي عربي قد يصل إلى إتاحة المجال لاحتواء فصائل المقاومة، من خلال تكثيف العمل الدولي والعربي (من طرف دول التطبيع) في قطاع غزة، عبر استغلال رغبة حماس في استثمار قدراتها سياسيًا، والتي باتت واضحة في طرح نفسها بديلاً للسلطة الفلسينية، فهل ينجح هذا الأسلوب مع تنظيم الجهاد الإسلامي الذي يستند الى الدعم الإيراني المادي والعسكري، وهو الذي لا يلهث خلف انتصارات سياسية محلية.

**مقال اقتصادي**: لا كهرباء لا نمو– د. لويس حبيقة

تعتبر الكهرباء أهم عامل يجب أن يسبق النمو. عجزنا في لبنان حتى اليوم عن تأمين كهرباء بعد عقود من التجارب السيئة والمكلفة. لبنان من الدول القليلة عالميا التي ليس عندها كهرباء وهذه نقطة سوداء لمجتمعنا ومستقبل اقتصادنا. الذين استلموا هذا الملف في السلطات التنفيذية والتشريعية والادارية منذ الطائف مسؤولون مباشرة، لكن هذه المسؤولية لا تقتصر عليهم وحدهم. لن ندخل بالشجار على "من سمح" ومن "لم يسمح" بانجاز هذه الخدمة الضرورية، الا أن لا بد للذين اداروا هذا الملف من أن يعلنوا فشلهم ويعتذروا. لماذا ليس عندنا كهرباء؟ لماذا أصبحنا من الدول القليلة التي لم تؤمن هذه الخدمة بالحد الأدنى؟ كيف نبني اقتصادنا من دون كهرباء؟ كيف لدول تعاني من الحروب أن تؤمن الكهرباء لمواطنيها ولبنان في زمن السلم لا يستطيع ذلك.

الفساد السياسي الاداري المستشري مسؤول عن هذا التقصير الفاضح تجاه القيام بالمسؤوليات. فالفساد لا يقتصر على سرقة الأموال ومن سرقها، بل يصل الى كافة أنواع التقصير التي حصلت وتحصل على كافة المستويات ومنذ زمن بعيد. سؤ الادارة واضح من ناحية عدم ابقاء معامل الانتاج تعمل مهما كانت التحديات والعوائق. هنالك ضرورة لمعالجة المشاكل قبل حصولها وليس الانتظار الى أن يتعطل الانتاج للمباشرة بالتصحيح. هنالك تقصير في معالجة مواضيع نقل الكهرباء أي تصليح الخطوط وتحديثها واستبدال المعطل منها بجديدة وبسرعة. هنالك تقصير في التوزيع وفي تحصيل فواتير الاستهلاك، علما ان تكلفة الخدمة على القطاع العام باهظة جدا.

هنالك أيضا اصلاحات قانونية ومؤسساتية لم تقر علما أن الموضوع مطروح منذ عقود على الاختصاصيين وعلى الرأي العام. ما هو الأفضل؟ لا مركزية انتاج، خصخصة ادارية أو خصخصة نهائية تنقل الخدمة أو أجزاء منها الى القطاع الخاص؟ كثر الكلام وتعثرت الحلول وكانت الخلافات تحصل لألف سبب وسبب باستثناء المنطق العلمي الهادف الى تحقيق المشاريع وايصال الكهرباء. هنالك حتما من يستفيد ماديا ونفوذا من الأوضاع الحالية وليس له مصلحة في تحسين الخدمة. ليس المقصود فقط أصحاب المولدات الخاصة الذين يربحون ويستفيدون من نقص الكهرباء العامة، بل هنالك أيضا من وراءهم من سياسيين وأصحاب نفوذ ورؤوس أموال والذين لا مصلحة لهم بتسهيل الحلول. هذه المصالح السياسية الادارية المالية عطلت الكهرباء وأبقت المواطن في الوضع الحالي بغياب دولة القانون وهيبتها.

أما التعريفات السابقة التي اتبعت لسنوات، فدعت الجميع الى السخرية كما الى التبذير في الاستهلاك، مما منع عمليا ايصال الكهرباء الى المواطن. مع التعريفات الحالية المرتبطة بدولار صيرفة، أصبحت التكلفة باهظة على المواطن العادي. في الايجابيات من الممكن أن تؤدي التعريفة الجديدة الى تأمين وصول الكهرباء كما الى القيام بالصيانة. مع التعريفات الجديدة من المفروض أن تحقق شركة الكهرباء التوازن المالي الضروري للاستمرار. التعريفة رفعت قبل تأمين الخدمة، وبالتالي تجربة الثقة هذه يجب أن تنجح والا سقطنا جميعا.

**تحليل سياسي** : الخلفية الفكرية للحرب الاوكرانية – د. رياض طبارة - جريدة النهار – 2023/5/3

عندما انهار الاتحاد السوفياتي في أوائل سنة 1990، دخلت روسيا في سبات عميق لعشر سنوات. عند الانهيار كان فلاديمير بوتين يعمل، منذ خمس سنوات، أي طيلة عهد ميخائيل غورباتشوف، كضابط في الـ كي جي بي، جهاز الاستخبارات السوفياتي، في ألمانيا الشرقية، حيث كانت مهمته الروتينية تجنيد وتنظيم عملاء للمخابرات في منطقة عمله. انهار حائط برلين وعمت التظاهرات شوارع مدينة درسدن حيث كان مكتبه، ودخل الناشطون الى مكاتب مخابرات المانيا الشرقية، ستازي، المقابلة لمكاتب الـ كي جي بي، فأتصل بوتين هاتفياً بفصيل الدبابات السوفياتي العامل في المدينة طالباً الحماية، فجاءه الجواب بأن الفصيل لا يستطيع التحرك دون أوامر من موسكو. وأضاف محدثه: "وموسكو صامتة." خرج الضابط بوتين لملاقات المنتفضين وقال لهم، بحسب أحدهم: "لا تدخلوا المبنى.الرفاق في الداخل مسلحون ولديهم تعليمات باستعمال سلاحهم عند الضرورة." اقتنعت المجموعة المنتفضة وغادرت المكان. عاد بوتين الى الداخل وبدأ ورفاقة حرق الملفات السرية. "لقد حرقنا كمية هائلة من الأشياء حتى انفجر الفرن،" قال بوتين لاحقا.

"موسكو صامتة." كلمتان أثرتا بالضابط الشاب، البالغ من العمر 37 سنة، أكثر من أية كلمات أخرى، كما يجمع عليه مؤرخوا هذه الحقبة. كان لما حدث له في درسدن خلال خدمته هناك أثر كبير في تركيبة شخصيته.

عاد بوتين من درسدن إلى بطرسبرغ ، مسقط راسه، في أوائل التسعينات غاضباً على ما آلت إليه الأمور في بلاده ومصمماً على الوصول الى موقع يخوّله إعادة بنائها، ولكن هذه المرة موسكو لن تكون صامتة. كان النموذج الأول في فكره هو الإتحاد السوفياتي وعظمته. كان كالكثيرين من الروس معجب بلينين وعودته المظفرة الى بطرسبرغ لقيادة الثورة الشيوعية، كما فعل هو من درسدن. حتى وحشية لينين (وستالين من بعده) في تعامله مع الرفاق ونزعته التوسعية لم تزعجا بوتين بل زادتاه إعجابا. أضف الى ذلك العلاقة التاريخية التي ربطتهما، إذ كان سبيريدون بوتين، جد فلاديمير، الطاهي الخاص للينين (ومن بعده ستالين). ولكن رغم ذلك لم يكن الاتحاد السوفياتي هو نموذجه المفضل في تاريخ روسيا بل العهود القيصرية وخاصة عهد القيصر بطرس الكبير الذي أسس الإمبراطورية الروسية في القرن الثامن عشر. ففي تصريح له سنة 2016 ، بعد أيام من الاحتفال بذكرى وفاة لينين، قال بوتين إن قتل القيصر نقولا الثاني وأسرته، وخدمه، وألاف من الكهنة، وضعت قنبلة موقوتة تحت الدولة الروسية.

ولكن شخصية بوتين لا تُختصرفقط بإعجابه للحقبة الشيوعية، أو حتى بتعطشه للامبراطورية الروسية، دون التطرق بشكل أساسي لتأثره بفلسفة صديقه الكسندر دوغين، الملقب بـ "عقل بوتين." ثلاث أفكار لدوغين هي الأهم في هذا السياق. ألفكرة ألاولى هي التي طرحها دوغين في كتابه "النظرية السياسية الرابعة" والتي يرفض فيها الديموقراطية الليبرالية التي ترتكز على الفردية (individualism)، والشيوعية التي ترتكز على الطبقية (class)، والفاشية التي تضع الوطن فوق الجميع. بالمقابل، فالنظرية السياسية الرابعة، التي أسماها دوغين "الثورة المحافظة" (revolutionary conservatism)، فتؤمن بالتعددية في إطار عالم

أخلاقي، يحترم التقاليد، وحرمة العائلة، وقداسة الأديان. ألنظام السياسي الذي يجب أن يحكم هذا المجتمع هو النظام "الديموقراطي أللاليبرالي" (Illiberal democracy) أي نظام ديموقراطي في مؤسساته كالإنتخابات، ولكن قوي بقيادته التي قد تتجاوز الدستور والقوانين عند الحاجة، ما قد يشبّهه البعض بديموقراطية المستبد العادل. فيكتور أوربان، الرئيس المجري المعروف بمساندته للنظام "اللاليبرالي" يعتبر أن الأمثلة على دول نجحت فيها الديموقراطية اللاليبرالية هي روسيا (بقيادة بوتين) وسنغافورة وتركيا والصين، بالإضافة طبعاً الى بلده المجر، ولو ان البعض من هذه الدول قد لا يُعتبر ديموقراطياً حسب قوله.

الفكرة الثانية لدوغين في السياق نفسه هي ما يسمى "الاوراسية الجديدة." وتتلخص هذه النظرية الجيوسياسية بضرورة إعادة إحياء الإمبراطورية الروسية التاريخية وضم دول أوروبا الشرقية إليها وصولا الى دول البلقان الاورثذكسية كخطوة أولى. ويركز دوغين في هذا المجال على ضرورة ضم جورجيا لروسيا وشبه جزيرة القرم وكل أوكرانيا التي تصبح قسماً مما سماه دوغين "روسيا الجديدة" (Novorossia).الخطوة الثانية هي تأسيس الـ "الحلف الاوراسي،" أي حلف سياسي عسكري، يضم الهند والصين ومنشوريا وصولاً الى المحيط الأطلسي، يتحالف مع دول إسلامية، مستبعداً داعش التي يعتبرها أداة أميركية، وكذلك إسرائيل. "الحلف الأوراسي،" برأي دوغين، هو التجمع الوحيد الذي يستطيع الوقوف بوجه التجمعات الغربية، خاصة حلف الناتو، وأن يشكل القطب الثاني في الجيوسياسية العالمية.

الفكرة الثالثة لدوغين في هذا المجال هي ضرورة العمل على تفكيك الاتحادات الغربية، على رأسها الاتحاد الأوروبي، وإضعاف حلف الأطلسي.

سياسة بوتين الخارجية هي، الى حد كبير، انعكاس مباشر لافكار دوغين. الكثير من خطبه مقتبسة، بعضها حرفياً، من كتابات دوغين بما في ذلك تعبير "روسيا الجديدة". كتاب دوغين "أسُس الجغرافيا السياسية" (Foundations of Geopolitics)، الذي يشرح فيه بالتفصيل أفكاره حول الاتحاد الاوراسي وضرورة تفكيك الاتحادات الغربية، بخاصة حلف الناتو، هو أحد المراجع الرئيسية الرسمية في برنامج تدريب الجيش الروسي وعقيدته القتالية.

عمل بوتين منذ استلامه الحكم على إضعاف الاتحاد الأوروبي ومن ورائه حلف الناتو. عدة مصادر تؤكد أن روسيا دعمت بأشكال مختلفة أنصار خروج إنجلترا من الاتحاد الأوروبي (بركزيت). كما تدعم الحركات اليمينية والانفصالية في دول أوربية عدة، منها حزب الحرية في النمسا، وحزب الليغا في إيطاليا، وحزب التجمع الوطني (لوبين) في فرنسا.

وفي أول سنة 2015، أعلنت خمس دول (روسيا، أرمينيا، بيلاروس، كازاخستات وقيرغيزستان وبحضور مراقبين عن أوزبكيستان وكوبا) "الاتحاد الأوراسي،" على نسق الاتحاد الأوروبي. ورغم تأكيد بوتين في الاجتماع أن هذا الاتحاد ليس سوى اتحاد إقتصادي، أصر مندوب كزاخستان على زيادة التأكيد، لمنع أي لبس، بأن الاتحاد هو ذات منافع إقتصادية فقط وأضاف: "إننا لا نتدخل بما تفعله روسيا سياسيا وهم لا يستطيعون أن يقولوا لنا أي سياسة خارجية سنتبعها."

سلسلة من التوسعات الروسية داخل أوروبا كان دعى إليها دوغين حصلت بدأً من 2008 وحرب الخمسة أيام بين روسيا وجورجيا التي انتهت باحتلال روسيا لجنوب أوسيتيا وأبخازيا في جورجيا (يومها لام دوغين بوتين لانه لم يحتل العاصمة تبليسي) . في شباط سنة 2014 نجحت الثورة البرتقالية في أوكرانيا وتم الانقلاب في شباط على الرئيس الموالي لروسيا، فيكتور يانوكوفيتش، بقرار برلماني مشكوك

بدستوريته. وفي آذار احتلت روسيا شبه جزيرة القرم وضمتها اليها. وفي الوقت نفسه بدأت انتفاضة الاثنيين الروس في مقاطعتي دونتسك ولوهانسك شرق أوكرانيا (منطقة الدونباس) بدعم روسي.

كانت حجة الروس أن كل ما حصل هو ليس توسعياً بل عملية "تعديل في الحدود،" لأن انهيار الاتحاد السوفياتي، كما قال بوتين، كانت من نتائجه أن ملايين الروس وجدوا انفسهم خارج وطنهم الأم "ما شكّل مأساة إنسانية كبيرة." فسكان جنوب أوسيتيا وأبخازيا أكثريتهم الساحقة من الإثنية الروسية. شبه جزيرة القرم هي تاريخياً قسم من الإمبراطورية الروسية ومن ثم الاتحاد السوفياتي "أهداها" خروتشيف لأوكرانيا سنة 1954 لأسباب سياسية منها صراعه مع مالينكوف على السلطة. ومنطقة الدونباس شرق أوكرانيا يقطنها روس أعلنوا استقلالهم من أوكرانيا بعد استفتاء أظهر أن الأغلبية الكبرى تريد الانفصال.

كانت سياسة أوروبا تجاه روسيا البوتينية إيجابية منذ البداية وكان جوهرها إدماج الاقتصاد الروسي بالأوروبي. بقيت كذلك حتى بعد التجاوزات الروسية المذكورة ورغم بعض العقوبات الأميركية الأوروبية الخجولة، التي فرضتها أوروبا وأميركا على روسيا. وكان هناك مجموعة كبيرة في الكرملين تتخوف من أفكار دوغين وتنبه بأنها ستجر روسيا الى العزلة. حتى أن كثر في الإعلام اليوم يعتبرون أن محاولة إغتياله في آب الماضي، التي أودت بحياة ابنته، داريا دوغينا، خطأً، كانت من قبل هذه المجموعة ومساندیها.

تغيرت نظرة الغرب التسامحية تجاه روسيا بعد الغزو الروسي لاوكرانيا في شباط 2022، إذ كان من الواضح أن الهجوم على العاصمة كييف، ومحاولة تغيير النظام في أوكرانيا لصالح روسيا، لم يكن تحركاً من نوع "تعديل الحدود" بل كان ذات أبعاد توسعية. ففي سنة 1997 كتب دوغين: "إن استقلالية أوكرانيا تشكل خطراً ضخماً لأوراسيا. يجب أن تصبح مقاطعة تابعة للإدارة المركزية الروسية." هذه الفكرة كانت موجودة في الأدبيات الروسية قبل بوتين، ولكن هذه المرة أصبحت رسمية إذ تبناها بوتين "بشكل كامل" بحسب النيويورك تايمز (22 آذار 2022). ففي سنة 2013 قال بوتين "إن أوراسيا هي منطقة جيوسياسية رئيسية في العالم،" حيث سيتم فيها الدفاع عن الـ "كود الجيني" الروسي وعن الإثنيات الأخرى، ضد "الليبرالية الغربية المتطرفة."

انقلبت سياسة أوروبا الإندماجية تجاه روسيا، بشكل سريع ومستدام، مباشرة بعد غزو أوكرانيا وتحولت الى سياسة انفصالية كاملة تستعيد ذكرى الحرب الباردة. وتحولت الحرب الأوكرانية بالنسبة للغرب من حرب دفاعية عن بلد أوروبي، الى حرب "استباقية" ضد فكرة توسعية أكبر من ذلك بكثير. لذا سارع حلف الناتو لتحريك قواته شرقاً، خاصة الى دول البلطيق وبولندا بطلب منها، كما سارع الى قبول فنلندا في الحلف وهو يعمل اليوم على ضم الأسوج وجورجيا ولربما أوكرانيا نفسها اليه. وبسرعة غير مسبوقة، أحاطت أوروبا بغرب روسيا إحاطة كاملة. وفي هذا السياق، قال لويد أوستن، وزير الدفاع الأميركي في آذار 2022، أي بعد شهر واحد من بدء الحرب الأوكرانية، "نريد إضعاف روسيا إلى حد لا يسمح لها بفعل هذا النوع من الأشياء كما فعلت في غزو أوكرانيا." وشرح أن هذا يعني ألا نسمح لروسيا أن تستعيد قدرتها سريعاً لإعادة إنتاج القوات والمعدات التي خسرتها في أوكرانيا.

الحرب الروسية الأوكرانية لم تعد حرباً ضد انفصاليين روس في دونيتسك ولوهانسك، كما كانت قبل الغزو الروسي لأوكرانيا، بل تحولت الى صراع على الهيمنة الجيوسياسية بين قطبين، له خلفيته الفكرية وأبعاده الدولية. مواجهة تشبه تلك القائمة حالياً بين أميركا والصين، ولكنها أكثر تعقيداً.

**تقرير اقتصادي** : لبنان: اسعار المواد الغذائية ارتفت 2000% بين تشرين 2019 وكانون 2022 – برنامج الغذاء العالمي

أصدر برنامج الغذاء العالمي مؤخّراً التقرير السنويّ عن لبنان للعام 2022. بالتفاصيل، فقد كشف التقرير بأنّ برنامج الغذاء العالمي قد إستجاب لحوالي 2.03 مليون فرد موزّعين بين 1.04 مليون إناث (51%) و0.99 ذكور (49%)، كما وبأنّ فئة عمر الأفراد الذين تلقّوا أكبر عدد مساعدات كان للذين تتراوح أعمارهم بين 18 و59 سنة. وقد أضاف التقرير أنّ حوالي 1.20 لاجئ و0.82 مليون مقيم قد تلقّوا مساعدات. كما وأشار التقرير إلى أنّ 467،166 أفراد مستفيدين من البرنامج قد تلقّوا طرود غذائيّة ذات وزن إجمالي يقدّر ب45،983 طن متري في حين أنّ 1.63 مليون فرداً قد تلقّوا تحاويل نقديّة (Cash-Based Transfers) بلغت قيمتها 286.72 مليون د.أ. يجدر الإشارة إلى أنّ برنامج الغذاء العالمي كان يستهدف تقديم مساعدات لحوالي 2.38 مليون فرد في العام 2022.

من منظارٍ آخر، أشار التقرير إلى أنّ لبنان قد أُعيدَ تصنيفه من بلد ذات شريحة دخل متوسّط أعلى إلى بلد ذات شريحة دخل متوسّط أدنى، ذاكراً في هذا الإطار أنّ السكّان في لبنان يعانون من إستمرار إرتفاع مستويات الفقر. بالتفاصيل، فقد تراجعت القدرة الشرائيّة لسكّان لبنان بسبب تضخّم الأسعار ومستويات البطالة المرتفعة. بالأرقام، فقد ذكر التقرير أيضاً أنّ أسعار المواد الغذائيّة قد زادت بنسبة 2000% خلال الفترة الممتدّة بين شهر تشرين الأوّل 2019 وشهر كانون الأوّل 2022 بسبب تراجع سعر صرف الليرة اللبنانيّة مقابل الدولار الأميركي بنسبة 94% إضافةً إلى رفع الدعم عن أسعار المواد الغذائيّة، ناهيك عن إرتفاع أسعار المواد الغذائيّة وأسعار الطاقة عالميّاً نتيجة الحرب في أوكرانيا. وقد أضاف برنامج الغذاء العالمي بأنّه وبحسب تقرير حول التصنيف المرحلي المتكامل – تحليل الأمن الغذائي (Integrated Phase Classification Food Security Analysis)للبنان، يتبيّن أنّه خلال الفترة الممتدّة بين شهر أيلول وشهر كانون الأوّل 2022، حوالي 37% من إجمالي السكّان اللبنانيّين يعانون من إنعدام في أمنهم الغذائي حيث أنّ 33% (حوالي ال1.29 مليون فرد) من اللبنانيّين و46% (حوالي ال700،000 فرد) من اللاجئين السوريّين يواجهون مصاعب في أمنهم الغذائي. وقد كشف تقرير برنامج الغذاء العالمي أنّ التحليل الذي أُجريَ على لبنان يظهر أنّ إنعدام الأمن الغذائي مرتفع في أُسَر ذات أفراد يعانون من مرض مزمن أو من إعاقة أو من بطالة، ومن عدم القدرة على الحصول على خدمات صحيّة أو تعليم.

أمّا بالنسبة للتحاويل النقديّة، فقد كشف التقرير أنّه بالرغم من أنّ البرنامج قد زاد قيمة هذه التحاويل في شهر نيسان 2022، فإنّ قيمتها الإجماليّة لا تعدّ كافية للتعويض عن الإرتفاع الكبير في الأسعار ومن تدهور سعر صرف الليرة اللبنانيّة مقابل الدولار الأميركي من أجل توفير الحدّ الأدنى لمستوى المعيشة. من منظارٍ آخر، فقد أشار التقرير إلى أنّ برنامج الغذاء العالمي قد قدّم مواد غذائيّة إلى اللبنانيّين الذين يعانون من إنعدامٍ في أمنهم الغذائي نتيجة الأزمة الإقتصاديّة. بالأرقام، فقد إستفاد حوالي ال400،000 فرد (51% إناث و49% ذكور) من تقديمات البرنامج خلال العام 2022 عبر خطّة البرنامج للإستجابة للأزمة الإقتصاديّة، ما مكّن البرنامج من تحقيق هدفه بمساعدة 100،000 أسرة. على صعيدٍ إيجابيٍّ، فقد كشف التقرير بأنّ إستهلاك المواد الغذائيّة في الأسر التي تترأسها النساء وتلك التي يترأسها الرجال قد إرتفعت في العام 2022 مقارنةً بالعام الذي سبقه. وقد عدّل برنامج الأمن الغذائي محتوى الطرود الغذائيّة لتلبية الحاجات الغذائيّة بشكلٍ أفضل، مع تأمين عمليّات توزيع تلك الطرود إلى منازل الأشخاص ذوي الإحتياجات الخاصّة أو الذين يعانون في مشاكل في التنقّل.

من جهةٍ أخرى، فقد تمّ رصد أرقام واعدة بين أطفال المدارس في ما خصّ الأمن الغذائي، وهو ما يُفسَّر بنجاح برنامج التغذية المدرسيّة في المساهمة في تغذية الأطفال خلال الأزمة. من منظارٍ آخر، فقد كشف

برنامج الأمن الغذائي أنّه زاد من المساعدات التقنيّة للحكومة للمساعدات الإجتماعيّة، كخدمات التحاويل النقديّة لتطبيق متطلّبات شبكة الأمان الإجتماعي في حالات الطوارىء. وقد علّق التقرير، في هذا الإطار، أنّ عدد الأسر اللبنانيّة التي تلقّت مساعدات من خلال شبكات الأمن الإجتماعيّة المحليّة قد زادت بأربعة أضعاف في العام 2022 مقارنةً بالعام 2021. بالإضافة إلى ذلك، فإنّ الخطّة الإستراتيجيّة لبرنامج الغذاء المعدّة للبنان للفترة الممتدّة بين العام 2023 والعام 2025 سوف تتمحور حول المحافظة على إستجابتها للأزمة وتأنين المساعدات اللازمة شبكة الأمان الإجتماعي.

**دراسة جيوسياسية: سوريا والعودة المشروطة – صافيناز محمد احمد – مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية – جريدة الاهرام المصرية في 2023/5/10**

أعلنت جامعة الدول العربية فى 7 مايو 2023، عن قرارها الرسمى بعودة سوريا لشغل مقعدها واستعادة عضويتها فى كافة اجتماعات المجلس، واستئناف مشاركة الوفود السورية فى جميع اجتماعات اللجان والمنظمات والأجهزة التابعة للجامعة. العودة السورية لساحة العمل العربى المشترك جاءت كنتاج طبيعى لمسار من التفاعلات العربية مع النظام السورى بدأ منذ عام 2018، على المستوى الثنائى تارة، ثم على مستوى آليات العمل الجماعية التى تزعمتها كل من مصر والأردن والعراق تارة أخرى، وصولاً إلى مرحلة حلحلة الخلافات الحادة فى الرؤى ووجهات النظر بين السعودية والنظام السورى، بالنظر إلى طبيعة الارتباط السورى بإيران خلال السنوات الماضية، وما نتج عن هذا الارتباط من تأثيرات إقليمية، وهى حلحلة نتجت عن مسارات التهدئة الإقليمية التى أعقبت إعلان السعودية وإيران عن استئناف العلاقات الدبلوماسية بينهما مؤخراً، على فرضية أن مرونة إقليمية عربية ترأسها السعودية فى مقابل إيران "ربما" تفتح "مجالاً للتغيير" على مستوى ملفات الأزمات العربية التى تنخرط فيها إيران ومن بينها الأزمة السورية. هذا التصور نابع من قناعة تولدت عبر سنوات من التفاعل العربى مع إيران بشأن سوريا تقول بعدم واقعية كسر حالة التحالف الوثيق بين طهران ودمشق الذى ترسخ على مدار السنوات الماضية.

**بيان العودة المشروط "توافق لا إجماع"**

قرار عودة سوريا للجامعة العربية مهد له اجتماع عمان التشاورى الذى عُقد مطلع مايو الجارى -ومسارات أخرى سابقة عليه- وضم مصر والأردن والعراق والسعودية وسوريا، ذلك على الرغم من اعتراف المشاركين فى الاجتماع بوجود بعض العقبات التى تجعل من قرار عودة سوريا للجامعة خاضعاً لقاعدة "التوافق" بدلاً من قاعدة "الإجماع" فى إشارة إلى استمرارية معارضة بعض الدول لهذه العودة، وهى معارضة لا تقف حائلاً بين العودة السورية للجامعة، لكنها بالطبع ستقف حائلاً أمام "تطبيع" العلاقات بين سوريا وبعض الدول العربية تطبيعاً كاملاً.

هذه الإشكالية تحديداً انعكست بوضوح فى مجريات اجتماع الجامعة الأخير؛ حيث لم يصوت وزراء الخارجية المجتمعون على القرار، وإنما تم الأخذ بقاعدة "التوافق" على قرار العودة مع احتفاظ الدول المعارضة للقرار بحق "توصيف" وربما "تصنيف" علاقتها مع سوريا وتعليقها على مدى استجابة النظام السورى للخطوة النوعية التى قدمتها الجامعة العربية له. ومن ثم جاء البيان حاملاً مضامين تقول بأن العودة "مشروطة" بعدة متطلبات تقوم على مبدأ "الخطوة مقابل الخطوة"؛ وتمثلت أبرز هذه المتطلبات التى تضمنها البيان فى:

-1ضرورة اتخاذ الدولة السورية خطوات "تدريجية" تجاه حل الأزمة السياسية حلاً سلمياً، فى إشارة إلى أن سياسات وآليات تعامل النظام السورى مع أزمته السياسية الداخلية على مدار الأعوام الماضية، وفقاً للحل العسكرى، لم تؤد إلى تغييرات فعلية على مستوى حل الصراع الداخلى، بل أدى هذا السلوك إلى خلق أزمات متعددة كان أبرزها ملايين اللاجئين على حدود العديد من الدول العربية المجاورة كالأردن ولبنان، بما حمل هذه الدول ضغوطاً اقتصادية وأخرى أمنية سببت على مدار سنوات تداعيات داخلية قاسية على أمنها من ناحية، وعلى اقتصادها من ناحية أخرى. ومن ثم أشار القرار مباشرة إلى ضرورة أن تتخذ الحكومة السورية إجراءات لتهيئة البيئة الأمنية والسياسية لعودة اللاجئين السوريين إلى بلادهم عودة طوعية، مقابل ضمان

استمرار المساعدات الإنسانية العربية لسوريا وضمان تدفقها عبر الحدود، وأيضاً مقابل استمرار الدعم العربى للمشاريع الدولية الخاصة بإرساء الاستقرار، والتعافى المبكر.

-2التأكيد على سيادة سوريا ووحدة أراضيها وسلامتها الإقليمية، وضرورة خروج القوات الأجنبية منها، وكذلك المليشيات والفصائل المسلحة، والإرهابية. وهنا تبدو إشارة البيان ضمنياً إلى مطالبة الدول المعنية بالأزمة السورية المنخرطة عسكرياً بالانسحاب من الأراضى السورية، دون ذكر لهذه الدول وهى تركيا والولايات المتحدة فضلاً عن الميليشيات التابعة لإيران والداعمة للنظام السورى. ويلاحظ هنا أن ثمة تصورات عربية تضمنتها المبادة الأردنية والسعودية (مبادرات لاورقية) تشير إلى أن مسارات من المباحثات فى سياق التطبيع العربى مع النظام فى دمشق قد تفضى إلى إخراج القوات الأجنبية من سوريا بالتدريج وتحديداً التركية والأمريكية مقابل خطوة نوعية من قبل النظام السورى وإيران تقوم على الحد من نفوذ الميليشيات الإيرانية المسلحة فى سوريا، تمهيداً لتقليص وجودها استناداً إلى حالة التهدئة الإقليمية بين السعودية وإيران، الأمر الذى يشير إلى محاولة توظيف الرياض الملف السورى فى مواجهة إيران على أساس قاعدة تحويله لملف للتعاون الإيجابى، بما قد يمهد لتعاون أكثر إيجابية فى ملف المواجهات الشائك بينهما وهو الملف اليمنى .

-3التأكيد على إطلاق "دور عربى قيادى" جديد يهدف إلى الانخراط فى جهود البحث عن حل سياسى للأزمة السورية بالاستناد لقرارات المرجعيات الدولية فى هذا الشأن وفى مقدمتها القرار رقم 2254، وكذلك استعادة مسار مفاوضات اللجنة الدستورية السورية المشتركة على أن يكون المسار الحاكم لهذا الدور مبنياً على آلية التدرج، مقابل أن تتعهد الدول العربية بالعمل على مستوى تكثيف الاتصالات الدولية بهدف تخفيف العقوبات الغربية والأمريكية المفروضة على دمشق بصورة تدريجية؛ لاسيما المتعلقة بقطاع المصارف والنشاط الاقتصادى فى مجمله. ويدخل فى هذا السياق محفزات عربية اقتصادية لسوريا كمشروع نقل الغاز

العربى من مصر والأردن عبر سوريا ثم منها إلى لبنان. بخلاف جملة المشاريع الاقتصادية والاستثمارات التى من المتوقع أن تضخها دول مثل الإمارات والسعودية داخل سوريا.

-4تحمل الدولة السورية مسئوليتها فى ضبط أمن حدودها مع دول الجوار العربية لمنع تهريب المخدرات، فضلاً عن درء خطر الإرهاب وتحركات خلاياه عبر الحدود، وتقليص عبء اللجوء المستمر من قبل السوريين تجاه تلك الدول، مع التزام دمشق بنتائج ومخرجات كافة الاجتماعات التى تمت على هامش هذه العودة والتزامها كذلك بآليات العمل والتنفيذ التى أقرتها هذه الاجتماعات.

-5متابعة تنفيذ ما تم التوصل إليه من توافقات واتفاقيات مع الجانب السورى عبر آلية اللجان الوزارية المشتركة، والمكونة من الأردن والعراق والسعودية ولبنان ومصر، بالإضافة إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية، على أن يكون الحوار "مباشراً" بين الحكومة السورية وهذه اللجان بهدف خلق البيئة المواتية لحل الأزمة السورية حلاً سياسياً.

يعبر القرار بمضامينه السابقة عن رغبة عربية فى صياغة رؤية لحل الأزمة السورية سلمياً، وعبر خطوات متدرجة ونوعية لكنها ستكون عملياً موقوفة على الخطوات المقابلة التى سينتهجها النظام السورى. ومن ثم تكون عملية العودة السورية لجامعة الدول العربية –ووفقاً لتصريحات الأمين العام للجامعة العربية أحمد أبو الغيط– بداية لمسارات عمل متوالية، وليس نهاية لمرحلة محددة. وبناءً عليه يبدو المناخ العربى مهيئاً فى المرحلة الحالية لاستقبال سياسات سورية تتفاعل مع متطلبات البيان التى يصنفها البعض بـ "الشروط" اللازمة لاستمرارية بقاء مسار التطبيع العربى مع سوريا فى حالة تفاعل ايجابى. وبهذا التطور باتت اجتماعات القمة العربية المرتقبة فى السعودية يوم 19 مايو مفتوحة أمام الحضور السورى، بل ومفتوحة أمام حضور الرئيس السورى نفسه حال قرر المشاركة.

وفقاً لهده المعطيات، تكون العودة السورية للجامعة العربية قد تمت بالتوافق لا بالإجماع ووفقاً لعدة "مقايضات وربما حوافز" عربية تعيد فتح المجال لتعاون عربى سورى مؤداه "جذب سوريا للاندماج مع نظامها الإقليمى العربى على كافة مستويات التعاون به" مقابل أن "تحرص سوريا على معالجة الإشكاليات الخاصة بمسار الحل السياسى لأزمة الصراع الداخلى بها" وأن يكون هذا الحرص ممثلاً فى تهيئة الأجواء الداخلية، والانفتاح على القوى السياسية المعارضة، واتباع مسار سياسي يفضى إلى حل سياسى، وهو ما يتماشى مع رؤية الدول العربية التى تعارض "التطبيع الشامل" أو "الانفتاح غير المشروط" مع النظام السورى وهى؛ قطر والكويت والمغرب، والتى قبلت بعودة النظام لجامعة العربية، لكنها رفضت التطبيع معه، وربطته بـ " التقدم فى الحل السياسى الذى يحقق تطلعات الشعب السورى".

## موسكو تؤيد وواشنطن تعارض

رحبت روسيا بعودة سوريا إلى جامعة الدول العربية، وهو موقف يتسق مع سياستها الداعمة لنظام الأسد، منذ عام 2015، مؤكدة أن عودة سوريا لعمقها العربى من شأنها تحسين أجواء العمل على تجاوز تداعيات الأزمة السورية. وأشارت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية إلى أن عودة التعاون العربى المشترك الثنائى والجماعى سيؤدى إلى إنعكاسات إيجابية بشأن مسارات إعادة الإعمار فى سوريا، بما يمكن دمشق من تجاوز تداعيات العقوبات الدولية والأمريكية المفروضة عليها.

فى المقابل، اعتبرت واشنطن أن دمشق "لا تستحق" أن تحظى بإعادة العلاقات العربية معها، وفقاً للتطورات التى شهدها مسار التقارب العربى السورى الذى أخذ فى التصاعد منذ عام 2018، معتبرة أن هذا التقارب يمثل "انتصاراً" معنوياً للنظام السورى، فى ظل غياب أى تقدم فعلى من جانبه تجاه حل الأزمة السورية. لكنها فى الوقت نفسه لن تعارض خطوة الشركاء العرب وتتفهمها، ولن تتجه إلى تقيمها إلا فى حالة أن تسفر

عن نتائج إيجابية لاسيما فيما يتعلق بتحسين الظروف الإنسانية، وتدشين رؤية سلمية لحل الأزمة مع المعارضة السياسية.

السؤال هنا، أن معارضة دمشق للخطوة متوقعة، لكن ما مدى انعكاساتها على علاقتها بالشركاء العرب؟.

بداية قررت واشنطن رفع وتيرة رفضها لخطوة تقارب الشركاء العرب مع دمشق عبر إعلانها أنها لن تتهاون فى العقوبات المفروضة على النظام السورى والمعروفة بعقوبات قانون قيصر، فضلاً عن التأكيد على ثبات الموقف الأمريكى من النظام السورى دون تغيير، بل ذهبت أبعد من ذلك بإعلانها أن العقوبات لن تستثنى إجراءات إعادة الإعمار، وهو ما يمثل ضربة مباشرة لأحد خطوات المقايضة العربية مع نظام الأسد والمتعلقة بتحسين الأجواء لمسار سياسى من قبل النظام، مقابل خطوة الدفع العربى نحو رفع العقوبات الدولية والأمريكية تدريجياً.

مما سبق يمكن القول إن مسار إعادة العلاقات العربية مع النظام السورى وإن جاء كنتيجة حتمية لتطورات مسارات التقارب بين الجانبين على مدى الأعوام الثلاثة الماضية، إلا أنه قد لا يأتى بنتائج إيجابية سريعة، على الأقل فى الوقت الراهن، ولا يتوقع أن يحدث فروقاً واضحة على أرض الواقع؛ لاسيما فيما يتعلق بالتعامل الإيجابى السورى مع قضايا عودة اللاجئين واستعادة المسار السياسى لحل الأزمة، ويمكن تفسير ذلك الاستنتاج بنتائج الزيارة التى قام بها الرئيس الإيرانى ابراهيم رئيسى لسوريا للمرة الأولى بالتواكب مع مسارات إعادة العلاقات العربية السورية –اجتماع عمان التشاورى– والتى حملت مضامين مزدوجة من قبل النظام السورى ومن قبل ايران فى آن واحد؛ فبالنسبة للنظام السورى بدا خلال الزيارة حرص الرئيس بشار الأسد على توضيح أن عودة بلاده للجامعة العربية والتعاون العربى المشترك لا يعنى أنها بصدد إعادة تقييم أو تقنين علاقتها بإيران باعتبارها علاقة استراتيجية، وأن العودة العربية على العكس تجعله قادراً على أن يكون مدعوما بقوة إقليمية مزدوجة إيرانية وعربية. وبالنسبة لإيران بدا واضحاً من الزيارة أنها وإن كانت

ترحب بخطوة التقارب العربى مع دمشق، لكنها فى الوقت نفسه لاتزال تعتبرها إحدى مرتكزات مشروعها الإقليمى بمعناه الواسع. وهنا يبقى السؤال: هل فعلياً يستطيع النظام السورى النجاح فى توظيف الآليتين العربية والإيرانية توظيفاً إيجابياً لصالحه فى مواجهة الغرب والولايات المتحدة، أم لا؟. وتكمن الإجابة هنا فيما ستسفر عنه تطورات المرحلة القادمة من أحداث على مسار الأزمة السورية، ومسار التطبيع العربى مع دمشق.

**نافذة على فكر كمال جنبلاط:**

**من مواقفه:**

- **الذهنية التي نواجه بها الانظمة والاشخاص**

الذهنية التي نواجه بها الانظمة والاشخاص والاشياء والحوادث هي اهم بكثير من الانظمة ذاتها. فهي تنطلق من روح العدل والمساواة والمجابهة ، صدق ومبادرة وتضحية وتفهم انساني منفتح ، قبل ان تكون انظمة وسنناً وقواعد ودستوراً وقوانين اجتماع واقتصاد وعيشاً مشتركاً.

وانما بناء الانسان الحقيقي فينا هو القصد والغرض والهدف ، وان الغاية الوحيدة لكل عمل ومؤسسة بشريين هي تفتح كامل ومتناسق لمقدور الفرد. وان المجتمع في كل مؤسساته ليس في ذاته غاية ، بل وسيلة الى بناء الانسان . والدولة تقدّس او تلعن ، تخصب مؤسساتها او تعقّم ، بقدر ما تخدم او لا تخدم هذا الانسان.

طبعاً علينا بادئ ذي بدء ان نحدد ماهية هذا الانسان الذي يتوجب ان نضعه هدفاً وقطباً وغاية لما نصبو اليه. هذا الانسان مسعاه البديهي ومطلبه العفوي هو طلب الافضل على الدوام ، حتى ولو ضاع في متاهات حواسه وشذوذ غرائزه والتواءات تصوّر افكاره ، انه يطلب الافضل لانه يطلب المعرفة ويطلب الوجود ويطلب السعادة. وغاية العلم وقصده، وغاية الرجل العادي ايا كان ، وفي هذا الاتجاه ، واحدة.

والعصر الذي نعيشه اضحى بحاجة الى قدرة التمييز وكفاءة التدقيق اكثر من اي عصر آخر، لتعدد مظاهر سحر الاغراض وتنوعها امام اعين الانسان البدائي القاطن فينا ، وايضاً لان تطبيق العلم الذي نراه هو من توافه اغراض العلم ، وهو يجري على غير هدى ، لا كما يريده العلم ويبغيه العلماء ، بل كما تقذف به الى التحقق والى السوق ، الايدي التجارية التي تهدف الى الكسب المتصل الدائم ، ايا كانت منافع هذه

التطبيقات العلمية او مضارها. فالعلم التطبيقي في العصر القائم هو ابعد ما يكون عن العلم الحقيقي، لانه يقصد منه الربح ، لا خير الانسان اساساً وانطلاقاً وغاية .

(المرجع: كتابه "في رحاب التقدمية" ص. 27)

**علاقتنا مع الدول العربية الشقيقة**

ان لبنان الذي نريده لا يكنّ للدول العربية الشقيقة الا عاطفة المودة والتقدير، وهو لن ينسى مواقفها المشرّفة ابّان محناته.

ولبنان والبلدان العربية اشقاء في هذا الشرق العربي، مطمح اعين الفاتحين ، ومحطّ رحال القبائل النازحة ، وموطن المدنية والحضارة منذ آلاف السنين . هذا الشرق القديم الجديد امم متعددة ودول متباينة ، وعناصر مختلفة ، لكل منها مهمة ورسالة ستقوم بها، كل على حدة ، ولكنها مكملة لبعضها بعضاً، ومتممة واحدتها للاخرى ، في عقد منضدّ غزلت و فتلت حبله السنون، وربطته وشدّته محن الدهر ووحدة المصير، وثورة مشتركة على الاستعمار ، وآمال موحدة في المستقبل.

فمهمة لبنان في هذا الشرق العربي هي على شقين :

1- ان لبنان صلة الوصل بين الشرق والغرب ، بين حضارة الصحراء والصوامع ، ومدنية العلم والحرية والرقي. فعبر هذه الجبال، ومن افواه اللبنانيين وعصارة ادمغتهم، ومن مقاعد جامعاتهم يشع نور العلم على هذا الشرق مبدداً غيوم الجهل ، ومحطماً قيود العبودية والاوهام
2- ورسالة لبنان في هذا الشرق هي من اثمن الرسالات ومن اصعبها واخطرها شأناً. فعليه ان يستسيغ الخير النافع من حضارة الغرب ، وان يكون سباقاً في جميع ميادين الاصلاح والرقي، وان يكون في هذا المضمار نموذجاً ومثالاً اعلى للدول الشقيقة المجاورة. وعلينا ان نسعى دائماً لايجاد تعاون وثيق مع هذه الدول ، يرتكز على المصالح المشتركة ، ويضمن السيادة التامة للبنان.
(المرجع: كتابه "في رحاب التقدمية " ص. 14).

**من اقواله:**

- **ايار المبارك**

في اول ايام ايار المبارك الذي شئنا ان نبرز فيه الى الناس ، والذي تنفتح له في كل نفس كوّة مطلة على فسحة من الامل . في يوم العمال والفلاحين الذين يستقبلون بصدورهم شمس الحياة، وبينهم الصنّاع وارباب الحرف القابضون بأيديهم ، والمسيطرون على القوى الهائلة الكامنة في صميم الكون بحيث تتحول وتتمدد بمشيئتهم حتى لتضحي وكأنها جزء منهم ، ومن اعضائهم او كأنهم منها الحركة والاعضاء.

في هذا اليوم الذي اصبح ذكرى التعاسة والبؤس والارهاق لان الانسان لم يعدل بأخيه الاسنان ، واستحال في نظر مئات الملايين من البشر وكأنه مصدر للتفرقة والضغينة ورمز للفجيعة الكبرى ، واستقطاب للالم

المادي والاسى النفساني العميق ، وصورة للتخوف من الغد المجهول وذعر من المرض والتخلي المتنكر والموت.

في هذه الساعة الكبيرة من حياتنا التي اتفق لنا فيها شرف قيادة حركة التحرير والسعي في سبيل هذه العدالة، وهذه الاخوة ، وهذه المساواة الجوهرية بين البشر ، نرحب بكم ونعلن امامكم تأسيس الحزب التقدمي الاشتراكي الذي ترتكز جذور ميثاقه على نظرة شاملة في الحياة ، اسسها العلم والاختبار الانساني المتراكم على التاريخ الذي اوضحناه واعطيناه فعالية التحقق. هذا الحزب نريده ان يكون مدرسة في الواقع لإعداد الفرد والجماهير، ولتنظيم الجماعة، وهي تتطلب القدوة . والجماعة لن تصفى ولن تنتظم الا اذا تحقق فيها الفرد وآمن بنفسه ولاسيما وسط موجة الخوف المسيطرة هنا في لبنان، وفي انحاء الشرق العربي، وفي سائر انحاء الدنيا، وانه ليصحّ لنا ان نقرر بأن المعضلة البشرية الكبرى هي في التخلص من هذا الخوف.

ان مشكلة المجتمع القائم اليوم والمدنية المتحولة ومشكلة السلم والحرب على السواء ، مائلة في ان نصف الكرة الارضية يتخوف من التقدم ويسعى لتأخير صيرورته والحد من عمله في مضمار العدالة والاخوة ، بينما يتحرك النصف الاخر نازعاً للصيرورة، متطلباً للحركة ناهضاً في الحياة ، ونحن نريد ان نكون في هذا النصف الشعبي الذي يتوق للتطور والصيرورة والحياة في حلبة النضال التي سنقودها عقائدياً ، قد يكون لنا اعداء ، ولكنهم في الوقت عينه سيكونون اعداء التطور والتقدم والحياة .

(المرجع: كتابه "في رحاب التقدمية " ص. 8)

**انتهت لم تنته!**

الشعوب كالأفراد تماماً، تنتابها بعض الحالات المرضية النفسية ، فيتعطل فيها حاجز العقل ، فيتوقف عن العمل وازع الارادة، فتخرج الغرائز من مكامنها ، وتتجلى التركيبات النفسية ، الشخصية والاجتماعية والتراثية، فإذا بالانسان ، وبالجماعة ، ينصرف، وتنصرف الى فعل ما يفرضه عليه وعليها قدر هذه التركيبات النفسية ، هذه المثالات المستوطنة الدفينة في قلب الانسان وفي فكره، اي في الهامش النفساني المحيط بذات الانسان ، والذي تراكمت فيه الصور والنوازع، وآثار الماضي الشخصي والجماعي ، واستبطنت فيه بقايا كل فعل وانفعال.

ووفق الكشوفات العلمية الحديثة ، يبرز ان وظيفة الحافظة تنطلق من قاعدة هي اوسع بكثير مما كنا نتصوره وانها تشمل كل الانسان، جسداً وحواساً وغرائز وعاطفة، وفكراً ... الخ...، فلا تفلت خلية واحدة ولا نفس من خلايانا وانفاسنا من وطأة وثقل وتأثير ما يجري فينا وحولنا. فنحن نتلقى الإخبار Information، ونسجله ونحفظه وفي هذا التسجيل تأثر وانفعال ونزعة في تمثيل هذا الإخبار.

ويبرز في هذا المنحنى من التحليل والتأمل كم هي حرية الانسان الفرد، وحرية الجماعة ، محدودة، خاصة بالنسبة الى مَن لم يستعملوا طوق رباط الفكر، وعلائق الحواس، والتزامات النوازع والغرائز، وثقل اعتمال

الماضي بالحاضر، وتسببه للمستقبل. فالنسبية وشرعها هي في باطن كل كائن، وكل شيء وكل مسار Process.

الازمة انتهت ولم تنته!

لان الهستيريا العصبية لا يردعها الا الضرب الحاسم ، او الاستشفاء الطويل الامد، لاحداث التغيير المطلوب في اقنية النفوس، ومسالك التفكير والعاطفة والعلّة، اذا ما استقست على صاحبها فليس يشفيها الا الحديد.

ان كان يجب ان يعزل هؤلاء الارفاض ، تماما كالمريض في طور الاستشفاء النفساني والنقاهة، ففي العزلة خير عميم ، لما ينجم عنها من تبصر في الواقع ، وتأمل بالمصير ، واستيعاب ولملمة لمجاري النفس ، وعود الى المحور!

لا ندري هل العقل سيحكم، ام سنظل راضخين لحكم المثالات والتركيبات النفسية، والافكار والرؤى المستمرة ، الجامدة في النفوس كوجه الحجر.

اننا سنرى ذلك، ولو كنا على كثير او قليل من التشاؤم!

(المرجع: كتابه "في رحاب التقدمية" ص. 161)

**مطالب ومشاريع اصلاحية**

**الديموقراطية التي نريدها للبنان**

ان الديموقراطية التي نريدها للبنان لا تتحقق الا في وضع سياسي يقوم على التوافق والانسجام بين الحرية والوعي والجماعة. وهذا الوضع يتحدد بما يلي: لا كلية ولا فوضوية بل شورى ديموقراطية عليها واجب الاشراف التوجيهي غير المتحكم ولا المستأثر في كل النشاط الشعبي العملي.

ويتحقق هذا الوضع المعتدل بأن تقوم الدولة على تنظيم الجماعة وفقاً لهيكلها الطبيعي ، اي باحترام التكتلات العفوية للناس حول مصلحتهم او نشاطهم بهدف نظمهم في الدولة ، فلا تكون هذه الدولة سوى تمثيل للجماعة بواسطة المؤسسات الكفيلة بتحقيق غاياتها الجماعية ، وتكون الحكومة تاج البناء الذي انبثق عن الجماعة المنظمة لهذا التنظيم. وواضح ان في احترام هذه التكتلات العفوية وتأمين تمثيلها في المجالس احدى الوسائل الاساسية التي تؤمّن حرية الفرد وخير الجماعة في آن.

وهكذا دولة يجب ان ترتكز على سنّ دستور يتفق مع هذه المتطلبات، ومع مقتضيات الزمان والمكان ، ويؤمّن الحقوق والواجبات الاساسية ويرتكز على :

1- تفريق السلطات، اي تحديد صلاحياتها وفصلها بعضها عن بعض بما يحول دون استخدامها للتحكم بمصير الفرد والانتقاص من حقوقه، وذلك وفقاً للمبدأ التقليدي الذي يهدف الى ان تتعاكس السلطة مع السلطة.
2- تقوية السلطة التنفيذية، ضماناً لفعاليتها القصوى وسرعة اتخاذ القرارات والقدرة على تنفيذها، وتفادياً لضعفها وتخاذلها في النظام البرلماني. فالديموقراطية الصحيحة هي سلطة قوية مرتبطة بالشعب.
3- تأمين دستورية القوانين بواسطة القضاء المستقل كتدبير عكسي لتقوية السلطة التنفيذية .
4- مساواة المرأة والرجل في الحقوق المدنية والسياسية
5- تأمين تمثيل النخبة والهيئات المهنية والاقتصادية والمعنوية تمثيلاً موافقاً في المجالس.
6- اصلاح اساسي للقضاء يجعل منه اقدس ملاذ للحقوق والحريات الشخصية: مسؤولية ، كفاءة علمية ، سرعة انجاز، تحرر من التأثير السياسي ومن العوز المادي، تنظيم قضائي مرن تيسيراً على المتداعين.

(المرجع: كتابه "في رحاب التقدمية" ص. 86 - 89)

**مختارات من خوابي التاريخ: الروحانية الهندية في فكر كمال جنبلاط ومسيرة حياته – كلمة المحامي فؤاد جان ناصيف في اللقاء الروحاني الذي نظمته رابطة اصدقاء كمال جنبلاط في مقرها بتاريخ 2011/12/7**

نلتقي في مناسبة، هي الأكثر يُمناً Auspicious والأكثر دلالةً حسب التقليد الروحاني الهندي الهندوسي، هذا التقليد الذي تغذى منه المعلم كمال جنبلاط ومارسه بإحترام كلّي وتعمّق فيه بصورة مميّزة ومشعّة. المناسبة هي مناسبة ذكرى مولد الفرد.

يشرفني أن يتسني لي في هذه المناسبة أن أكرم المعلم، الكريم في العطاء الروحاني العملاني في بيئتِنا اللبنانية الخاصة، والذي لعب دور ال "أوبا غورو" Uppa Guru في مسيرتي الروحانية الشخصية، بالرغم من أنه لم يتسنى لي التعرف اليه جسدياً بسبب فارق العمر. (سوف أفسر كلمة "أوبا غورو" بعد حين)

أشكر هذه الرابطة الكريمة ومن ورائَها والقيمين عليها لإستضافتِهم ودعوتهِم لي لإعطاء شهادتي في هذه المناسبة الفريدة. أشكر على الأخص معالي الأستاذ عباس خلف للإهتمام وحفاوة الترحيب لي بين أصدقاء كمال جنبلاط وقبولي عضواً في الرابطة. هذا الترحيب الذي أراحني كثيراً ويجعلني الآن أتفاعل مع الجميع هنا ب"أخذ الراحة" والثقة التي تأتي من البساطة الطبيعية. أشكر ايضاً الأستاذ سعيد الغُزّ الذي يبدو لي أن صداقة ذات معنى بدأت تنمو بيننا.

الغورو والأوبا غورو

كلمة Guru تعني المرشد الروحي أو أكثر تحديداً "مُزيل الجهل" أو مزيل الغُبار. فباللغة السنسكريتية، عبارة "غو" تعني "الذي يُزيل" و عبارة "رو" تعني "الغبار" فالغورو إذاً لا يزيد على ما أنت بشيء ولا يعلمك شيئاً جديداً، أنما يساعدك على إزالة غبار الجهل لتظهر المعرفة والنور الداخلي الموجود أصلاً ولكن المختبىء تحت طبقات من الجهل Ignorance أو الوهم Illusion سببها التعلّق وتحديد الذات Identification بالهوية المادية الظرفية. حسب التقليد الروحي الهندي أهم أمر للباحث بصدق عن حقيقة ذاته، أن يجد معلمَه الروحي أو الغورو.

أما ال"Uppa Gurus" فهم ال"غوروز" المساعدون، أي أشخاص أو ظروف أو كائنات في الطبيعة تلعب دوراً ثانوياً مساعداً في درب الفرد الروحانية.

أهمية عيد المولد في التقليد الهندوسي

عندما يولد طفل في عائلة هندوسية أول ما يقوم به الوالدان هو زيارة الفلكي او العرّاف (وهو إختصاص روحاني في هذه المجتمعات) لإعلامه بمكان ووقت الولادة (الذي يجب ان يحدّد بالدقيقة). عندها، يُكوّن الفلكي الخريطة الفلكية للطفل Astrological Chart ويدرُسُها حسب التعاليم الفلكية المتشعبة ويُعلم الوالدَين عما ستكون ميول هذا الطفل وأطباعه، وما هي المحطات البارزة في حياته، ما يجب عليه أن يتجنَبَه، ما هي نقاط ضعفِه الجسدية، وما هو المطلوب منهما لمساعدته على إتمام قدره على أفضل وجه، إحتراماً للكارما Karma ومجموعة السمسكارزSamskaras التي سوف تسيّرُه. (سوف افسر كلمتَي كارما وسمسكارا بعد حين)

وبعدها تُصبح ذكرى الولادة مناسبة للعودة الى الذات وتكريم النفس التي خلقها الله أو الكَون في هذا الوقت بالذات. مع الملاحظة أن علم الفلك المتّبع، الJyotish system، يرتكز على النظام القمري، لا الشمسي فذكرى الميلاد مرتبطٌ بما هو معروف بنجم الولادة Birthstar الذي لا ينطبق يومه على نفس التاريخ من كل سنة حسب التقويم الغربي. والمُلفت أن الإحتفال بعيد الميلاد في التقليد الهندوسي لا يكون بتلقي الهدايا من الآخرين، بل بتقديمها لهم. ويمثل ذلك شكراً للخالق على هدية الحياة برغبة منا بالعطاء.

فإذا ما أردنا حقاً تكريم كمال جنبلاط في هذه المناسبة علينا الإنفتاح على عالمِه الروحي هذا وقبول الهدايا الكثيرة والكريمة الذي قدمها لنا جميعاً لبنانيين ولبنانيات، في ميادين المعرفة الروحية الغنيّة التي كتب عنها وطبّقها في حياته ومسيرته. هكذا نكرم فعلاً تلك الروح الكبيرة. فلنكرمها الآن بدقيقتي تأمل، نشعر خلالها بالإتصال بروح وروحانية المعلم، نشعر خلالها بالإتصال بجوِّه (ولمن عرِفَه، إستذكار هذا الجو)، جوالمحبة الكونية والإتصال مع الذات، الذات الأبدية المشعّة.

كمال جنبلاط الزعيم الكبير

أذا قمنا بجولة في شوارع لبنانية اليوم نسأل فيها مجموعة متنوعة من الناس عن كمال جنبلاط (أي كما نرى في بعض البرامج التلفزيونية)... ماذا سوف نسمع؟ من المؤكد أنه، بقطع النظر عن المواقف السياسية المؤيدة أو السلبية، سيقول الجميع : إنه رجل سياسي كبير وزعيم بارز.

أما إذا ألمحنا الى مسائل الفلسفة والروحانية فتُصبح درجة الإعجاب والتقدير لدى معظم المجيبين أكبر، مع إضافة، لمن عايش الرجل، لجملة أو خبرية تتعلق بطب الأعشاب أو اليوغا أو التأمل أو معرفة كمال جنبلاط المسبقة بتاريخ إغتياله، الخ...

إذاً الإعجاب والتقدير هو لإنجازات الرجل في الحقل السياسي والإجتماعي، وايضاً لما يعرفه ويستذكره الناس من إطلاع وعلم ومعرفة فريدة وغنية إختزنها الرجل، وتعمّق بها.

لكن هناك بُعد أكبر وأوسع من ذلك في كينونة الإنسان كمال جنبلاط، يُدرِكُه ويفهمُه من يتسنى له الإطلاع والتعمق ومعايشة وممارسة التقاليد والتعاليم الروحية الهندية. ومن يتسنى له فهم أكبر للعالم الداخلي والجو الروحاني الذي كان يعيشُه ويتغذى منه كمال بك.

لإستكشاف وفهم هذا الجو الروحاني أبدأ بطرح سؤال: "كيف كان ممكن لمولود في ظرفٍ أو محيطٍ معيّن محدَّد وملزِم ومحدِّد كالذي ولد فيه كمال جنبلاط أن يتحرر منه ويذهب بعيداً في إستكشاف وتبني ما هو ربما النقيض الكامل لهذه البيئة؟ كيف حصل أن مارس وتعمّق وريث زعامة إقطاعية تقليدية في بلد له وضع خاص جداً مثل لبنان، في تقاليد بعيدة كل البعد عن محيط نشأته؟

كيف لوريث الزعامة الجنبلاطية بالثلاثينات والاربعينات أن يروح يعيش بالهند، يقعد على الأرض ويأكل بيده ويفتش على معلمه الروحي ويجده برجل هندي يبدو عادياَ، حافي القدمَين، أكيد شأنه الإجتماعي أقل منه بكثير... ويسمع له بشغف!! ويقدم له كل إحترام، حتى التقديس! كيف ولماذا؟...

الجواب بسيط. ومن هذا الجواب سأدخل الى الموضوع.

<u>كارما وسمسكارز نادرة</u>

لا يمكن لفرد ولد ونشأ في بيئة مختلفة ومغايرة تماماً عن الأجواء الروحانية السامية الموجودة لدى أصفى حكماء الهند، أن يتعرف ويستكشف ويفهم ويتبنّى ويصبح بسهولة طبيعية مرجعاً في هذه الروحانية دون وجود إلمام وجهوزية عالية جداً لديه منذ الولادة، أو حسب الإيمان والمعرفة الهندية لولا تهيئه لذلك من "حياتات" سابقة. لم أقل حياة سابقة، لأن حياة واحدة ليست كافية. أنا قلت حياتات عديدة سابقة لروح عتيقة إختبرت مراراَ وتكراراً أصفى وأسمى ما يمكن ان تختبره النفس. نفس فردية "أتمان" Atman تتمتع بتكوين داخلي خاص يجذب ويسيّر الفرد الى هذا المسلك السامي، دون التأثربأية عقبة أو حاجز ظرفي ومادي. نفس فاضلة أتت الى هذا العالم حاملةَ Karma وSamskaras نادرة.

دعوني افسر الآن هذين التعبيرين:

الكارما Karma تعبير أصبح اليوم نسبياً معروف. قانون الكارما يعني أن ما نعيشه اليوم، أي الظروف والأحداث التي تحيط بنا أكانت صعبة ومزعجة أو هنيَّة وخيّرة، هي نتيجة أفعال سابقة، ونعني هنا أفعال في "حياتات" سابقة. فنأتي هنا الى هذه الحياة لندفع فاتورة أعمالنا السابقة الظالمة والأنانية "الكارما السلبية" كما لنتنعم بنتائج أعمالنا السابقة الصالحة "الكارما الإيجابية" أو "Punya (Merits)". وفي البعد العملاني علينا أن نتفاعل مع كافة الكارمات الحاضرة بصورة صالحة ومتواضعة (أي نتقبل الصعب أو ننعم بالهني بتواضع) لنزرع ونأمن كارما إيجابية في المستقبل... الى أن نتحرر من كل الكارمات ولا يعود من حاجة لأن نعود الى الحياة المادية، فنصير روحاً متحررة أبدية تنعم بالسعادة المستديمة والهناء.

اما السمسكارز Samskaras فهي مجموعة الميول والإنطباعات الرقيقة Subtle tendencies and embedded impressions التي تتكون منها النفس عند تجسدها في هذا العالم المادي. وهي القوى التي تُسيرُنا في خياراتِنا في الحياة وتُحدِّد الأمور التي سوف تستحوذ بإهتمامنا. كالمَيل الخَيِّر الى الروحانية، أوالميل "الشرير" الى إستغلال الآخرين، أوالإنجذاب الى نوع معين من الناس كصاحبي الشخصيات القوية أو الشخصيات الضعيفة، أو ظهور مواهب فنية مميزة منذ الطفولة، الخ... بعض السمسكارز قد يعبَّر عنها في حياة معينة والبعض الآخر قد يبقى خاماً، نشعُر به من حين الى آخر ولكن لا يتسنى لنا إستكشافُه في حياة معينة، مثلاً في حياتنا الحالية.

أذاً واضح جلياً أن السمسكارز التي أتت مع كمال جنبلاط في حياته بيننا كانت نادرة ومميزة. سمسكارز الجهوزية للتقرب والإهتمام والتعمّق والإستيعاب والتفوّق في كامل جوانب أو مدارس الروحانية الهندية، وإستعمال هذا الخزان الغني من معرفة الذات ومعرفة الحياة، لوضعِه في خدمة واجبه أو قدره "الدارما" Dharma بتولي زعامة سياسية في بلده والتفوق في قيادة نضال سياسي وإجتماعي وحزبي يعرفه جيداً جميع اللبنانيين وجميع المهتمين في الشوؤن العامة في العالم العربي.

ما يُثبت ذلك هو ظهور هذه الميول في كمال بك منذ شبابه الأول. فثار المراهق والشاب على الإقطاعية، وأبعَدَ نفسَه عن الأجواء السياسية كل البعد. وخلال دراسته لدى الآباء العازريين في عينطورة أبدى إهتماماً كبيراً في التعرف والتعمّق في الروحانية المسيحية، خاصة في الكتابات والنظريات الكونية لتيار دو شاردان Teilhard De Chardin، وهي ربما الأقرب مسيحياً الى توجهات الفلسفات الهندية. بعدها إنكبّ على إستكشاف جوهر الفلسفة الفرعونية والفلسفة اليونانية القديمة، فلسفة "مَولانا" أفلاطون و "مَولانا" سقراط، كما أحب تسميتهما.

والفلسفة اليونانية، كما فسرَ المعلم لاحقاً تقوم على نفس المبادىء ونظريات فلسفة ال"Advaita" الهندوسية (أدفايتا تعني اللاإزدواجية وسأفسر هذا المفهوم بعد حين). كما فسر أن الحكمة الدرزية تقوم أيضاً على نفس هذه المبادىء: معرفة الذات أولاً.

<u>فلسفة الأدفايتا الهندوسية</u>

لا أملك معلومات عن كيفية تعرف أو لقاء كمال جنبلاط مع الفلسفة والروحانية الهندية. ولكن أظن أن ذلك حصل خلال دراسته لعلم النفس والسوسيولوجيا في فرنسا (1937-1939). أتخيل أن روحَه إبتهجت بفرح

عميق لدى لقائه الأولى مع هذه الفلسفة التي تقدم الإختبارات الحيّة المتكررة لِما عَرَضَته الفلسفة اليونانية، وما ترمي الى تفسيره الروحانية المسيحية والإسلامية...

ففلسفة الAdvaita الهندوسية (أي الNon-duality)، تقول أن ما يعيشه الأنسان على الأرض هو غالباً حالة وهِم والمُسبب لهذا الوهم هو النظرة الإزدواجية لأمور الحياة، فالإزدواجية Duality تتترجم بصراع مستديم بين غرضَين: ما يتمناه الفرد وما هو حاصل، فإن كان الحاصل يرضي الرغبة شعر الفرد بالرضى وإعتبر نفسه سعيداً، طالما أن الحاصل يتطابق مع الرغبات. وإن كان الحاصل معاكساً للرغبات، شعر الإنسان بعدم الرضى وإعتبر الحياة غير عادلة. فهذا الصراع الدائم بين ما نتمناه وما هو حاصل، هو ما يعيشه معظم البشر ويؤدي الى التوتر واللاسعادة والصراعات الدائمة داخل النفس بين الآف المشاعر والرغبات المتنازعة (كما في العلاقة بين الأفراد وبين المجموعات وصولاً الى العنف والحروب بين الدول).

أما المدرك والحكيم وصاحب المعرفة الحقة، فعالمه هو عالم اللاإزدواجية (أدفايتا). يعيش حياتاً متحرّرة من قيود الزمان والمكان. يرى الترابط بين مختلف الأغراض ولا يغيب عن ذهنه أن مصدرَها هو واحد. نظرتُه للحياة هي نظرةٌ موحِّدة، لا صراع فيها بين الأغراض ولا وجود عنده لرغبات خاصة تتصارع في ما بينها. فالحياة واحدة تعبّر عن نفسِها بأشكال وألوان جمّة. على الانسان الروحاني أن يقبلها كلها كما هي، إحتراماً للخالق وعظمته.

تتصورون كم كانت فرحة الشاب كمال جنبلاط كبيرة عند بلوغه بلاد الهند لأول مرة؟ هذا الكنز الروحاني الثمين للبشرية جمعاء، وعندما بدأ مسيرة البحث عن معلمه الروحي الخاص وهو الواجب الأول لكل باحث جدي عن الحقيقة في التقليد الهندي. أغلب الظن أنه كان قد تعرف قبل السفر على سيرة وتعاليم العظماء من قديسي الهند المعاصرين كرامانا مهارشي وراماكريشنا باراماهمسا وكريشنامورتي وأنندامايي ما Ramana Maharishi, Ramakrishna Paramahamsa, Krishnamurti, Anandamayi Ma ; فهو وضع صوراً كبيرةً لكلٍ من هؤلاء ال"ماهاتماز" Mahatmas في غرفته الخاصة.

إحتراماً لهم وإستكمالاً لرغبة كمال بك في الكلام عنهم وتكريمِهم أرى من الواجب أن أذكُر الآن القليل عن كل منهم:

الحكيم بغافان رامانا مهارشي غادر هذا العالم عام 1950، فمن المرجح أن كمال جنبلاط قصده في جبل اروناشلاArunachala ، فجلس بجنبه.... وتأمل بصمت. والفيلسوف كريشنامرتي توفي عام 1986، وقد كتب عنه كمال جنبلاط بالعربية مُقدماً سيرتَه وتعاليمَه ومترجماً بعض كتاباته الشعرية الروحانية (كتاب "الحياة والنور") ، وأسال نفسي، هل يمكن أن لا يكون قد زاره في الهند أو في بريطانيا ليتبادلا الكلام الفلسفي العميق؟ وهل زار القديسة أنندامايي ما (التي غادرت جسدها عام 1982) في فرناسي Varanasi على ضفاف نهر الغانج، في ذلك الاشرام Ashram البسيط المتواضع المُطل على النهر المقدس، الذي زرته للبركة منذ سنتين؟

أسأل نفسي وأتخيّل: بعد عودته من أولى زياراته الغنية لبلاد كريشنا Krishna وراما Rama، كيف تفاعل مع محيطه اللبناني؟ هل تألم مقارناً عالم الروحانية الصافية، التي كان مهيأ لتكريس كل لحظة من حياته لها،

مع الأمور البشرية المادية التي سيتطلب موقعه كزعيم شعبي تقليدي أن "يضيّع" وقته فيها؟ ردد أمامي أكثر من شخص عرِفَه أنه كان يصف أحياناً هذا المُعضلة في التوفيق بين هذين العالمَين المتناقضيَن، وكيف أنه كان يتمنى من كل قلبه أن تُبعد عنه هذه الكأس...

سؤال قد يطرحه البعض: بما أن كمال جنبلاط قد عاد ولعب دور الزعيم السياسي في بلده، هل يعني ذلك أنه رضي في آخر المطاف أن ينزل من موقعه الروحي المتفاني الى وحول الحياة المادية؟ أن يصرف أيامه منشغلاً بأمور وشؤون الناس المحض مادية؟ ألا تؤكد الأدفايتا أن صراع الحياة المادية ليس سوى وهم وجهل؟ كيف رضي الروحاني كمال جنبلاط بالنزول الى الوحول الدنيى للدنيا؟

الجواب: في التقاليد الهندوسية هناك مسالك روحية عديدة ومتنوعة يمكن للفرد أن يسلكها في دربه الروحي تماشياً مع ميوله وتكوينه الداخلي.

كلمة يوغا Yoga تعني "الذي يربط" that which links. إي الممارسة التي تربط أو تقرّب الإنسان من المطلق أو الكون أو الرب أو جوهر الحياة أوالجزء الروحاني من الذات.

مسالك اليوغا المختلفة

أبرزمسالك اليوغا هي ال Bhakti Yoga or Bhakti Marga وهو مسلك الصلاة والتقوى وال Jnana Marga وهو مسلك المعرفة والحكمة، وال Raja Yoga وهو مسلك التأمل الصامت، وال Hatha Yoga وهي يوغا الوضعيات الجسدية أي اليوغا بالمفهوم العام ويتفرع عنها إتباع النظام الغذائي النباتي السليم وأصول التنفس الخ...

وهناك أيضاً الKarma Yoga أي القيام بالنشاطات في المجتمع ولكن دون السعي الى المكاسب الشخصية، والتوجّه الى الخدمة الأنسانية المجانية.

يمارس كل فرد المسلك أو المسالك التي تتناسب مع ميوله وتكوينه الداخلي... فأيٌ من هذه المسالك إتبعها ومارسها كمال جنبلاط؟

مسلك الصلاة والتقوى؟ بالطبع فهو كتب الشعر الصوفي المؤثر وأختلى بنفسه يتأمل عظمة الخالق. مسلك المعرفة؟ تعمّق في هذا المسلك وشرحه كمعلم روحي متمرس فإكتسب بصورة طبيعية صفة المعلم أو السوامي. مسلك التأمل؟ لم يكن هذا المسلك غريباً عنه البتة. الهاتا يوغا؟ بالطبع فهو إتّبع النظام الغذائي النباتي وتعمّق في مواضيع التغذية (كتحضير عصير عشب القمح) كطبيب باحث في هذا الميدان وكتب الكتب الإرشادية في هذه المواضيع.

إلا أن المسلك الأساسي للمعلم كان مسلك الكارما يوغا، أي العمل في هذه الدنيا وفي المجتمع من منطلق الواجب (Dharma) وليس من منطلق الغاية أو المصلحة. ماذا كان واجب كمال جنبلاط الإبن الوحيد لفؤاد بك والست نظيرة؟ إستلام الزعامة العائلية ورعاية الأتباع والمحافظة على حقوقهم... وهكذا كان.

المعلم شري أتمانندا

فلا إزدواجية إطلاقاً في مسيرة كمال جنبلاط الروحية. نشاطُه في الحياة العملية العامة في بلده، إرتكز وتغذى من مسلكه الروحي مع الهند. هل تعلمون من كان معلمه الروحي في الهند؟ بعضكم يعرف الإسم: شري أتمانندا Sri Atmananda. من هو شري أتمانندا؟ "معلمي ومرشدي مولاي الحكيم شري أتمانندا" كما توجَّه اليه كمال جنبلاط، ذاك التلميذ المتفوق؟ (نجد هذه الكلمات في تقديم كمال جنبلاط لكتابه المعروف "فرح"، كتاب الشعر الروحاني الذي أهداه الى شري أتمانندا).

لم يكن شري أتمنندا من المعلمين المعروفين جداً في الهند. كان يتبع مسلك المعرفة (Jnana Marga)، أي انه كان من ذات مدرسة باغافان رامانا مهارشي و"الصديق الخالد" كريشنامرتي. لكن ما ميّيز شري أتمانندا (الذي غادر الدنيا سنة 1959 عن 75 عاماً) أنه كان رب عائلة وعاش في منزله مع زوجته وأولاده وليس في أشرام Ashram (دَير). وأكثر من ذلك، كان شري أتمانندا ناشطاً في الحياة العملية والمهنية حتى العام 1939. هل تعرفون ما كانت مهنته أو وظيفته؟ كان مدعي عام لدى محكمة تريفندروم في ولاية الكيرالا!! نعم مدعي عام، عُرف عنه أنه كان يطلب أحياناً الإعدام للمجرمين تطبيقاً للقانون ويمضي الليل مع المحكوم عليهم بالإعدام يساعدهم على تنقية روحهم قبل تنفيذ الحكم.

الصورة الكاملة

هل إتضحت الصورة الكاملة؟ ولدت تلك النفس المميزة، وذكرى ميلادِها كان الأمس، في محيط وظروف بدَت لبرهة أنها تتناقض مع ما تصبو إليه وتتوق له تلك النفس. إستكشفت عالمها الداخلي حتى وصلت الى أرقى المنابع الروحية. ومن هناك توضحت الرسالة: تبوّء تلك الزعامة والخوض في معترك السياسة والنشاط الحزبي وحتى حمل السلاح... حتى الإستشهاد، إحتراماً للدارما وللكارما وللقدر الإلهي.

لكن وبالطبع، لم يكن حضور وتعاطي كمال بك في الشأن العام اللبناني عادياً أو تقليدياً البتّة. فهو إنتفض منذ بداية الطريق على الإقطاعية التقليدية، وأنشأ حزباً ديمقراطياً تقدمياً، عرف كيف يكثف من خلاله النشاطات الشبابية والفكرية المفيدة للتنوير والتثقيف. كان الهم الإجتماعي أساسياً في ورشته الحزبية وفي نضالاته السياسية، فإنتهج الإشتراكية وسعى دوماً الى نشر المعرفة والحس المدني.

وهو لم يُهمل أبداً الممارسات الروحية الخاصة (Sadhana) على شتى أنواعها، فطبّق في حياته الخاصة قواعد الغذاء المتّبعة من الرجالات الروحية في الهند واليوغيز Yogis ، ومارس اليوغا والتأمل بإنتظام، وألّف ونشر العديد من الكتب التثقيفية روحياً وترجم وقدم العديد من الكتابات الهندوسية الى الجمهور اللبناني والعربي. وإختلى بنفسه ليوم في الإسبوع، يكون خلاله حراً من قيود متطلبات الزعامة بمعناها الضيّق، قريباً من الخالق، يتأمل بعظمته.
واكثر من ذلك نظم نشاطه بطريقة تسمح له بزيارة الهند بإنتظام والجلوس الى جانب معلمه الروحي لفترات

طويلة. فحتى في خضم المسؤوليات السياسية و منها الوزارية، كان يغيب في ربوع دفء الروحانية الهندية لعدة أسابيع أحياناً.

بإختصار يمكننا أنا نستخلص إن الاساس أو رأس الخيط أو الخلفية لكل نشاطات وإبتكارات وإنجازات كمال بك الزعيم السياسي المميز في لبنان كما عرفه الجميع، كان منبعه الروحي في الهند، والعمق النادر الذي أظهره في إستيعاب أرفع مبادىء الحكمة والمعرفة وممارستها وتطبيقها في كافة نشاطاته اليومية العديدة، حتى العادية منها. فكل من عايش الرجل يخبرنا كيف كان يطبّق بأناقة ملفتة قواعد آداب الحياة، وكيف كان يحاول بدبلوماسية ورقة إنسانية وتهذيب، "تمرير" بعض النصائح اليوغيّة لمن حوله تتعلق بالتغذية النباتية، بالتنفس السليم، بفوائد التأمل وبتذكّر وإحترام القدرة الإلهية... أختار لكل فردٍ ما إستشفّ أنه مفيدٌ له ويتناسب مع جهوزيته للإستيعاب والإستفادة...

أتمنى أن يكون هذا العرض العام قد قدّم بإخلاص الجو الروحاني الهندي الذي أحبه كمال بك ومارسه بحضور ذهني وروحي كامل وتعمق به وتغذى منه بإنتظام...

كما هو واجب،
وفاءً لما أراده وطبقّه المعلم السوامي كمال جنبلاط،
أضع هذه الكلمات على أقدام حكماء الهند الذين عرفَهم وإحترمَهم، وبخاصة معلمُه ومرشدُه "مولانا الحكيم شري أتمنندا"...

**علوم وتكنولوجيا**: كيف يرسم الذكاء الصناعي مستقبل التقنيات الصحية؟ - جريدة الشرق الاوسط – 2023/5/15

شرّعت التطوّرات التي شهدها الذكاء الصناعي في الأشهر القليلة الماضية الباب أمام تحسينات في مجال التقنية الصحية لمراقبة ومعالجة الأمراض من كثب وبفاعلية أكبر.

هذا النوع من الابتكارات قد يؤدّي إلى توفير كثير من التكاليف الصحية على المستهلكين، فقد أشارت دراسة أجريت عام 2020 إلى أنّ دمج الذكاء الصناعي في التقنيات الصحية من شأنه أن يخفض تكلفة العناية الصحية في الولايات المتّحدة بمعدّل 150 مليار دولار بحلول عام 2026.

أجهزة طبية ذكية

يبدو هذا الأمر واضحاً من خلال الابتكارات التي تحقّقت منذ ذلك الحين؛ ففي عام 2022 وحده منحت «إدارة الغذاء والدواء الأميركية» تراخيص لنحو 100 جهاز طبي مدعوم بالذكاء الصناعي يتراوح مستوى التعقيد في تصميمها بين وضع الخوارزميات الأساسية وأدوات التعلّم الآلي، وفق بيانات نُشرت في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وكان استطلاع للرأي أجراه مركز «بيو» للأبحاث قد كشف عن أنّ معظم الأميركيين سيشعرون براحة أكبر في حال اعتماد مزوّدي الخدمات الصحية على الذكاء الصناعي، ومع ذلك، لا يزال الباحثون يركّزون على التحوّل من الرعاية الصحية التفاعلية إلى الرعاية الاستباقية.

نستعرض لكم فيما يلي 9 أمثلة توضح تأثير الذكاء الصناعي في مجال التقنيات الصحية:

‹أداة مدعومة بالذكاء الصناعي لرصد السرطان: طوّر باحثون من صندوق «مؤسسة رويال مارسدن» التّابع لـ«هيئة الخدمات الصحية الوطنية» في بريطانيا، و«معهد أبحاث السرطان» في لندن، و«إمبريال كوليدج لندن»، أداة قادرة على رصد النمو السرطاني بدقّة عالية في صور الأشعة المقطعية.

يقول الباحثون إنّ الأداة قادرة على مساعدة الأطبّاء في اتخاذ قرارات سريعة ووضع المرضى على المسار العلاجي الأفضل لمرضهم. لا تزال الأداة في أولى مراحلها، ولكنّ الفريق الذي طوّرها يؤكّد أنّ فوائدها واضحة وواعدة.

‹شراكة بين «موديرنا» و«آي بي إم»: في أوائل هذا الشهر، أعلنت شركتا «موديرنا» و«آي بي إم» عن شراكة لاستخدام الحوسبة الكميّة والذكاء الصناعي التوليدي في بحث وتطوير تقنية تعتمد على الحمض النووي الريبوزي المرسال. وقد تسمح التطوّرات الأخيرة للباحثين بابتكار لقاحات جديدة لاستهداف مجالات معيّنة.

‹أداة مدعومة بالذكاء الصناعي لفشل القلب: رخّصت «إدارة الغذاء والدواء الأميركية» في ديسمبر (كانون الأول) الماضي أداة طوّرتها مجموعة «مايو كلينك» قادرة على رصد فشل القلب بجزء مقذوف

مخفّض، ويعدّ هذا التطوّر تقدّماً بارزاً في مجال رصد فشل القلب وتعجيل علاجه.

‹الذكاء الصناعي يرصد مرض باركنسون: كشفت دراسة نُشرت في أغسطس (آب) 2022 عن تفاصيل نموذج ذكاء صناعي قادر على رصد مرض باركنسون ومراقبة تطوّره بقياس التنفّس خلال النوم. ويستطيع النموذج تقديم تقدير تقريبي لخطورة المرض بعد رصده.

التقييم والتدريب

‹تقديرات لخطورة المخاض باستخدام التعلّم الآلي: وجد باحثون من مجموعة «مايو كلينك» أنّه من الممكن استخدام التعلم الآلي لتحديد ما إذا كانت الولادة الطبيعية ستكون لها نتائج إيجابية من خلال مراقبة الأنماط المتغيرة لدى النساء الحوامل خلال المخاض. باستخدام هذه البيانات، يستطيع نموذج الذكاء الصناعي توقّع احتمالية النتائج السلبية للمخاض؛ مثل نزف ما بعد الولادة ووفاة الطفل الحديث الولادة.

‹خدمة التدريب الصحي المدعومة بالذكاء الصناعي من «أبل»: كشفت وكالة «بلومبرغ» عن أنّ شركة «أبل» تخطّط لطرح خدمة تدريب صحّي مدعومة بالذكاء الصناعي ستستخدم تقنية لتقديم اقتراحات وتصميم أنظمة صحية مخصصة بناء على البيانات التي تجمعها بواسطة ساعتها الذكية. تدعم هذه الأداة الغذاء الصحي والنوم وممارسة الرياضة.

‹أول تطبيق توثيق إكلينيكي مدعوم بالذكاء الصناعي: أعلنت شركة «نويانس كوميونيكيشن» التّابعة لـ«مايكروسوفت» عن أوّل تطبيقٍ من نوعه في مارس الماضي يدمج الذكاء الصناعي المتكلّم مع «تشات جي بي تي 4» في أداة للتوثيق العيادي (الإكلينيكي) في مجال العناية الصحية.

‹التقنية الصحية المدعومة بالذكاء الصناعي من «غوغل»: تعكف شركة «غوغل» حالياً على تطوير نموذج لغوي كبير مصمم خصيصاً لعالم الطب. وفي أحدث نشاطاته، كشف عملاق التقنية النقاب عن أدوات تتنوّع بين روبوت المحادثة الذي يقيّم العوارض وأجهزة الموجات الفوق صوتية المدعومة بالذكاء الصناعي لرصد سرطان الثدي.

‹ممرضون ومساعدون مدعومون بالذكاء الصناعي: تزوّد شركة «تيتون» الدنماركية الناشئة الممرضين والممرضات بمساعد مدعومٍ بالذكاء الصناعي لمراقبة المرضى والمساعدة في الأعمال المكتبية. يؤدي المساعد عمل ممرّضٍ آخر يخفّف العبء عن عاملي الصفّ الأوّل من خلال البقاء على اطلاع على آخر المستجدّات والتواصل مع الممرضين والممرضات الآخرين.

**صحة وغذاء**: السكري وتغير درجات الحرارة.. ما العلاقة؟ - سكاي نيوز عربية - 2023/5/18

يعاني أكثر من 400 مليون شخص حول العالم من مرض السكري بحسب ما أفادت منظمة الصحة العالمية، وسط زيادة مطردة في أعداد المصابين بالمرض.

المنظمة العالمية أوضحت في تقرير لها، أن عدد الأشخاص المصابين بداء السكري زاد من 108 ملايين في عام 1980 إلى 422 مليون في عام 2014، موضحة أن المرض ينتشر في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل بوتيرة أسرع من وتيرة انتشاره في البلدان المرتفعة الدخل.

وكشفت المنظمة أن معدلات الوفيات المبكرة الناجمة عن داء السكري ارتفعت بنسبة 3% في الفترة بين عامي 2000 و2019.

مرض السكري

والسكري بحسب الصحة العالمية مرض مزمن يحدث في الحالات الآتية:

•عندما يعجز البنكرياس عن إنتاج الإنسولين بكمية كافية.

•عندما يعجز الجسم عن الاستخدام الفعال للإنسولين الذي ينتجه.

•هناك سكري الحمل وهو فرط الجلوكوز في الدم، بحيث تزيد قيم جلوكوز الدم عن المستوى، الطبيعي ولكنها لا تصل إلى المستوى اللازم لتشخيص داء السكري، ويحدث هذا النمط أثناء الحمل.

أما الإنسولين فهو هرمون يضبط مستوى الجلوكوز في الدم، ويُعد ارتفاع مستوى الجلوكوز في الدم، من النتائج الشائعة الدالة على خلل في ضبط مستوى السكر في الدم، ويؤدي مع مرور الوقت إلى الإضرار بالعديد من أجهزة الجسم.

وأهم أعراض السكري:

الشعور بالعطش الشديد.

زيادة الحاجة إلى التبول على المعتاد.

عدم وضوح الرؤية وأحيانا الفقدان التام للبصر.

الشعور بالتعب.

فقدان الوزن عن غير قصد.

إلحاق الضرر بالأوعية الدموية في القلب والعينين والكلى وفي الأعصاب.

النوبات القلبية والسكتة الدماغية والفشل الكلوي وتلف الأعصاب وضعف تدفق الدم.

من جانبه أوضح مؤسس وحدة أورام الكبد بالمعهد القومي للكبد ومستشار المركز المصري للحق في الدواء محمد عز العرب، في حديثه لسكاي نيوز عربية، أن مرض السكري له نوعان أساسيان:

•النوع الأول: حيث لا يعمل البنكرياس ويعتمد على الإنسولين الخارجي، وله أسباب عدة منها تدمير خلايا البنكرياس نتيجة لإصابتها بالتهاب أو غيره، فضلا عن الأسباب الجينية والوراثية، وأحيانا تكون الإصابة بالمرض عرضا جانبيا لتناول بعض الأدوية ويكتشف هذا النوع بصفة أكبر بين صغار السن.

•النوع الثاني: ينتشر أكثر بين كبار السن، ويصيب بنسبة أكبر أصحاب الوزن الزائد، كما يرتبط بالعوامل الوراثية حيث تحدث مقاومة الإنسولين، وفي أحيانا أخرى تكون كمية الإنسولين غير كافية.

المشكلة الأكبر هي مقاومة الإنسولين ويطلق عليها "قمة جبل الجليد" حيث يترتب عليها أمراضا عدة مثل السكري، ودهون الكبد، وزيادة الوزن، واختلال مستوى الدهون، وارتفاع ضغط الدم، وقصور الشريان التاجي، وتأثر الدورة المخية.

وأفاد عز العرب بأن بعض العوامل تساعد في الإصابة بمرض السكري مثل:

ارتفاع درجات الحرارة، والاستحمام بالماء الساخن، والجفاف، حيث تساهم في اختلال مستويات السكري في الدم.

المجهود البدني في الجو شديد الحرارة.

السمنة وزيادة معدل كتلة الجسم ومرض الأيض.

ضغط الدم المرتفع.

العوامل الوراثية والجينية.

ولفت مؤسس وحدة أورام الكبد أن مستويات الإنسولين قد تتأرجح في الجسم لأسباب لها علاقة بالهرمونات:

هناك هرمونات لها علاقة بزيادة نسبة السكر في الدم، فالجسم يفرز الأدرينالين والنور أدرينالين، فضلا عن ما يسمى بهرمونات الغدة فوق الكظرية، وهرمونات الغدة الدرقية، وكلها تؤدي لزيادة مستويات السكر في الدم.

بعض الهرمونات تفرز بشكل أكبر وقت الفجر، ما يؤدي لارتفاع مستوى الأنسولين صباحا حتى دون تناول وجبة الإفطار، خاصة بالنسبة لمن لديهم استعداد للإصابة بمرض السكري أو المصابين به فعليا.

يجب على مرضى السكر تناول وجبة الإفطار قبل تناول جرعة الأنسولين الطبية، ما يضمن عدم ارتفاع مستوى السكر نتيجة للهرمونات خلال النهار.

العامل النفسي: التوتر العصبي يؤدي لاستثارة هذه الهرمونات ما يتسبب في ارتفاع مستويات السكر، لذا نرى الأشخاص العصبيين يرتفع لديهم مستوى السكر بشكل أكبر من الأشخاص العاديين.

أخبار ذات صلة

البطاطا المملحة الجاهزة ضارة بصحة القلب

تريد الحفاظ على صحة قلبك.. ابتعد عن هذه الأطعمة

ارتفاع عالمي في إصابة الشباب بالسكري من النوع الثاني

هذا النوع من الوجبات يقلل خطر الإصابة بالسكري

بدائل السكر، هل هي آمنة على صحتنا ؟

وفيما يتعلق بالتعامل مع مرض السكري كشف مستشار المركز المصري للحق في الدواء أن:

كل شخص لابد أن يتم تقييم حالته الصحية بشكل خاص من حيث الوضع الجسماني، ومعدل كتلة الجسم، ومستوى النشاط، وتوقيتات النوم، ونوعية الطعام، ونوعية الرياضة.

قد تختلف الاستجابة لعلاج السكري باختلاف الحالة الصحية لكل شخص.

تعديل نمط الحياة، وممارسة الرياضة، والتغذية الصحية السليمة، والبعد عن التوتر، عوامل مهمة للحماية من مرض السكري.

البعد عن العادات الغربية في الطعام والشراب مثل اللحوم المصنعة وغيرها، وهي مرتبطة بمرض السكري وبعض أنواع السرطانات.

تجنب الوجبات السريعة الغنية بالدهون المشبعة التي تترسب في الكبد وقد تؤدي لتليفه، وتؤثر على الدورة الدموية، وهي مسؤولة عن أمراض القلب،وترسب الدهون في الشرايين.

الاعتماد على الطعام التقليدي لحوض البحر المتوسط الذي يعتمد على تناول السلطة والفواكه والدهون غير المشبعة مثل زيت الزيتون، وزيت الكتان "الزيت الحار"، وزيت الكانيولا، وهي زيوت أحادية مفيدة تحتوي على مادة الأوميجا 3 التي تتضمن مضادات أكسدة، وتحمي الشرايين من ترسب الدهون، وهي متوفرة في الطعام البحري، وهي مهمة لسلامة الإنسان ومفاصله وحالته البدنية ونشاطه.

**اخبار الرابطة:**

- **الرابطة تهنئ عمال لبنان في عيدهم وتصدر البيان التالي**

**بيروت في 27 نيسان 2023**

**رابطة اصدقاء كمال جنبلاط تهنئ اللبنانيين والعمال بعيدهم**

بمناسبة الاول من ايار، عيد العمال العالمي ، تتقدم رابطة اصدقاء كمال جنبلاط من اللبنانيين عامة ، ومن العمال خاصة ، بأصدق التمنيات وبآيات التقدير لدورهم ، وبالدعم لهم في الظروف الصعبة التي يعاني منها اللبنانيون عامة والعمال خاصة ، في مواجهتهم للبطالة وضيق اليد والعوز ، في غياب الحماية والرعاية التي يجب ان تضمن لهم فرص العمل والضمانات الاجتماعية والصحية والعيش الكريم.

وتأمل الرابطة ان يحمل العيد للعمال وللبنانيين وللبنان بشائر الخروج من المعاناة والشلل، واعادة تكوين مؤسسات الدولة القادرة والراعية .

**عباس خلف**

**رئيس رابطة اصدقاء كمال جنبلاط**

- **الرابطة تتلقى دعوة من "اللجنة الثقافية لتجمع الجمعيات النسائية في الجبل"** لحضور لقاء فكري تكريمي بعنوان : الاستاذ الدكتور محمد شيا سيرة فكرية واكاديمية وتدعو اصدقاءها للمشاركة تقديراً منها لصاحب التكريم والمكرمين

الزمان: الساعة الرابعة من بعد ظهر نهار السبت الواقع فيه 2023/6/3

المكان: القصر البلدي في صوفر

- **الرابطة تتلقى دعوة من "جمعية كمال جنبلاط الفكرية"** لحضور احتفال تكريمي لعدد من الشخصيات التي اعطت نموذجتً متميزاً في نطاق مهنتها وبصمة نجاح في تاريخها

الزمان: السبت في 2023/6/10 الساعة السادسة مساء

المكان: جمعية الرسالة الاجتماعية – عاليه

وتدعو اصدقاءها للمشاركة بهذه المناسبة تقديراً منها للداعين وللمكرمين.

**من الصحافة اخترنا لكم:**

**النزوح السوري بالأرقام: "إستنزاف" للموارد وخطر أمني وديموغرافي... - راكيل عتيّق – جريدة نداء الوطن– 2023/5/1**

بعد أكثر من عَقد على بداية النزوح السوري إلى لبنان جرّاء الأزمة التي اندلعت في سوريا العام 2011، لا تملك الدولة اللبنانية «الداتا» الكاملة عن النازحين وواقع النزوح على أراضيها، فلا إحصاءات رسمية لكلّ ما يتعلّق بالنازحين السوريين. عدم امتلاك الدولة «داتا» النزوح من أبرز عوامل العشوائية في التعامل مع هذا الملف، وثغرة أساسية في حلّه. ولطالما شكّل موضوع «الداتا» تجاذباً بين الدولة والمفوضية السامية التابعة للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، فالدولة تتهمها بعدم تزويدها بـ»الداتا» التي تملكها عن النازحين. وفي الإجتماعين الأخيرين برئاسة رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، الأربعاء الماضي، لبحث ملف النزوح، تقرّر الطلب من مفوضية اللاجئين، وضمن مهلة أقصاها أسبوع، تزويد وزارة الداخلية والبلديات بالداتا الخاصة بالنازحين السوريين على أنواعها، على أن تسقط صفة النازح عن كلّ شخص يغادر الاراضي اللبنانية.

وعلى رغم غياب «داتا» رسمية كاملة وشاملة لملف النزوح السوري الى لبنان، يُمكن تبيان مدى حجم ثقل النزوح وتداعياته الخطيرة من أرقام وإحصاءات لأجهزة لبنانية رسمية أو تقارير مؤسسات خاصة مختصة. وإلى استهلاك الطاقة والمياه والبنى التحتية، ساهم النزوح في استنزاف الموارد المالية اللبنانية من خلال سياسة دعم سلعٍ ومواد عدة كانت مُعتمدة في لبنان قبل الأزمة التي انفجرت أواخر عام 2019 إضافةً إلى سياسة الدعم التي اعتمدها مصرف لبنان في السنوات الأخيرة.

فاستفاد النازحون أسوةً باللبنانيين من المواد المدعومة طيلة السنوات السابقة، من الخبز الى الدواء والمحروقات. هذا عدا عن عدم مساهمة النازحين أو السوريين الذين دخلوا الى لبنان بطريقة غير شرعية في الاقتصاد الوطني، بحيث لا يدفعون رسوم الدخول الى لبنان والخروج منه ولا أي نوع من الرسوم الأخرى والضرائب ولا سيما منها ضريبة الدخل. هذا فضلاً عن أنّ «الدولارات» التي يتلقّاها النازحون من منظمات وجمعيات عدة لا تمرّ من أقنية الدولة ولا إحصاءات عن استفادة لبنان منها، خصوصاً أنّ عدداً من

المختصّين يلاحظون أنّ هذه «الدولارات» تُحوّل الى الداخل السوري ولا تُصرف في لبنان.

**عدد النازحين**

دأب كثير من المسؤولين اللبنانيين على التأكيد أنّ غالبية النزوح الى لبنان اقتصادي وليس أمنياً. وفي ظلّ تضارب الأرقام بين الجانب اللبناني ومفوضية اللاجئين، خصوصاً أنّ تسجيل النازحين توقّف منذ أيار 2015 بطلب من الحكومة اللبنانية آنذاك، يُحدّد واقع النزوح بالأعداد الآن، كالآتي:

-بحسب التقديرات الرسمية للحكومة اللبنانية، والتي تُعتمد أيضاً كرقم تخطيطي للمنظمات المحليّة والدولية، هناك 1.5 مليون نازح سوري في لبنان.

-هناك مليونان و80 ألف نازح سوري في لبنان، بحسب ما أعلن المدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم، منذ أشهر.

-يبلغ عدد المسجَّلين لدى المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين حتى نهاية آذار الماضي، 805،326 لاجئاً سورياً مسجلاً في لبنان (187,844 عائلة). مع الإشارة الى أنّ المفوضية تواصل إعتماد أعداد اللاجئين المسجَّلين قبل عام 2015.

-يشكّل النازحون 30 في المئة من سكان البلد حيث تصل كثافتهم الى 650 نسمة في الكيلومتر المربّع الواحد. (كلمة لبنان في الدورة السادسة من مؤتمر «مستقبل سوريا والمنطقة»، في العاصمة البلجيكية-بروكسل، العام 202.(2

-يتوزّع النازحون على 1000 بلدة من البلدات اللبنانية الـ1,050.

-معظم النازحين في لبنان يتحدّرون أو نزحوا من الأرياف السورية.

خريطة انتشار النازحين المُسجّلين (حتى 31 آذار 2023، بحسب مفوضية اللاجئين(

-البقاع: 38.8 في المئة (312754.(

-شمال لبنان: 27.9 في المئة (224541.(

-بيروت: 22.2 في المئة (178651.(

-جنوب لبنان: 11.1 في المئة (89380.(

**كلفة النزوح**

-بلغت كلفة النزوح السوري على الاقتصاد اللبناني نحو 46.5 مليار دولار بحسب تقديرات وزارة المال للفترة الممتدّة بين عاميْ 2011 و2018، مقابل دعم دولي لم يتخطَّ الـ8.7 مليارات دولار.

-بحسب دراسة للبنك الدولي للفترة المتدّة بين عامي 2012 – 2014، هناك كلفة مباشرة للنزوح السوري على الدولة اللبنانية بحدود مليار دولار في السنة وتكلفة غير مباشرة تصل الى ثلاثة مليارات ونصف مليار دولار، أي 4.5 مليارات دولار كمجموع كلفة النزوح السوري السنوية على خزينة الدولة اللبنانية.

**العواقب الإقتصادية**

كذلك بحسب كلمة لبنان المذكورة في مؤتمر بروكسل، والتي ألقاها وزير الشؤون الاجتماعية في حكومة تصريف الأعمال هكتور الحجار، يؤدّي النزوح إلى تجفيف إحتياطيات العملات الأجنبية، بحيث أنّ النازحين يستفيدون من الخدمات المدعومة من الدولة، على سبيل المثال:

-مصادر الطاقة كالكهرباء والمحروقات والمياه.

-الخدمات الطبية: الإستشفاء والدواء.

-المواد الغذائية: كالخبز وغيره.

-يُمثّل استهلاك النازحين في الطاقة، إنفاقاً إضافياً للدولة يصل الى مليار دولار أميركي سنوياً.

-في الخبز المدعوم، يمثل أيضاً إنفاقاً إضافياً بحدود ثلاثة مليارات دولار إضافية.

-فقدان اللبنانيين فرص عملٍ كثيرة، إذ إنّ معظم النازحين يمارسون نشاطاً إقتصادياً منافساً وغير شرعيّ، من دون أن يساهموا في دفع الضرائب.

**العواقب الأمنية**

-تفاقم عدد السرقات والجرائم، فبحسب الإحصاءات الرسمية:

85 -في المئة من الجرائم يرتكبها نازحون.

40 -في المئة من الموقوفين لدى الأجهزة الأمنية المختلفة، هم من السوريين.

-عودة صارخة لظاهرة المافيات: المخدرات والتهريب والإتجار بالبشر.

-صعوبة الحفاظ على النظام الاجتماعي، وعدم قدرة الأجهزة الامنية على ضبط الهجرة غير الشرعيّة عبر البحر.

-الجيش أوقف وفق معلومات «نداء الوطن»، 3440 سورياً في 2022 - 2023: عام 2022: 2359 موقوفاً. عام 2023: 1081 موقوفاً.

-مجموع الموقوفين السوريين من كانون الثاني 2022 حتى نيسان 2023: 3440.

-أسباب التوقيف: جرائم: مخدرات، إرهاب، هجرة غير شرعية، دخول خلسة، سرقة، إقامة غير شرعية، حيازة أسلحة، تهريب أشخاص، تهريب بضائع، إضافةً إلى توقيف مطلوبين.

-معظم هؤلاء السوريين أوقفهم الجيش لدخولهم خلسة إلى لبنان، ويبلغ مجموعهم 1742 من أصل 3440 موقوفاً (1140 في عام 2022 و602 في عام 2023.(

**العواقب الإجتماعية**

-التحوّل الديموغرافي للسكّان: كلّما ولد طفلان، أحدهما سوري.

-جنوح الشباب السوريين الذين ينشأون في ظروف اجتماعية واقتصادية وتعليميّة سيئة.

-العمالة غير القانونية للأطفال نتيجة التسرّب المدرسيّ.

-زيادة حالات الزواج المبكر للفتيات ابتداء من سن العاشرة.

-الاتجار بالأطفال والأعضاء.

-استمرار النزاعات بين اللبنانيين والنازحين.

**العواقب البيئية**

-الطلب المفرط على الموارد الصحية.

-تفاقم أزمة النفايات الصلبة، في ظلّ الكلفة العالية لمعالجتها والتي تبلغ 30 مليون دولار إضافي في السنة.

-مشكلة الصرف الصحي، حيث ينتهي المطاف بالمياه الآسنة إلى تلويثها المياه الجوفية أو البحر الأبيض المتوسط.

-الضرر الكبير الذي لحق بالبُنى التحتيّة نتيجة زيادة المستخدمين لها.

**ولادات النازحين**

-حتى نهاية عام 2022 وُثّقت وفق معلومات «نداء الوطن» ولادة 196 ألف سوري في لبنان من عائلاتٍ نازحة، هذا عدا عن الولادات غير المعروفة وولادات السوريين المُقيمين من غير النازحين.

-لم تتخطَّ نسبة تسجيل ولادات النازحين الـ17 في المئة حتى عام 2017، ووصلت هذه النسبة إلى الـ36 في المئة أواخر عام 2022، من أصل الـ196 ألف مولود.

-تسجيل المولود على أنّه نازح لا يعني اكتسابه الهوية السورية التي تتطلّب إجراءات ومعاملات إدارية وصولاً الى التسجيل الرسمي في سجل الأجانب في مديرية الأحوال الشخصية في وزارة الداخلية والبلديات، وبعدها إجراء المعاملات مع الجانب السوري لإتمام إجراءات منحه هوية سورية.

-عدم تسجيل الولادات يُعتبر الأخطر في ملف النزوح، إذ إنّ أي مولود من النازحين لا يُسجّل على أنّه سوري يُعتبر بعد فترة أنّه «مكتوم القيد» ما يُعتبر باباً لـ»التوطين»، فضلاً عن أنّه يُشكّل مخاطر إنسانية عليه إضافةً إلى المخاطر على البلد ديموغرافياً وأمنياً، ويُحرم «مكتوم القيد» من حقه بالعودة الى بلده أو إعادة توطينه في دولة ثالثة.

-بحسب مفوضية اللاجئين كما تؤكد معلومات «نداء الوطن»، إنّ 80 في المئة من الأطفال حديثي الولادة السوريين لديهم شهادة ميلاد من المختار و53 في المئة قد تمّ تسجيل ولاداتهم في دوائر النفوس.

**سوريون غير نازحين**

بحسب تقارير أجهزة أمنية، دخل نحو 37 ألف سوري الى سوريا خلال فترة عيد الفطر، ثم عادوا إلى لبنان بعد انقضاء عطلة الأعياد، بما ينفي عنهم صفة النازح.

**العودة الطوعية خجولة**

-يبلغ مجموع العائدين إلى سوريا منذ بدء عملية العودة الطوعية، بحسب الأمن العام، 540 ألف سوري.

-بلغ عدد النازحين السوريين العائدين عبر عملية العودة الطوعية الآمنة الأخيرة التي نظّمتها المديرية العامة للأمن العام وفق معلومات «نداء الوطن»، 701 نازح.

-في حين أنّ المديرية مستمرّة في تسجيل الراغبين في العودة عبر مراكز الأمن العام الإقليمية، تسجّل حتى مطلع شباط الماضي 100 نازح فقط.

-لجهة مفوضية اللاجئين وفق معلومات «نداء الوطن»، تحققت في عام 2023 حتى نهاية آذار الماضي، من عودة 3،261 لاجئاً سورياً الى سوريا. ومنذ عام 2016، تحققت المفوضية مما يقارب 83،500 حالة عودة من لبنان إلى سوريا. مع الإشارة الى أنّ الأرقام المبلّغ عنها هي فقط تلك التي تم التحقق منها من قبل المفوضية ولا تعكس العدد الكامل للعائدين.

**المساعدات الدولية للنازحين**

-تقدّم مفوضية اللاجئين في الوقت الحالي وفق معلومات «نداء الوطن» لعائلات اللاجئين الأكثر ضعفاً مليونين و500 ألف ليرة لبنانية للعائلة الواحدة.

-يقدّم برنامج الأغذية العالمي مليون و100 ألف ليرة لبنانية للفرد في العائلة الواحدة (وبحد أقصى 5 أفراد في العائلة الواحدة.(

-كحد أقصى، العائلة المكونة من 5 أفراد أو أكثر قد تحصل على مساعدات نقدية وغذائية بقيمة 8 ملايين ليرة لبنانية شهرياً.

-في الوقت الحالي، يتم تقديم المساعدات النقدية بالليرة اللبنانية، وليس بالدولار الأميركي كما تتناقله وسائل الإعلام على نطاق واسع، وتجرى المناقشات حول الدولرة في المستقبل، بحسب مفوضية اللاجئين.

-دول غربية ومفوضية اللاجئين ومنظمة «اليونيسيف» تدعم تعليم التلامذة السوريين في المدارس اللبنانية.

-مجموع التلاميذ السوريين المسجّلين لدى المفوضية للعام الدراسي 2020-2021، بلغ 321 ألفاً و512 طالباً.

-بحسب إحصاءات، هناك طفل سوري ضمن كلّ ثلاثة أطفال في المدارس اللبنانية.

ويبقى الحجم الفعلي والكامل للمساعدات النقدية والعينية المختلفة التي يتلقاها النازحون عبر مؤسسات دولية ومنظمات غير حكومية وجمعيات غير معروف أو موثّق.

**التحدي والاستجابة في المسألة السورية – د. رضوان السيد – جريدة الشرق الاوسط – 2023/5/12**

للمرة الأولى من سنوات تواردت أخبار خجولة عن إغارة طائرات حربية أردنية على مقر كبير بالداخل السوري لتصنيع المخدرات وتهريبها إلى الأردن، ونتيجة الغارة قُتل زعيم المقر، وما استنكر السوريون الغارة. في السنوات الثلاث الماضية كان الأردنيون يتربصون بجهات التهريب وميليشياته المسلَّحة الآتية عبر الحدود مع سوريا فيشتبكون معها داخل حدودهم، وتَرِد الأخبار بعد ذلك عن المخدرات المكتشَفة وعن الخسائر بين الطرفين. وكما هو معروف فإنّ استعادة العلاقات العربية مع سوريا أخيراً جاءت من جهتين: الجهة السعودية حيث حصل اجتماع جدة بين وزيري خارجية السعودية وسوريا، ثم ذهاب وزير الخارجية السعودي إلى سوريا. أما الجهة الأخرى فجاءت من الأردن حين أعلن وزير الخارجية الأردني عن مبادرة، وربما مضى أيمن الصفدي إلى سوريا أكثر من مرة. وانتهى الأمر بالاجتماع بالجامعة العربية، حيث أُعلن عن قبول عودة سوريا للجامعة، وأنّ الأسد يستطيع حضور القمة العربية في المملكة العربية السعودية إذا

أراد. الأردن عنده مع سوريا ثلاث مشكلات: المخدّرات، واللاجئون، وامتدادات «حزب الله» باتجاه الجولان والحدود الإسرائيلية - الأردنية عبر الأرض السورية. فهل تكون الغارة الأردنية بالداخل السوري إيذاناً ببدء عهد جديدٍ يجري خلاله تفكيك التعقيدات واحداً بعد آخر، على وقع الاتفاق السعودي - الإيراني، والسعودي - الخليجي السوري؟ سنونو واحدة كما يقال لا تصنع الربيع؛ لكنه هذه المرة، وقد أخذت المملكة الأمر على عاتقها، فقد تكون التباشير باتجاه الربيع ذات مغزى أكبر. مسألة اللاجئين، ومسألة الحدود -وقد دخلت فيهما روسيا من قبل دونما تقدمٍ ملحوظ- تظلّان أصعب، لارتباطهما بأمورٍ أخرى، مثل مسألة إعادة الإعمار أو التهيئة الضرورية للعودة (الطوعية) ومسؤولياتها. في حين تبقى قضية تسللات الحدود مرتبطة بأطراف متعددة منها إيران، والعلاقات السورية - الإيرانية والإسرائيلية!

ولنذهب باتجاه القضية الأصعب: الوجود التركي في سوريا. إيران وروسيا والنظام التركي... وسوريا، خرجت هذه الأطراف عملياً من آلية القرار الدولي رقم 2254 للحلّ السياسي للنزاع في سوريا. وقد اخترعت الأطراف المذكورة مساراً آخر هو مسار آستانة. وبعد توقف طويل بعد نشوب الحرب الروسية – الأوكرانية، عادت أطراف آستانة للاجتماع في روسيا، والآن في أنقرة. تركيا كانت الأكثر حركة في المرحلة القريبة الماضية. فمنذ ما قبل الزلازل تذمرت تركيا بشأن اللاجئين، وهددت بحراك مسلَّح ثالث أو رابع لإعادة مليون أو مليون ونصف المليون لاجئ. واتفقت روسيا والولايات المتحدة (وهما نادراً ما تتفقان) على منع أنقرة من الحراك العسكري الجديد. فاتجهت تركيا للكلام والتفاوض مع النظام السوري، وحصلت عدة اجتماعات، وصار هناك احتمال أن يجتمع إردوغان بالأسد. الأتراك يريدون إعادة اللاجئين ولو بالاتفاق مع الأسد، والأسد يقول لهم: لا عودة ولا إعادة إلا بعد الانسحاب التركي من سوريا! فيجيب الأتراك: لكنْ إذا انسحبنا هناك مشكلتان؛ يصبح حزب العمال الكردستاني القابع في المناطق الكردية السورية على حدودنا - ولا تكون هناك ضمانات لإعادة اللاجئين إلى ديارهم. الروس يضغطون باستمرار على الأسد وعلى تركيا للتفاوض لحين الاتفاق على هموم ومصالح الطرفين، بضمانة روسيا. والأتراك لا يثقون لأنهم جرّبوا روسيا وجرّبوا الأسد وجرّبوا إيران في مناطق خفض التصعيد ومن حولها. هل يحدث حلٌّ وسط بين «الأعداء»؟ ذلك رهنٌ بأهوال: إعطاء ضمانات لتركيا بشأن حزب العمال بشمال وشمال شرقي سوريا وهو الآن بحماية الأميركان - ومن ينفق على إعادة اللاجئين والذين لم يجدوا إغاثة بالحد الأدنى في تركيا وسوريا. حتى عندما حدثت الزلازل! ومن المستعد اليوم وغداً لإخراج تنظيم النصرة («القاعدة» سابقاً) بالقوة من إدلب ومحيطها؟! وأخيراً وليس آخِراً: مَن الذي يضمن أي اتفاق، وروسيا غير قادرة، وإردوغان قد لا يبقى في السلطة بعد الانتخابات التي تجري على الرئاسة والبرلمان في 14 من هذا الشهر؟!

تتوسط الجمهورية العربية السورية منطقة لها حدودٌ مع أربع دول: لبنان وتركيا والعراق والأردن. وعندما كان النظام قوياً كان يزعج الدول الأربع عندما يريد وكيفما يريد: حزب العمال باتجاه تركيا، والتحرش بالعراق عند مخاصمة صدام حسين، والتحرش بالأردن أو استخدام الفلسطينيين في ذلك عندما لا تكون العلاقات حسنة، والتدخل بلبنان عندما يريد، قبل الأسدين وخلال عهدهما. ولأنّ النظام تصدع بالداخل وعلى الأخص منذ عام 2011، فقد تهاوت حدوده في الجهات الأربع: عنده الميليشيات الإيرانية والخبراء العسكريون الإيرانيون بالداخل، وهم الذين يسيطرون على حدود سوريا مع العراق، وهم و«حزب الله» على الحدود مع لبنان. وقد هدأت الحدود مع الأردن بعد عام 2018 - 2019؛ لكنّ الإيرانيين ورّطوا النظام الأسدي في اضطرابٍ على حدود الجولان المحتلّ - مع إسرائيل، وقد كان حريصاً على الهدوء التام على تلك الحدود منذ حرب عام 1973، ولكي نفهم تماماً هشاشة الهدوء على الحدود مع الأردن وضعف النظام، لنتأمل في «سماح» السلطات السورية للطيران الأردني أخيراً بالدخول إلى أرضها ضارباً، بحجة أن النظام لا يستطيع إزالة الحشاشين وتجارتهم وسلاحهم بنفسه ومن داخل حدوده!

عندما كتب باتريك سيل كتابه: «الصراع على سوريا»، أواخر الستينات من القرن الماضي، ما كان يقصد كثرة الانقلابات العسكرية الموجَّهة من الخارج فقط؛ بل موقع سوريا في الحرب الباردة بين أميركا وروسيا، ودخول مصر طرفاً في الصراع، وتحرش القوى الغربية بسوريا من خلال لبنان، وإقبال العراق من جديد على التدخل بعد تضاؤل النفوذ الهاشمي الأردني. وبالاستقرار والمهارة في استخدام القضية الفلسطينية ولبنان، بدت سوريا خلال نحو العقود الأربعة قوية بالداخل، ومقررة في شؤون المنطقة العربية. ولذلك عاد باتريك سيل الذي كان شديد الإعجاب بحافظ الأسد في أواخر الثمانينات لنشر كتابه الشهير: «حافظ الأسد والصراع على الشرق الأوسط!«

قال باتريك سيل في حديثٍ للدعاية لكتابه ببيروت مطلع التسعينات من القرن الماضي: في نظامٍ كالنظام السوري يعتمد الاستقرار الداخلي على مد اليد نحو الخارج والمحيط. وما كان ذلك ممكناً بعد موت حافظ الأسد وغزو الأميركيين للعراق عام 2003. وتعاظُم النفوذ الإيراني في الداخل السوري، وخروج الجيش السوري من لبنان عام 2005 على أثر مقتل الرئيس رفيق الحريري.

لقد صار العرب السعوديون والمصريون أساساً من أسس الاستقرار في سوريا بعد أن ضاقت مساحة حراك النظام آنذاك. لكنّ الأسد الابن آثر التحالف مع الإيرانيين وقد أحاطوا بسوريا من العراق ولبنان، وراحوا يمتدون داخل المجتمع السوري. وفي عام 2015 وقد صار الصدام بسوريا داخلياً، وروسيا وإيران طرفين داخليين، ما عاد بسوريا أو عليها رهانٌ عربي. ... ويعود العرب وفي طليعتهم السعوديون إلى سوريا، وقد تغيرت البلاد ومَنْ عليها. ورهانهم كبير: وحدة الأرض السورية، ووحدة السلطة، والاستقلال، وإعادة الإعمار، وإعادة عشرة ملايين مهجَّرٍ على الأقل إلى ديارهم أو إلى مساكنهم. والصوفية يتحدثون عن التخلية قبل التحلية، أي إزالة السيئات شرطاً لظهور الحسنات في التفكير والسلوك. وهذه العملية لدى الأفراد الذين يتقصدون التوبة، فكيف بالدول والأُمم والشعوب؟! هي تحدياتٌ كبيرة، وتحتاج إلى استجاباتٍ من كل الأطراف بمستواها، فيا للعرب!

**عرب اليوم فى قمة مختلفة - جميل مطر – جريدة الشروق المصرية – 2023/5/21**

لا دليل ثابتا يدفع للاعتقاد فى أن القمة التى تنعقد فى نهاية هذا الأسبوع سوف تصنع قرارات ترمم ما تصدع من ثوابت أو سياسات تصحح ما تشوه من نوايا طيبة. لا دليل ثابتا ولكن فيضا من آمال وكنوزا من طموحات تجعلنى وكثيرين غيرى ننتظر خيرا يطل علينا من أعمال هذه القمة بالذات، ليس فقط لأنها تأتى بعد سنوات ضائعة وخيبات أمل خلفت لنا نظاما إقليميا متدهورا ولكن أيضا لأنها تأتى فى خضم تغيرات كبرى شملت متغيرات تبدأ بنظام القمة الدولية وتنتهى بأحوال كل دولة من دول الإقليم. بعض هذه التغيرات تجاوزت فى حدوثها معدلات التطور المتدرج، وأهم نماذجها:

أولا: تغيرات فى نظام توازن القوة عند مستوى قمة النظام الدولى.

شهدت نهاية القرن العشرين غياب الاتحاد السوفييتى كقطب دولى وتولى الولايات المتحدة مهام الهيمنة فى النظام الدولى باعتبار أنها صارت قطبا أوحد على قمة النظام. كان لابد أن يكون النظام العربى، بحكم ضعفه، أول من يتأثر بهذا التغيير الجوهرى فى هيكل توازن القوى العالمى. واقع الأمر يشهد بأن السلوك السياسى للولايات المتحدة فى كثير من الحالات السابقة على انفراط الاتحاد السوفييتى كان ينم عن اقتناع أمريكى، وغربى بشكل عام، بأن الولايات المتحدة تحوز على حق التصرف كقطب مهيمن، حتى أن قادة عديدين دأبوا على إطلاق صفة القرن الأمريكى على القرن العشرين. أما التغير الجوهرى فى نظام توازن القوى الدولى الذى انعكست آثاره على أحوال السياسة الدولية بشكل عام ومن ضمنها حال العرب فكان عندما صعدت الصين صعودا سريعا ومتتاليا وشاملا حتى احتلت واقعيا مرتبة القطب الدولى الثانى فى نظام القمة.

كان لهذا الصعود والزيادة الكبيرة فى حجم التعاملات الصينية العربية أثره المباشر فى السياسات العربية الخارجية. لعله الأثر قريب الشبه بالأثر الذى أحدثه نظام القطبان خلال مرحلة الحرب الباردة. وقتها سارعت دول عربية كبيرة بانتهاج سياسات تمنحها قوة فى التعامل مع القطبين وتفادى وصمة التبعية وتكلفتها الباهظة. نلاحظ هذه الأيام عودة لتبنى هذا النوع من السياسات حتى من جانب دول عربية رفضت خلال الحرب الباردة سلوكيات الحياد وتمسكت بالانحياز للمعسكر الغربى. هذه الدول ذاتها تلتزم الآن سياسات تجاهر من خلالها بتمسكها بحقها فى حرية قرارها السياسى الخارجى.

جدير بالذكر أن دول النظام الإقليمى العربى تنتمى فى غالبيتها العظمى لجماعة دول الجنوب التى عاشت منذ الاستقلال تتعامل مع تحديات تراثية من نوعين؛ النوع الأول ويتعلق بتراث الاستعمار الغربى والثانى بتراث وبقايا نفوذ القوى العظمى الغربية والشرقية على حد سواء. مما لاشك فيه أن جانبا من الترحيب بالعلاقات مع الصين يجد جذوره فى حاجة هذه الدول لممارسة سياسات تدعم جهودا تتحدى بها ضغوط أحد التراثين أو كليهما معا.

ثانيا: جوار أشد بأسا

نشأ النظام العربى وقضى أولى مراحله فى حماية الدول الكبرى المهيمنة عليه. من ناحية أخرى لم تتباين اختلافات هامة للقوة فى منطقة الشرق الأوسط إلا فى مرحلة متأخرة من مراحل تكوين النظام العربى. ففى هذه المرحلة المتأخرة شهد النظام العربى تحديات خطيرة ناجمة عن اختلاف متزايد الاتساع فى موازين القوة بين دول النظام العربى من ناحية ودول غير عربية فى الجوار من ناحية أخرى. كانت إسرائيل، ولا تزال، التحدى الأكبر منذ أن زرعها فى قلب النظام العربى قادة النظام الدولى المتولد عن الحرب العالمية الثانية. هذه الحقيقة ظل يتوارثها جيل بعد جيل من القادة العرب حتى أنه يتردد الآن أنه لو قدر وتأخر وصول الإسرائيليين إلى يومنا هذا، وأقصد فى ظل توازنات القوة الدولية الراهنة، لما قامت دولة إسرائيل.

يتطور التحدى الذى تمثله إسرائيل ويتلون بتطور السياسات الأمريكية تجاه فرض إسرائيل لاعبا أساسيا فى مواجهة نظام إقليمى عربى يزداد ضعفا وانفراطا. يحدث هذا فى ظل استمرار عمليات توسع إسرائيل فى أراضى الفلسطينيين غير عابئة بمعارضة صورية من جانب العواصم الغربية ومعارضة عاجزة من جانب الدول العربية. لا شك عندى أن هذا التحدى الذى واجهته الدول العربية منذ نشأة نظامها الإقليمى وتسبب فى

خلق انفصام خطير فى العقل السياسى العربى يقف وراء تعقيدات أخرى عطلت مسيرة النظام العربى وفى الوقت نفسه أنهكت علاقات كثير من الشعوب العربية بقياداتها السياسية. لا جدال فى أن قادة الجامعة العربية فى مرحلتها الجديدة سوف يأتون إلى اجتماعاتها مزودين بمواقف، ولو إرشادية فى بداية الأمر، تحاول بها التصدى لهذا التحدى.

كان تطورا مثيرا ولا شك إقدام الصين على التدخل لتحقيق تفاهم بين المملكة السعودية وإيران. لم تحاول الاقتراب من الصراع العربى الإسرائيلى لارتباطه الوثيق، من وجهة نظرها على الأقل، بصراع آخر على مستوى أعلى، وهو الصراع أو المنافسة المتزايدة إصرارا بين الصين والولايات المتحدة. ثم إنها لابد وأدركت أن سباق التسلح واحتدام الصراع بين العرب والفرس لن يخدم مصالحها وخططها لتعديل نظام وهياكل القمة الدولية. أتصور، أنا وآخرون، أن الصين تنتظر من الجامعة العربية مجتمعة ومن دولها منفردة خطوات إيجابية تجاه دعم مصالحها وأهدافها فى الشرق الأوسط وفى الوقت نفسه تجاه دعم استقلالية القرار العربى.

ثالثا: الاعتقاد المتجدد بأن لا أمل فى «عودة الروح» للنظام العربى ومنظمته القومية إلا بالتكامل الاقتصادى

لوقت طويل عانى العمل العربى المشترك من عجز شديد فى خطط وممارسات التكامل الاقتصادى. توقفت مشاريع عديدة بعد أن وجدت السبيل للتنفيذ مع الطفرة المالية فى أعقاب قرارات حظر تصدير النفط خلال الحرب العربية ضد إسرائيل فى عام 1973. توقفت المشاريع ومعها تجمدت أنشطة مجموعة متميزة من خبراء التكامل فى العالم العربى. كان مثيرا فى أوساط دعاة العودة لتنشيط إيجابيات النظام القومى العربى ظهور بوادر اهتمام ببث أنفاس جديدة فى جسد وعقل التكامل الاقتصادى العربى.

يعلم القاصى والدانى أن نهضة تكاملية فى اقتصادات العالم العربى سوف تعنى بالضرورة نهضة تكاملية مماثلة فى دفاعات الأمن القومى العربى. نعلم أيضا أن دولا فى الجوار وإسرائيل بخاصة لن ترحب أو تشجع هذا التكامل، وأن جهودا مكثفة ستكون مطلوبة تجاه مؤسسات مالية واقتصادية لكسب تأييدها ودعمها، ومع ذلك كلنا ثقة فى استطاعتنا تحقيق نقلة نوعية فى مجال اليقين بجدوى العمل العربى المشترك وأداء أجهزته ومؤسساته ومنها المعطل حاليا، هذه النقلة صارت بالفعل جزءا جوهريا من حلم التجديد العربى.

لا أقلل من خطورة السلبيات والأمراض السياسية والاجتماعية المنتشرة فى وضعنا الراهن، ولا أقلل من احتمالات انتفاضتها ضد أى دعوة لتحقيق التكامل الاقتصادى والأمن القومى ولكنى أثق أن دعوة صادقة وجادة لتدشين عصر عربى جديد كفيلة بأن تطلق عقال مختلف المبادرات الإيجابية. تعبنا من استمرار الفشل وخيبات الأمل وسوء الأداء وتفاقم الأمراض السياسية وتفشى الفساد والخلافات غير المبررة بين دول فى النظام العربى، ضقنا ذرعا بانقسامات داخل أوطاننا حول ذرائع أو حقائق هويات ثانوية، ضاقت

الصدور بالعيش فى ظل قيادات محلية ضيقة الآفاق أو قليلة الوعى بمحاسن العمل المشترك فى الداخل كما مع الأشقاء فى الخارج.

. . .

أتمنى لو اتفقنا على أن نعتبر أنفسنا أمام فرصة وتحدٍ. فرصة للنهوض يجب ألا تفوت وتحدى قوى خارجية يجب أن نقابله بالإصرار والأمل.

**لبنان "الحاضر الغائب"... رسائل مباشرة في قمّة جدّة - الراي الكويتية – 2023/5/21**

كلمات، كانت حصةُ لبنان في إعلان جدة الذي توّج قمةً عربيةً أَعْلت عنوان التنمية و«النهضة الشاملة» و«صناعة المستقبل» وزاوجتْ بين تصفير المشكلات عربياً ومع الإقليم وبين تكريسِ المملكة العربية السعودية لاعِباً مؤثّراً في المشهد الجيوسياسي المتغيّر في المنطقة ودولياً تدير التناقضات وتجْمعها حول طاولة واحدة وفق ما عبّر عنه حضور الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي والرئيس السوري بشار الأسد «تحت سقف واحد.«

ولم يفاجئ حضور لبنان في 3 سطور في إعلان جدة أحداً ممّن كانوا يقرأون جيداً الرسائل المباشرة التي وجّهتْها دولُ الثقل العربي للمعنيين في بيروت حيال أن الواقع في «بلاد الأرز» مسؤولية أبنائها بالدرجة الأولى وأنّ رمي اللبنانيين أزماتهم على الآخَرين باتَ «منتهي الصلاحية» وأن منطق «ساعِدونا لأن ما في اليد حيلة» حيال مشكلاتنا صار «كليشيه ممجوجاً» تُقابِله معادلةٌ واضحة «ساعِدوا أنفسكم لنساعدكم.«

وما غياب لبنان عن كلمات الغالبية الساحقة من القادة العرب، واقتصار لقاءات رئيس الحكومة نجيب ميقاتي المعلَنة على الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي ورئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني إلا إشارة إضافية إلى أن الوطن الصغير ليس أولوية «على رادار» الاهتمام العربي إلا بمقدار ما ينجح اللبنانيون في ربْط أنفسهم بـ «نظام المصلحة» الجديد الآخذ في التبلور على قواعد اقتصادية واستثمارية استوجبت إطفاء «حقول النار» في المنطقة.

وثمة مَن تعاطى مع الفتور العربي حيال الملف اللبناني على أنه يفترض أن يشكّل «جرس إنذار» جديداً لمَخاطر إمعان اللبنانيين في إضاعة الفرص والإصرار على استجلاب تدخّلات خارجية، ينفض المطالَبون

بها أيديهم منها، وأيضاً إلى عدم استعدادِ العرب ودول الخليج خصوصاً لمدّ الوطن الصغير بمساعداتٍ مالية خارج مسارٍ من الإصلاحات العميقة يبدأ بانتخاب رئيسٍ للجمهورية وتشكيل حكومة تكون «قاطرة» فعلية لإنقاذٍ يبدأ من الداخل.

ولم يكن عابراً أنه رغم النص المقتضب حول لبنان في إعلان جدة والذي أكد التضامن معه «وحضّ كل الأطراف اللبنانية للتحاور لانتخاب رئيس للجمهورية يرضي طموحات اللبنانيين وانتظام عمل المؤسسات الدستورية وإقرار الإصلاحات المطلوبة لإخراج لبنان من أزمته»، فإن هذه الكلمات القليلة وَجَدَ فيها الأطراف الداخليون فسحة جديدة لتفسيراتٍ وإسقاطاتٍ على الملف الرئاسي والصراع المفتوح حوله، في امتدادٍ مثير للدهشة لتأويلاتٍ أعطيت لموقف الرياض من الاستحقاق الرئاسي وخلاصته أن لا فيتو على أي مرشح، وأن لا مرشّح تدعمه المملكة، وليفعل اللبنانيون ما يجدونه مناسباً، والذي تحوّل محطّ تأويلاتٍ من داعمي زعيم «تيار المردة» سليمان فرنجية (حزب الله والرئيس نبيه بري) كما من معارضيه وكأن كلاً منهما قرأه بـ «لغة.«

وفي حين كان قريبون من 8 آذار يتعاطون مع القِمة على أنها كرّست عودة «سورية الأسد» إلى الحضن العربي ورسّختْ التفاهمَ الذي عُقد بين الرياض وطهران وأعطته عُمْقاً عربياً، وهو ما يعني وفق هؤلاء «اعترافاً بالأمر الواقع» في لبنان على مستوى التوازنات أكّد عليه «حياد» السعودية في الملف الرئاسي بما يعزّز تالياً حظوظ فرنجية بوصْفه سيستفيد من «عدم ممانعة» المملكة لانتخابه، فإن خصومَ «حزب الله» اختاروا «النفاذ» من البند 6 الذي جاء بعد بند لبنان للكلام عن أن «لا تسليم» عربياً بنفوذ «حزب الله» وإيران في «بلاد الأرز» وأن التصدّي له، عبر السير حتى النهاية بخيار إسقاط ترشيح فرنجية، هو مصلحة لبنانية عليا.

وشدد البند 6 على «وقف التدخلات الخارجية في الشؤون الداخلية للدول العربية، والرفض التام لدعم تشكيل الجماعات والميليشيات المسلحة الخارجة عن نطاق مؤسسات الدولة ونؤكد على أن الصراعات العسكرية الداخلية لن تؤدي إلى انتصار طرف على آخر.«(...)

وذهبت بعض الأوساط إلى اعتبار أن «المناورة العسكرية التي تُظْهِر استعدادات المقاومة للدفاع عن لبنان» التي دعا إليها «حزب الله» الإعلاميين اليوم من ضمن جولة على أحد معسكراته في الجنوب لمناسبة الذكرى 23 للتحرير من الاحتلال الاسرائيلي، تشكل عنصراً جديداً برسْم الداخل والخارج في سياق تأكيد أن حرفاً لم ولن يتغيّر في وضعية الحزب لبنانياً وتَفوُّقه السياسي والميداني، كما إلى تفعيله عنوان «المقاومة بوجه العدو الإسرائيلي» كخط دفاع متقدّم عن «جدوى مشروعه» كجزء من أجندة محور الممانعة بـ

«نسخته الجديدة»، وفق ما كانت عبّرت عنه زيارة وزير الخارجية الايراني حسين أمير عبداللهيان لبلدة مارون الراس الحدودية قبل أسابيع قليلة.

وتوقّفت هذه الأوساط عند كلامٍ لميقاتي حاول فيه ضمناً التخفيف من وطأة ضمور الحضور اللبناني في مباحثات القمة وكواليسها، قبلَ بيانها الختامي، علماً أن واقعةً كان محورها وزير الخارجية عبدالله بوحبيب وأثارت سخطاً واسعاً لدى اللبنانيين، كادت تخطف الأضواء من كلمة رئيس الحكومة نفسه أمام القمة، حيث جرى التداول بفيديو لرئيس الديبلوماسية اللبنانية يمضغ العلكة، قبل أن يوجّه إليه المنظّمون عبر سفير لبنان في السعودية فوزي كبارة إشارة بضرورة رميها، فامتثل أمام عدسة الكاميرات.

وقال ميقاتي قبيل عودته إلى بيروت «إننا بحاجة لحوار بين اللبنانيين اليوم، لأن اللبنانيين لا يساعدون بعضهم، ولو كان هناك وفاق لانتخبنا رئيساً للجمهورية. من هنا مناشدتي للإخوة العرب أن يقوموا برعاية نوع من حوار لبناني - لبناني من أجل الوصول الى الاستقرار في لبنان وانتخاب رئيس، إضافة الى مساعدة لبنان للخروج من الأزمة الاقتصادية والاجتماعية الخانقة التي يعانيها. وكنت أتمنى لو كان للأخوة العرب عين على لبنان لتقديم مساعدات مطلوبة في هذه المرحلة للإبقاء على كيان الدولة ومؤسساتها.«

ورداً على سؤال قال: «حتماً نحن ننادي بانتخاب رئيس، ولو كان هناك رئيس للجمهورية وحكومة مكتملة الصلاحيات، ولو كان عقْد المؤسسات الدستورية مكتملاً، كما يجب لَكان الموقف اللبناني أقوى بكثير. المطلوب إتمام انتخاب الرئيس في أسرع وقت كي يقوم هذا الرئيس بدور في العالم العربي لإعادة الثقة الى لبنان ومعاودة تكريس الواقع والدور اللبناني في العالم العربي.«

وأضاف: «لقد انقطعنا عن العالم العربي في الأعوام الماضية، وعلى الرئيس العتيد ان يقوم بمهمتين، هما أن يقود الوفاق الداخلي وأن يعيد بناء الجسور مع كل الدول العربية.«

وكان ميقاتي تطرق أمام القمة إلى الوضع المأزوم في لبنان والذي «ازداد تعقيداً بشغور سدة رئاسة الجمهورية وتعذُّر انتخاب رئيس جديد، إضافة الى أن لبنان لم يتوان يوما عن فتح أبوابه أمام إخواننا النازحين السوريين ايماناً بأخوّة الشعبين وتقدُّم الاعتبارات الانسانية على ما عداها. لكن طول أمد الأزمة وتعثُّر معالجتها وتَزايُد أعداد النازحين بشكل كبير جداً، يجعل من أزمة النزوح أكبر من طاقة لبنان على التحمل، من حيث بناه التحتية، والتأثيرات الاجتماعية والارتدادات السياسية في الداخل، ومن حيث الحق الطبيعي لهؤلاء النازحين بالعودة إلى مدنهم وقراهم.«

وأضاف: «هي عودة لا يمكن أن تتحق اذا لم تتضافر الجهود العربية، مع مؤازرة من المجتمع الدولي، وبالتواصل والحوار مع الشقيقة سورية في اطار موقف عربي جامع ومحفز عبر مشاريع بناء وانعاش للمناطق المهدمة لوضع خارطة طريق لعودة الإخوة السوريين إلى ديارهم.»

ووجّه ما يشبه النداء إلى ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، معلناً «مَن استطاع نقل المملكة العربية السعودية وشبابها الى المواقع القيادية والريادية التي وصلوا إليها وتحويل المملكة إلى بلد منتج بكل ما للكلمة من معنى، في فترة قصيرة، ليس صعباً عليه أن يكون العضد لأشقائه في لبنان. من هنا، فإننا نتطلع الى رعاية المملكة ولفتتها الاخوية تجاه بلدي لبنان ليتمكن من النهوض من جديد.»

- **France issues arrest warrant for Lebanon central bank chief - Financial Times - 16 May 2023**

An arrest warrant was issued in Paris against Lebanon’s central bank governor after he failed to appear on Tuesday before French investigators for questioning on corruption and money-laundering allegations.

French prosecutors and an investigating magistrate have been looking into Riad Salameh, along with his brother and a close associate, over allegations that they illicitly enriched themselves and laundered hundreds of millions of dollars of public funds for personal gain.

Once hailed as a financial whizz who steadied Lebanon’s precarious finances through years of instability, the 30-year Banque du Liban veteran has been the subject of intensifying scrutiny since the country’s financial collapse in 2019 which drove three-quarters of the population into poverty.

Salameh, 72, is under investigation in Lebanon and at least five European countries for alleged financial crimes, but still commands support from many of Lebanon's powerful political leaders.

Salameh, as well as his brother Raja Salameh, have strenuously denied the allegations against them. Salameh has repeatedly insisted his personal wealth stems from his previous job as an investment banker, as well as family inheritance.

A person close to the French investigation said the arrest warrant issued in France would be publicised abroad. But it was unlikely to be actioned in Lebanon.

Pierre-Olivier Sur, Salameh's French lawyer, called the summons to appear "invalid" because it was sent less than 10 days before the scheduled hearing.

Salameh said in a statement that the arrest warrant was a "violation of laws" and he would appeal against the decision. He also accused Aude Buresi, the French investigating judge, of "justice based on double standards".

During the preliminary hearing that was supposed to be held on Tuesday, French investigators were set to question Salameh with a view to determining whether there was enough evidence to justify filing preliminary charges against him. Because he was not present, they were not able to make such a determination, said the person close to the investigation, but they could file preliminary charges at the end of the inquiry, if appropriate, even in absentia.

The arrest warrant could complicate Salameh's tenure as governor. His current term ends in July and he has publicly said he plans to step down, despite no clear

plan for his succession. With widespread debate over whether a caretaker government with limited powers can even appoint his replacement, some political leaders are privately discussing the possibility of extending Salameh's term.

Last month, a judge in Lebanon lifted a travel ban she had imposed on Salameh during her investigation of him. But it was widely assumed he would not travel to France, over fears he could be detained there.

European investigators, including from France, have visited Lebanon many times this year to question Salameh and dozens of others in connection with the state corruption allegations.

The European probes stem from a Swiss investigation that was launched more than two years ago. Swiss authorities suspect Salameh and his brother Raja of embezzling more than $300mn from the central bank from 2002-2015 through transactions to an obscure offshore company, according to a letter from the Swiss attorney-general's office requesting legal assistance from Lebanese authorities, sent in November 2020.

Swiss investigators alleged that the offshore company, Forry Associates, was controlled by Raja, with more than $300mn then funnelled from Forry to Swiss bank accounts controlled by both brothers. Both Riad and Raja Salameh have denied wrongdoing.

In March 2022, more than $130mn in assets linked to the probes were frozen by Eurojust, citing continuing investigations in Luxembourg, France and Germany. Salameh has appealed against the decision.

A second person familiar with Salameh's case said lawyers had filed requests in Lebanese courts to suspend the European investigations until Lebanon's own was complete, arguing that parallel European investigations undermined Lebanon's judicial sovereignty. Beirut's public prosecutor pressed preliminary charges against Salameh, his brother and the head of Salameh's executive office at the central bank in February.

Last week, a high-profile judge in Lebanon who has been leading the investigation into Salameh was removed from office.

- **'The police and military can't be everywhere': Israelis wrangle over easing gun controls - Financial Times - 14/5/2023**

At the Caliber 3 shooting range in Gush Etzion, a cluster of Jewish settlements in the occupied West Bank, business is booming.

"I've seen a big uptick," said Sharon Gat, an Israeli colonel who founded the business in 2007. "Gun sales in the last two months have grown by 100 per cent, and the number of people coming to train [has also risen]. It's always like that when the violence is up."

For some at the range, obtaining a gun is a reaction to the wave of bloodshed that has engulfed Israel and the West Bank for the past year. The surge in violence has become the worst for a decade, with Israeli forces killing more than 250 Palestinians in a series of near-nightly raids in response to a spate of Palestinian attacks that have killed more than 40 Israelis.

But broader gun ownership is also a goal championed by Israel's ultranationalist national security minister Itamar Ben-Gvir, who argues it would make the public safer. Critics dispute this, saying that more guns will fuel violence rather than deter it and exacerbate already soaring tensions between Israelis and Palestinians.

Unlike in the US, there is no general right to bear arms in Israel. But Israelis can typically get a licence for a firearm and 50 bullets if they meet certain criteria, such as living in an area with heightened security threats, passing a medical test, having no criminal record and completing weapons training. About 140,000 Israelis hold licences.

After a Palestinian gunman shot dead seven Israelis in the Neve Ya'akov settlement in January, Ben-Gvir — a settler previously convicted of inciting racism and supporting a terrorist organisation — pledged to loosen the rules and speed up licensing. He reiterated his ambitions last month after reports he had decided to make it easier for former combat soldiers, active reservists, police and firefighters to obtain guns.

"There is no reason why tank and combat engineering soldiers, who made up . . . frontline forces on the battlefield, should not be allowed to carry weapons," he wrote on Twitter.

Boosting gun ownership is one of a number of measures demanded by Ben-Gvir in response to the spiralling tension, which include establishing a national guard and imposing the death penalty for terror killings. The violence poses a challenge to

Israeli prime minister Benjamin Netanyahu's hardline government, which has accused its predecessors of being soft on security.

Advocates argue that arming more civilians would plug gaps the security forces cannot fill. "We in Israel understood that the police and the military and the security can't be everywhere every time," said Gat. "You have to create a layer that isn't dependent on those . . . And we decided that it will be civilians."

Among those who have recently applied for a licence is Mike Epstein, a 32-year-old from Tekoa, a settlement near Hebron. He did so because his family was growing and he had heard "first-hand stories of people who were in incidents".

"[It's] something I hope to never, ever have to use except on the range," Epstein said, as he picked up his new handgun at Caliber 3. "But . . . I'd like to have it on me in case of an emergency."

However, critics dismiss Ben-Gvir's plans as a political gimmick. "This is a way for him to get votes very easily without struggling with the limits of [his] power in the hierarchy of the government," said Eitay Mack, a human rights lawyer. "But I think he's pushing Israel to a place that is going to be very, very dangerous for everybody."

Noa Sattath, head of the Association for Civil Rights in Israel, said attackers were unlikely to be deterred as their chances of being killed were already high. Only 5 per cent of incidents classified by Israel as terrorist attacks between 2018 and 2020 were thwarted by armed civilians or security guards, she added, citing data from the ministry of internal security.

Others argue letting more civilians own weapons would be counter-productive. While gun violence remains low, it has risen since the last loosening of licensing rules in 2018, with the number of people killed with firearms in criminal circumstances rising from 84 in 2019 to 117 in 2021, according to data collated by Gun Free Kitchen Tables (GFKT), an alliance that backs stricter gun controls.

Rela Mazali, co-founder of GFKT, said if rules were eased again, some weapons would end up being used in organised crime, murders and domestic violence — in particular against women — and would increase deaths by suicide. "[Guns] do not protect civilians," she said. "[In fact], they're endangering more and more civilians."

The prospect of wider gun ownership has alarmed Palestinian citizens of Israel, who fear the weapons will be turned against them. After a Palestinian citizen of Israel was shot dead by a Jewish Israeli following a road-side scuffle last week, Walid al-Huashla, an MP from the United Arab List, warned Ben-Gvir's plans would lead to "chaos and street executions". A lawyer for the suspect denied the incident had a nationalist motivation.

"It's already terrifying living here as a Palestinian. You can't make any mistakes," said Diana Buttu, a Palestinian analyst and former negotiator. "At any time the police can view us as a threat and gun us down. And now [Ben-Gvir] wants to extend this to private citizens."

Sattath said she was also concerned that along with Ben-Gvir's other ambitions — such as setting up a national guard and involving Israel's Shin Bet internal security service in policing Arab society — wider gun ownership could exacerbate tension

between Israel's Jewish majority and its minority groups, such as Palestinians and the Bedouin.

"In this atmosphere of incitement and the stoking of fear and violence, we worry that these guns would not be used for security," she said. "Stoking fears and talking about guns may alleviate some of the [security concerns in society]. But in reality, increasing gun ownership will lead to more deaths and more violence."

- **Saudi Arabia's journey from troublemaker to diplomat - Financial Times - 7/5/2023**

As Sudan descended into war last month, Saudi Arabia sent navy ships to evacuate thousands of people from the conflict. When one of the vessels returned home, a female Saudi soldier was filmed carrying a rescued baby ashore.

The images turned her into a celebrity in the kingdom, as accolades for Riyadh's rescue effort poured in from the US and other countries. The Saudi foreign minister has also led efforts to secure a ceasefire in Sudan. It was the latest moment in a seemingly redemptive arc for Saudi Arabia, which in recent years had earned itself a reputation as a regional troublemaker.

Once a bastion of staid foreign policy, Saudi Arabia adopted a muscular approach from 2015 under then defence minister, and later Crown Prince Mohammed bin Salman. It led to a series of aggressive moves including a military intervention in Yemen against Houthi rebels, a regional embargo against Qatar and the brief detention of Lebanon's then prime minister.

But Riyadh was forced to focus inwards after the 2018 murder of Saudi commentator Jamal Khashoggi by state agents turned Prince Mohammed into persona non-grata in western capitals. An attack on oil facilities a year later blamed on Iran, which backs the Houthis in Yemen, underscored the assertive strategy's high stakes.

Now the kingdom is changing tack again, buoyed by a petrodollar surplus, a rapidly growing economy and increasing confidence. It has become more active once again on the foreign stage, this time de-escalating tensions with its foes while moving ahead with extravagant mega-projects at home.

The kingdom surprised many by announcing in March that it had agreed to restore diplomatic relations with rival Iran. Officials then visited Yemen as part of a push to end the long-running war against Iranian-backed rebels. After calling for the overthrow of Syrian president Bashar al-Assad, Riyadh has led a successful push for Damascus to rejoin the Arab League.

Prince Mohammed "is enjoying his moment", said Emile Hokayem, director of regional security at the International Institute for Strategic Studies. "The economy has rebounded, big powers are engaging, he is recalibrating his foreign policy to prioritise his geoeconomic, transformation and prosperity agendas."

A senior Saudi official tied the recent flurry of diplomatic activity to Riyadh's ambitious development programme. "The region has got worse and there are more complications around us," the official said. "And our domestic success is linked to stability in the region."

The official added that Riyadh also “had more bandwidth” as its domestic development plans had gathered momentum.

A turning point for Saudi Arabia’s shift away from the more aggressive foreign policy came on September 14 2019, when a swarm of missiles and drones evaded the kingdom’s American-made air defences to strike vital oil infrastructure, temporarily knocking out half its oil output.

“The value of the American security umbrella was punctured” by the attack, said Ali Shihabi, a Saudi commentator close to the royal court. “After that, Saudi realised that while it could not replace America it can complement its US ties with a strong strategic relationship with a China that has enormous leverage on Iran.”

A year after the attack, Prince Mohammed lost a stalwart ally in the White House, President Donald Trump. He was replaced by Joe Biden, who came into office vowing to turn the kingdom into a pariah over Khashoggi’s murder.

Biden finally visited Saudi Arabia last year to push for more oil production, while pledging that the US would not abandon the region to Russia, China and Iran. But within months, he again threatened to reassess Washington’s relationship with Saudi Arabia after the kingdom led an Opec+ production cut.

Tensions between Riyadh and Washington have since eased, and the US continues to underwrite the kingdom’s security and seek its co-operation on a

range of issues, most recently the conflict in Sudan, where Saudi Arabia has influence with the warring military factions.

But Riyadh has placed greater emphasis on balancing its foreign relations, particularly with China and the kingdom's Opec+ partner Russia, hosting Chinese president Xi Jinping at an Arab summit in December.

A few months after Xi's visit, China, the biggest buyer of Saudi oil, mediated negotiations that led to the accord with Iran.

"Saudis have spoken openly about the fact that you don't wonder what Chinese policy will be in three years, but you do wonder what American policy will be," said Jon Alterman, director of the Middle East programme for the Center for Strategic and International Studies.

Despite Biden's vow to preserve Washington's standing in the region, the perception in Gulf capitals has long been that the US is disengaging as it shifts its attention to Asia and Russia.

"We are feeling a lack of engagement [from the west] in the region," said the senior Saudi official. "It's not so much there's a problem [with the west] . . . nobody has the time, bandwidth and the money to spend on solving the Middle East problems."

Some analysts question whether Prince Mohammed will continue to backtrack on the robust foreign policy that characterised his first years in office, and whether the new approach with Iran could work.

“For the global and regional interlocutors of Saudi Arabia, the history of the recent past when the kingdom deployed muscle and power plays, remains fresh and serves as a reminder of what could happen,” said Hokayem.

“Ultimately, it is unclear how strategic Riyadh’s regional approach is: can it stabilise countries in the neighbourhood without giving up the whole store to the Iranians?”

The senior Saudi official insisted that while the kingdom would be more “engaged” regionally, it would not be “activist”.

“Saudi Arabia’s great power is political power, its economic power, its convening power,” he said. “That’s where our greatest tools are and those are the ones we’ll use.”

- **Arab world weighs price for Assad’s rehabilitation - Financial Times - 1/5/2023**

Long treated as an international pariah for the brutality of his regime, Syrian president Bashar al-Assad has recently assumed a different role: host to Arab dignitaries.

A flurry of visits in recent months suggests Assad's 12-year regional isolation could be drawing to an end, with little redress for the unsparing abuses of his forces when crushing an uprising and fighting the ensuing civil war.

Within the region, officials and analysts say the debate is moving from whether Assad's rehabilitation is at all plausible, to what concessions it will seek from Damascus. Normalisation with Assad looks increasingly inevitable, said Joseph Daher, a Syria expert at the European University Institute in Italy.

"Arab states might have some differences, but these have been diminishing significantly, while their common interest to consolidate a form of regional authoritarian stability has grown," he said.

Leading the charge have been the United Arab Emirates and Saudi Arabia, whose foreign minister met Assad in Damascus in April, the first public visit by a Saudi official since 2011. This followed a trip by his counterpart to Riyadh to discuss "the return of Syria to its Arab surroundings".

Meanwhile, Assad is feeling confident. At a recent meeting of foreign ministers debating Syria's readmission to the Arab League, officials said he had shown no interest in compromise. "The Syrians want total surrender," an official said. "Some are joking that they might even ask for an apology."

Some Arab countries remain hesitant, with Qatar and Kuwait among those that baulked at Saudi-led plans to invite Assad to the Arab League summit this month.

But senior officials from several Arab states, including Saudi Arabia, Jordan, Iraq and Egypt, have begun work on issues to raise with Syria. One diplomat said such a negotiation would test whether Assad was “serious or not” about returning to the Arab diplomatic fold.

Most Arab countries cut ties with Assad in 2011 when he began bombing, torturing and gassing Syrians as part of efforts to defeat the nascent rebellion. More than 14mn people have been displaced internally or sought refuge abroad.

But, backed militarily by Russia and Iran, Assad held on and eventually regained control over most of the fractured country. The push to re-engage him soon followed, led by the UAE, which reopened its embassy in Damascus in 2018, then by Bahrain.

Pressure from the Trump administration stopped others from following, said Andrew Tabler, an ex-US official and senior fellow on Arab policy at the Washington Institute think-tank.

At that point the region was consumed by the rivalry between Iran and Saudi Arabia, so there was little appetite to re-engage with Assad. Gulf states had long backed opposition groups and opposed Iran’s increasing presence in Syria.

But attitudes towards Tehran have shifted, driven partially by what regional officials say is a lack of clear direction from the US and a desire by the UAE and Saudi Arabia to de-escalate tensions with Iran and its proxies. This paved the way for last month's China-brokered detente between Iran and Saudi Arabia.

One senior Saudi official said that while re-engaging Syria was not a "requisite" of the deal, "one has an effect on the other", adding: "I don't think we would have reached out to Syria if we hadn't reached out to Iran."

Even Turkey, a critical backer of the anti-Assad rebels, has shown tentative signs it could shift its position.

Following the massive February earthquake that struck Turkey and Syria, the US temporarily eased sanctions restrictions to facilitate aid flows into Syria, creating a moment for Arab leaders to seize on, to the surprise of US officials, said Tabler.

Unlike in 2018, the recent moves have not been met by strong pushback from Washington. "Syria has not been a top priority for the Biden administration," said Mohammed Alaa Ghanem, head of policy for the Syrian American Council, a lobby group that opposes Assad.

"The US went from, 'don't you dare normalise with Assad' to, 'if you normalise with Assad make sure to get something out of it'," Ghanem said. He referred to recent remarks by a senior US official who said while Syria should be "treated as the rogue that it is", if Arab states wanted to re-engage Assad, they should "get something" for it.

Indeed, even Riyadh, which has led the recent diplomatic overtures to Damascus, has yet to commit to full normalisation with Assad without some movement from the Syrian side.

“Just because you’ve opened up the channel of discussion doesn’t mean that’s it,” the senior Saudi official said. “It’s not opening totally, but without that engagement . . . you can’t negotiate what you need.”

Another Arab diplomat said Syria’s re-entry in to the Arab League “should be an outcome of an effort”. Following the Riyadh meeting of foreign ministers, the diplomat said a committee of high-level officials from Saudi Arabia, Jordan, Egypt and Iraq met to work on next steps.

“We came up with a consensus on which issues to focus on”, including drugs, humanitarian issues and refugees, the Arab diplomat said. “These are issues we want the regime to deliver on.”

The initiative gained momentum on Monday, when foreign ministers from those countries met in Amman to discuss those issues, this time with Syrian foreign minister Faisal Mekdad. A spokesman for Jordan’s foreign ministry said the meeting aimed to discuss his country’s initiative “to reach a political solution to the Syrian crisis”.

After Monday’s talks, Jordan’s foreign ministry said Damascus had agreed to work on steps “to end drug smuggling” on the borders with Jordan and Iraq, and address refugees as well as the missing and internally displaced.

Substantial progress may be hard. Experts said Arab leaders would not press Assad on wartime abuses to avoid drawing attention to their own records. The millions of refugees abroad, who fear rapprochement with Assad could force them back to Syria, is also an intractable problem. Many remain fearful of returning.

So the focus has turned to Captagon, a highly addictive amphetamine whose trade has become an economic lifeline for Damascus. Saudi Arabia, the UAE and Jordan have been heavily affected by the trafficking of the drug across their borders.

"Captagon has now ascended to the top of the agenda in normalisation discussions," said Caroline Rose, director at the Newlines Institute think-tank, who researches the trade.

"The regime has used the Captagon trade as leverage," Rose said, adding: "But it's a fool's errand to think they will stop it."

Meanwhile, it is unclear what rehabilitating Assad would mean for the pockets of Syria beyond the regime's reach, including the north-west, which is either under rebel or Turkish control, and the north-east, held by US-backed Kurdish forces.

"The restoration of political ties with Assad . . . leaves key questions unaddressed," said Dareen Khalifa, Syria analyst at Crisis Group. "Damascus has proven over and over again that it's unwilling to engage in a political solution. That's not how Assad works."